وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة باجي مختار- عنابة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

مطبوعة بيداغوجية في مقياس

تحليل الخطاب السياسي

لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص دراسات متوسطية

من إعداد الأستاذ: توفيق حكيمي
أستاذ محاضر صنف أ

السنة الجامعية 2021-2022

تم إعداد هذه المطبوعة وفقا للمقرر الدراسي لمقياس

تحليل الخطاب السياسي.

محاور المطبوعة:

تقديم:

المحور الأول: في التأسيس المعرفي لتحليل الخطاب السياسي:

- في معنى الخطاب؛
- في تحديد مفهوم الخطاب السياسي؛
- في تحليل الخطاب السياسي.

المحور الثاني: أشكال الخطاب السياسي:

- الفئات المنتجة/ الايديولوجيا كمعيار لتصنيف الخطاب السياسي؛
- غرض الخطاب السياسي كمعيار للتصنيف؛
- مجال الاستخدام كمعيار للتصنيف.

المحور الثالث: الميزات العامة للخطاب السياسي ومراحل إعداده:

- سمو الفكرة على اللفظ؛
- القصدية؛
- الغموض؛
- السلطوية؛

المحور الرابع: بنية وإعداد الخطاب السياسي:

- مراحل صياغة الخطاب السياسي؛
- تصميم الخطاب السياسي؛
- وظائف الخطاب السياسي.

المحور الخامس: في تطور دراسات تحليل الخطاب السياسي

- تحليل الخطاب السياسي كحقل معرفي؛
- نشأة حقل تحليل الخطاب السياسي؛
- من تحليل الخطاب السياسي الى تحليل الخطاب النقدي للخطاب السياسي؛
- في بيان الاختلاف بين تحليل الخطاب وتحليل الخطاب النقدي؛

المحور السادس: مقاربات و أساليب تحليل الخطاب السياسي:

- المناهج التقليدية في تحليل الخطاب:
  - المنهج التاريخي؛
  - منهج التحليل النفسي؛

- المناهج والمقاربات الحديثة في تحليل الخطاب؛
  - المقاربة البنيوية لتحليل الخطاب؛
  - المنهج السيميائي (المقاربة السيميائية) في تحليل الخطاب السياسي؛
  - المنهج التفكيكي (المقاربة التفكيكية) في تحليل الخطاب السياسي؛
  - الهرمينيوطيقا؛
  - علم الأسلوب؛
  - منهج تحليل المضمون.

المحور السابع: الاطار الاجرائي لتحليل الخطاب السياسي:

- تحليل الخطاب السياسي المكتوب؛
  - الإطار الاجرائي لتحليل الخطاب السياسي المكتوب؛
  - تطبيق إطار التحليل على خطاب سياسي نموذجي مكتوب.
- تحليل الخطاب السياسي المنطوق:
  - الإطار الاجرائي لتحليل الخطاب السياسي المنطوق؛
  - تطبيق اطار التحليل الاجرائي على خطاب سياسي نموذجي منطوق.

الخاتمة.

تقديم:

تتطلع هذه المطبوعة لتقديم الدعم البيداغوجي الذي يحتاجه طالب الماستر تخصص دراسات متوسطية للتعرف على مجال حقل الخطاب السياسي، واستيعاب مضامينه، والتدرب على أساليب تحليله، والتحكم في آليات صياغته وتقنيات إدراكه مقاصده.

يتوزع محتوى مقياس تحليل الخطاب السياسي على ثلاث مستويات متكاملة: يستهدف المستوى النظري/المفاهيمي التعريف بهذا الحقل المعرفي الفرعي عبر التحديد الدقيق لمفاهيمه، وعناصره، ومسار تطوره، وكذا عبر ضبط خصائص وبنيات ووظائف الخطاب السياسي المتعددة، أما المستوى الثاني (المنهجي) فقد تم تكريسه للاحاطة بالأساليب والأدوات التي يجري توظيفها في تحليل الخطاب السياسي من خلال التمييز بين نمطين من الوسائل المنهجية استنادا الى المحور الزمني لظهورها، في حين يمثل المستوى الأخير تجسيد المعارف والمهارات المستهدفة من خلال المستويين السابقين عمليا في تحليل الخطاب السياسي؛ مقترحين في ذلك نموذجين متكاملين من الخطاب السياسي (مكتوب ومنطوق)، لتحقيق الغاية من وراء تدريس هذا المقياس.

نأمل من خلال اعتماد هذه المطبوعة البيداغوجية الى تحسين آداء التحليل السياسي لدى طلبة العلوم السياسية بشكل عام، وتحليل الخطاب السياسي بمفهومه الشامل لدى طلبة الدراسات المتوسطية بجامعة عنابة بشكل خاص، فهذا المجال الفرعي "تحليل الخطاب السياسي" مغيب بشكل كبير في أقسام العلوم السياسية بالجامعة الجزائرية، والدراسات القليلة في هذا الاطار جرت داخل أقسام علوم اللغة وعلوم الاتصال بشكل خاص، ومن ثم فهي تفتقد، في أكثر حالاتها، للتحكم المنهجي في مفاهيم ومبادئ النشاط السياسي،

ومـن ثـم تظـل غيـر قـادرة علـى اكتشـاف والوصـول الـى البـؤر الكامنـة للخطـاب السياسي.

المحور الاول: في التأسيس المعرفي لتحليل الخطاب السياسي:

المدة: 03 ساعات
مخطط المحاضرة:
- **عرض عناصر المحاضرة:**
  - **إتجاهات تعريف الخطاب**
  - **تعريف الخطاب السياسي**
  - **تحليل الخطاب السياسي**
- **مناقشة**
- **تقديم ملخص كتابي.**

تقديـم: يهتم هذا المحور بتوضيح مقاصد استخدام مصطلح الخطاب السياسي، وصيغه، وأنماطه، كما يتطلع للتعريف بالحِيّز المعرفي الذي يتخذ من الخطاب السياسي موضوعا محوريا لـه، وبطبيعتـه، ومسار تطوره، وعلـى هذا الاساس، يتوقف العنصر الاول عنـد اسـتعراض المضـامين المختلفـة لمفهـوم الخطـاب السياسـي كمفهـوم مركـب، ثـم يجـري الوقـوف علـى الـدلالات المختلفة بتحليل الخطاب السياسي والاشكالات المرتبطة بتحليل النص وتحليل الخطاب.

مالّذي يعنيه مفهوم الخطاب السياسي ؟

رغـم شـيوع اسـتخدامهما؛ يجمـع مفهـوم الخطـاب السياسـي بـين مفـردتين ضـبابيتين وواســعتي الدلالــة: "الخطــاب" *Discourse* و "السياســي" *Political*، ولتجــاوز هــذا الاشـكال، تسـتهدف النقـاط التاليـة ضـبط المـدلولات المقصـودة مـن وراء توظيفنـا لهـذا المصطلح، وهي مسألة ضرورية لاستيعاب جزئيات الخطاب السياسي نظريا وإجرائيا.

1.1. ماهو الخطاب ؟

ترتّـد كلمـة الخطـاب فـي اللغـة العربيـة ومقابلهـا اللّفظـي فـي اللغـات اللاتينيـة الـى أصـول مختلفـة، فمصـدر لفـظ الخطـاب لـدى الغـرب هـو الكلمـة اللاتينيـة *Discursus*

وتعني الجري هنا وهناك أو الجري ذهابا وإيابا، وهو الفعل الذي يقترن في الغالب بالتلفظ العفوي وإرسال الكلام والارتجال،[1] أما في اللغة العربية فالخطاب هو مصدر الفعل "خاطب"، ويأتي بمعنى الجدال والحوار، الرسالة، والبيِّن من الكلام، كما جاء في سورة "ص" الآيتين 20: " وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب" و23: "..فقال أكفلنيها وعزّني في الخطاب".[2]

بعيدا عن المدلول اللغوي، يصعب وضع المصطلح "الخطاب" تحت لواء مفهوم واحد بسبب تعدد مجالات استخدامه وزوايا المقاربة له، وفي هذا الشأن يقول ميشال فوكو "بدلا من ان اقلص تدريجيا من معنى كلمة خطاب ومالها من اضطراب وتقلب اعتقد أنني في حقيقة الامر أضفت لها معان أخرى بمعالجتها أحيانا كمجال عام لكل العبارات وأحيانا كمجموعة من العبارات الخاصة، واحيانا اخرى كممارسة منظمة تفسر وتبرر العديد من العبارات"،[3] ورغم هذا الاضطراب يمكن رصد توجهين رئيسيين في تحديد مفهوم الخطاب:

- **الاتجاه الأول (الطرح اللساني):** ينزع الى التركيز على الخصوصية اللسانية للخطاب، وهو توجه "تركيبي" يمثله **فرديناند دي سوسير** F. De Saussure الذي يرى في الخطاب "مفهوم مرادف للكلام في مقابل للغة"،[4] و يتزعمه أساسا **زيليغ هاريس** Z. Harris الذي يعرف الخطاب بأنه "وحدة لغوية، ينتجها الباث، تتجاوز أبعاد الجملة أو الرسالة"،[5] أما **ميشال فوكو** M. Faucault فيرى في الخطاب "مجموعة من المنطوقات بوصفها تنتمي

[1] مصطفى نور الدين، "البنية التركيبية للخطاب السياسي"، مذكرة ماجيستير في اللسانيات (غير منشورة)، جامعة وهران، 2013-2014، ص. 20.

[2] الزمخشري، **الكشاف**، دار الفكر، بيروت 1977، ص. 90

[3] نقلا عن: نعيمة سعدية، **التحليل السيميائي والخطاب**(إربد: عالم الكتب الحديث، 2016)، ص. 04.

[4] فريدة موساوي، "مفهوم تحليل الخطاب عند زيليغ هاريس"، **مجلة اشكالات في اللغة والادب**، المجلد 08 العدد 04 (2019، ص.ص. 97-112)، ص. 105

[5] سعد بولنوار، "آليات تحليل الخطاب"، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها (غير منشورة)، جامعة ورقلة 2011-2012، ص.58.

إلـي ذات التشكيلة الخطابيّة"،[1] والواقـع أن هذا التوجـه "اللسـاني المغلـق" تتبنـاه أيضا مدرسة كبيرة من مدارس تحليل الخطاب وهي مدرسة بيرمينغهام.

- **الاتجـاه الثـاني (الطـرح التـداولي):** يسـتعمل مفهـوم الخطـاب بمعنـاه المفتـوح، ويسـتخدم مصـطلح الـنص *Text* للدلالـة علـى الشـيء ذاتـه، مـع التفريـق بـين شكلين مـن النصـوص، نـص مكتـوب وآخـر منطـوق، ويمثـل هـذا الاتجـاه **إيميـل بينفينيسـت** E. Benvenist الـذي يعـرّف الخطـاب بأنـه "أي منطـوق أو فعـل كلامـي يفتـرض وجـود راو أو مسـتمع، وعنـد الأول نيـة التـأثير فـي الآخـر بطريقـة معينـة"،[2] وبحسـب **جوليـا كريسـتيفا** J. Kristeva هـو " كـل لفـظ يحتوي داخل بنياته الباث والمتلقي مع رغبة الأول في التأثير على الآخر".[3]

ويصـب فـي هـذا الاتجـاه أيضـا تعريـف **إزنبيـرغ** الـذي يـرى بـأن "الخطـاب هـو الصـورة الاوليـة للنظـام الـذي تتجلـى فيـه اللغـة الانسـانية، فحـين يـتم تواصـل (منطوق/مكتـوب) بـين كائنـات بشـرية، فـان ذلـك يتجلـى فـي شـكل خطـاب، ولأن التواصـل البشـري عمـل اجتمـاعي، فـإن الخطـاب يعـد فـي الوقـت ذاتـه الوحـدة التـي يتحقـق بهـا النشـاط اللغـوي بوصـفه نشـاطا اجتماعيـا، وتواصـليا، فالخطـاب اذا وحـدة تواصلية أي وحدة ينظم فيها التواصل اللغوي".[4]

نخلـص مـن الاسـتعراض السـابق أن الخطـاب هـو كـل مكتـوب أو منطـوق يشـكل وحـدة تواصـلية قائمـة الـذات بغـض النظـر عـن الحجـم يتوجـه بـه المرسـل إلـى المرسـل إليـه ليعبـر بـه عـن قصـده، وتحقيـق هدفـه بأفضـل حالـة كالتـأثير فـي المخاطـب، وإقناعـه مـن خـلال

[1] ميشال فوكو، **حفريات المعرفة**، تر:سالم يفرت (الدار البيضاء: المركز الثّقافي العربيّ ، 1968)، ص. 111.

[2] محمود عكاشة، **لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال** (القاهرة: دار النشر للجامعات، 2004)، ص.37.

[3] محمد بولخطوط، "اشكالية النص والخطاب بين الاصل والفرع"، **مجلة دراسات**، المجلد 07، العدد 02، (جوان 2018)، ص.ص. 180-189 ص.186.

[4] محمود عكاشة، **مرجع سابق**، ص.39.

استعمال العلامات اللغوية، وغير اللغوية، وفقا لما يقتضيه سياق التلفظ بعناصره المتنوعة حسب اختيار استراتيجية معينة ".[1]

وعلى هذا النحو، تمثل **الخطبة** *Speech* الجانب الشفهي من الخطاب، وهي فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلقائية تشتمل على الإقناع والإستمالة، و المنطوق في الغالب يمثِّل أبسط أجزاء الخطاب، ويتّسع مجال هذا الأخير أو يضيق بحسب المنظور المعتمد، فالمقاربات النقدية، على سبيل المثال، تنظر الى الواقع الاجتماعي أو السياسي باعتباره خطابا مفتوحا يستدعي التحليل والتأويل، ويذهب جوزيف John E. Joseph (2006) للقول بأن كل لغة سياسية بطبيعتها، وبالتالي يمكن اعتبار كل استخدام للّغة تقريبًا "خطابًا سياسيًا".[2]

بالمختصر: يمكن النظر الى الخطاب كمجموعة من الاحداث الكلامية، المكتوبة والمنطوقة، التي يرسلها باث ما *Sender* ويستقبلها متلق *Recipient* ، عبر قنوات وشفرات *Codes* ومرجعيات *Contexts* مشتركة ومتفق عليها بينهما، قصد الإبلاغ والتواصل.

1.2 ماهو الخطاب السياسي ؟

انسجاما مع طبيعة المساق، ولتفادي الخوض في التأسيس المعرفي لمصطلح "السياسي"، يستند استخدامنا للسياسة هنا بمدلولها الواسع والمرتكن الى هدف توجيه حياة المرسل اليه وسلوكه الاجتماعي، ووضعه تحت تاثير المرسل وسلطته،[3] وعلى هذا النحو يعتبر الخطاب السياسي خطابا اجتماعيا يرتبط بالمجتمع

[1] علي بعداش، "خصائص البنى التركيبية للخطاب النبوي الشريف"، أطروحة دكتوراه في اللغة والادب العربي (غير منشورة) ، جامعة سطيف 2، 2016، ص. 06.

[2] John Wilson, Political Discourse, in Deborah Tannen, Heidi E. Hamilton, and Deborah Schiffrin. The Handbook of Discourse Analysis, p. 775.

[3] آلن غولدشليغر، "نحو سيمياء الخطاب السلطوي"، **بيت الحكمة**، العدد 05، 1987، ص 135.

السياسي الذي يوجَّه اليه، ويحمل قيّمه،[1] ومن ثم فهو أحد أشكال عملية الاتصال السياسي.

و يعرف الخطاب السياسي بأنه "حقل الدراسة اللغوي الذي يرتبط بأفعال اجتماعية على مستوى الدولة ككل، كما في حالة اتخاذ القرارات الحكومية، أو الممارسات والتفاعلات الاخرى مثل المناقشات البرلمانية"، ويعرف كذلك بأنه "اللغة المكتوبة او المحكية المستخدمة في السياسة لتوجيه مشاعر الجماهير والتاثير في ارائهم وتوجهاتهم".[2]

فالخطاب السياسي اذا هو النسيج اللغوي المكتوب أو المنطوق الذي يحمل معنا سياسيا، سواء كان فكرا أو سلوكا (تفاعلات، ممارسات، رموز...)، ويضم فاعلين ومتفاعلين في سياق محدد، والخطاب السياسي في الغالب هو خطاب السلطة الحاكمة الموجه عن قصد الى متلق مقصود، بغرض التاثير فيه واقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمن هذا المضمون افكارا سياسية، او يكون موضوع هذا الخطاب سياسيا".[3]

2. ماذا يعني مفهوم تحليل الخطاب السياسي ؟

يعني التحليل في حقول المعرفة الاجتماعية تقسيم المعطيات أو البيانات الى أجزاء ثم إعادة تركيبها، وهذا هو المعنى اللصيق بالأصل اللغوي لكلمة تحليل في اللغات اللاتينية والجرمانية، فكلمة (*Analysis*) في اللغة الانجليزية تشكِّلها البادئة (*Ana*) وتعني "أعلاه" واللفظة اليونانية (*Lyis*) (والتي هي أيضا جذر كلمة *Loosen*) وتعني الفصل أو التفتيت،[4] والتحليل في العلوم الاجتماعية يعني "البحث عن الشرح والفهم"،

[1] محمود عكاشة، **مرجع سابق**، ص.08.

[2] تحليل الخطاب السياسي للملك عبد الله ثاني ص 152

[3] محمود عكاشة، **مرجع سابق**، ص.49.

[4]David Bohm, *Wholeness and Implicate Order*. (London & New York: Ark, 2002), p. 159.

ويقود تحليل البيانات إلى وضع ما تم جمعه منها في الشكل واقتراح الكيفية التي تمكِّن من تحليلها وتفسيرها. في الواقع ، يناقش **مارشال وروسمان** هذه القضية بالقول إن "تحليل البيانات هو"عملية جلب النظام والبنية والمعنى الى حزمة البيانات التي تم جمعها".[1]

تأسيسا على المفهمة السابقة وباستحضار تحليل الخطاب *Discourse Analysis* كمصطلح عام يشار به الى عدد من المقاربات المستخدمة في تحليل استخدامات اللغة المكتوبة والمنطوقة والرمزية أو أي حدث سيميائي مهم؛ تستند عملية التحليل الى تفكيك الخطاب المحبوك والمتماسك شكلا ودلالة الى بنياته الجزئية الداخلية والخارجية من أجل معرفة مختلف المرجعيات الخطابية التي ساهمت في تشكله،[2] وعلى هذا النحو يظل تعريف **جورج مونان** G. Mounin بأنه "كل تقنية تسعى الى التأسيس العام والشكلي للروابط الموجودة بين الوحدات اللغوية للخطاب المنطوق أو المكتوب"[3] تعريفا مُرضٍ الى حد كبير بشأن مدلول تحليل الخطاب.

وإجمالا، ينصرف تحليل الخطاب السياسي *Political Discourse Analysis* للاشارة الى الدراسة الممنهجة للخطب والكتابات والتصريحات والرسائل والمقالات والايحاءات التي تحمل معنًا سياسيا مرتبطا بحدث أو واقعة معينة بغية فهم بنياتها ومعانيها وكشف علاقاتها، وتتضمن هذه العملية تحديد نوع الخطاب، ولغته، وأساليبه الإقناعية، والعلاقة بين النص والسياق، وغيرها.

[1] Marshall, C. and G.B. Rossman.. *Designing Qualitative Research.* Newbury Park, CA: Sage. 1995, p.111.

[2] نعيمة سعدية، التحليل السيميائي والخطاب، مرجع سابق، ص.05

[3] إبراهيم صحاروي، تحليل الخطاب الادبي دراسة تطبيقية (دار الافاق: الجزائر، 1999)، ص.11

ثلاثية تحليل الخطاب

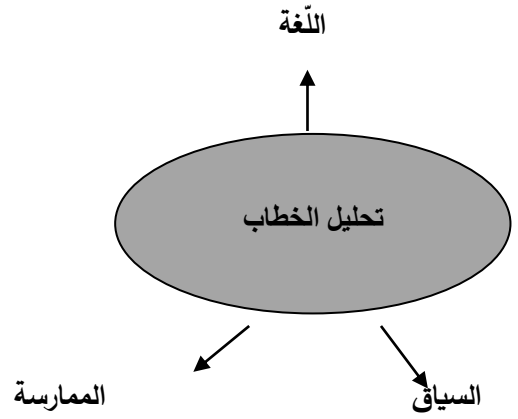

المصدر: Johannes Angermuller, Dominique Maingueneau, Ruth Wodak (eds), **The Discourse Studies Reader** Main currents in theory and analysis, Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company p.06.

والى جانب المدلول السابق لتحليل الخطاب السياسي في صورة طرائق إجرائية للتحليل، ينظر الى تحليل الخطاب السياسي أيضا كمجال معرفي فرعي *Sub-Field* يستهدف فهم عمل الخطاب السياسي كأداة للاتصال السياسي، سواء تم ذلك من خلال الخطب أو الكتابات أو الصور أو الرموز أو الاشارات، كما يهتم بفهم الطريقة التي يتولى من خلالها الخطاب السياسي تأدية وظائفه المرتبطة في الغالب بالوصول الى السلطة أو الاحتفاظ بها أو إضفاء الشرعية عليها، وعلى هذا الاساس، يعتبر حقل تحليل الخطاب السياسي حقل معرفي بيني واسع بفعل كون الخطاب السياسي ظاهرة إنسانية متعددة الابعاد، ويستلزم فهمه تحليل بنائه اللغوي، والسيميوطيقي، وآدائه، وتوزيعه، وتأثيره...[1]

3. في بيان الفرق بين تحليل الخطاب وتحليل النص:

هناك وجهات نظر متعددة حول مدلول مصطلحي الخطاب *Discourse* والنص *Text* ، فبعض الباحثين لايرون اختلافا بينهما ويستخدمانهما بالتالي كمترادفين، فعلى سبيل

[1] عماد عبد اللطيف، تحليل الخطاب السياسي في العالم العربي: التاريخ والمناهج والافاق"، **البلاغة وتحليل الخطاب**، العدد 06 (2015)، ص.111.

المثال يعرف بول ريكور النص بأنه "كل خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة"،[1] بينما ذهب آخرون مثل **لويس يالميسلاف** الى القول بوجود نصوص مكتوبة واخرى منطوقة، ومن ثم فلا يوجد أي تمييز بين مدلولي المفهومين.

في الجانب الاخر يسوق عدد من الباحثين فروق عديدة للتمييز بين المفهومين منها ديمومة النص وتوجهه الى متلق غائب مقابل ارتباط الخطاب بلحظة انتاجه وافتراض وجود سامع له، ناهيك عن مرجعية النص الداخلية في مقابل المرجع الخارجي للخطاب، وعلى اساس هذه الفروق يتم تمييز المفهومين على النحو التالي:[2]

الخطاب = النص + السياق

النص = الخطاب – السياق.

من هنا، يتجاوز **تحليل الخطاب** بشكل عام **تحليل النص**، ذلك لأن النص عبارة عن تحليل داخلي لا يتجاوز إطار النص، بينما يتطلب تحليل الخطاب استرجاع الظروف التي أدت الى إنتاج النص وهو ما نسميه بـ "**تحليل السياق**" (السياق اللغوي والسياق الخارجي)، ويعد هذا الأخير ركيزة أساسية لفهم الخطاب، لأن انعدام المعرفة بظروف الانتاج والمشاركين في العملية التواصلية والسياقين الزماني والمكاني لهذه الاخيرة ستحجب قرائن كثيرة تحول دون فهم الخطاب وتأويله بطريقة موضوعية.

أسئلة للمناقشة:

- وضِّح جوانب الاختلاف بين تحليل النص وتحليل الخطاب. كيف تنعكس الاختلافات بينهما في الجانب التحليلي ؟
- إشرح أهمية استحضار عامل السياق عند تحليل الخطاب السياسي.

[1] محمد بولخطوط، **مرجع سابق**، ص. 187.

[2] نفسه.

المحور الثاني: أشكال الخطاب السياسي

المدة: ساعة ونصف

مخطط المحاضرة:

- **عرض عناصر المحاضرة**
- **مناقشة**
- **تقديم ملخص كتابي.**

تقديم:

تصطدم محاولات تبويب الخطاب السياسي بعوائق متعددة يعود بعضها الى ميوعة المفهوم في حد ذاته وبعضها الآخر الى طبيعة تحليل الخطاب كمجال يتوسط عدد من التخصصات المعرفية، فاستعمال مصطلح الخطاب السياسي للاشارة بطرق مختلفة الى جملة من اشكال الاحاديث والنصوص التي تتناول موضوعا سياسيا أو تقف وراءها دوافع سياسية؛ يجعل من المصطلح مظلة واسعة تغطي حيزا شاسعا من الخطب والحوارات والمقابلات والتصريحات والوثائق الرسمية وحتى الأحاديث العائلية في المسائل السياسية، ويضع هذا التنوع أمام الباحثين، بتخصصاتهم المختلفة، صعوبات جمة في استخلاص معايير تصنيف شاملة ومحددة بدقة لتنميط الخطاب السياسي.

وكما لاحظ تون فان دايك (رائد تحليل الخطاب السياسي)، يظل تصنيف عينات الخطاب المسالة الأقل تطورا في مجال تحليل الخطاب السياسي، لان ماهو موجود حتى الآن لا يعدو كونه محاولات مجرّدة وتستند الى قواعد عامة وإختزالية، ومن ذلك التصنيفات المستندة الى المعايير التالية:

أ. الفئات المنتجة/ الايديولوجيا كمعيار لتصنيف الخطاب السياسي:

تشكل الفئات الفرعية للخطاب منطلقا مهما لمحاولات بعض الباحثين لتصنيف أنماط الخطاب السياسي، وفي هذه الحالة، تمثل كل فئة من هذه الفئات خطاب شريحة أو مجموعة معينة من المجتمع، وفي هذا الإطار، وضع الباحث الجيورجي الجنسية **أماقلوبيلي** Givi Amaglobeli نموذجه لتصنيف أنماط الخطاب السياسي في المخطط التالي:

أنماط الخطاب السياسي بحسب الفئات الاجتماعية عند أماقلوبيلي

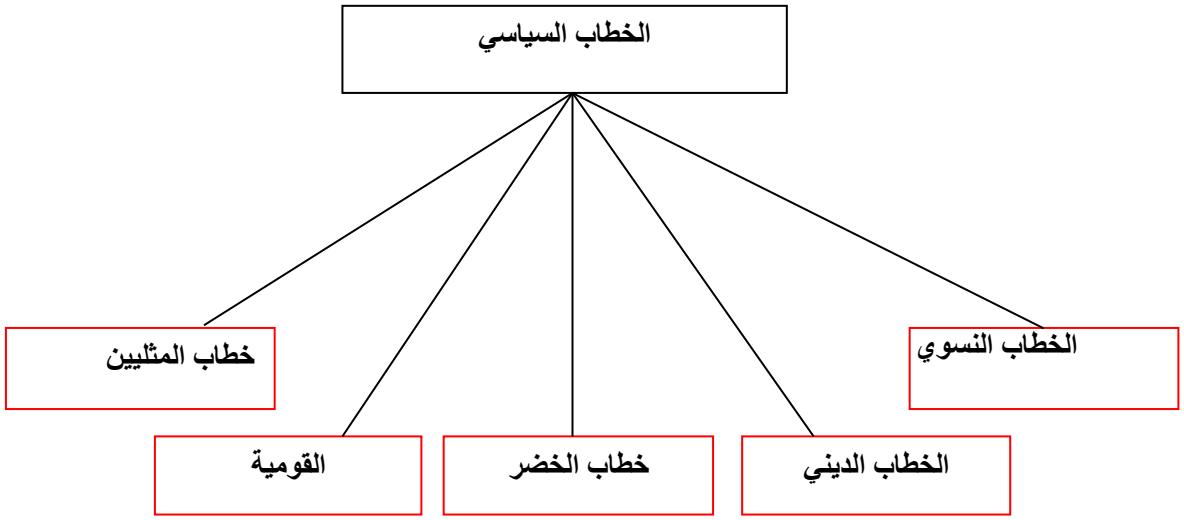

Givi Amaglobeli, "Types of Political Discourses and Their Classification" Journal of Education in Black Sea Region Vol. 3, Issue 1, 2017, p.19.

بالنسبة لماقلوبيلي، كل شكل من أشكال الخطاب السياسي السابق يستند الى تقسيمات مهنية وطبقية وجنسية، ومن ثم فهو يعد خطابا نموذجيا بالنسبة لهذه الفئات، وفي نفس الوقت ما تنتجه تلك الشرائح هو في الاساس انعكاس لمواقفها الايديولوجية، وانتاج الخطاب السياسي يخدم غرضها في التعبير عن مصالحها وحمايتها أو تعزيزها، ويعني ذلك أن الايديولوجيا التي يتم التعبير عنها في الخطاب تخدم في عمومها أهدافا مادية.[1]

[1] Givi Amaglobeli, "Types of Political Discourses and Their Classification" *Journal of Education in Black Sea Region* Vol. 3, Issue 1, 2017, p.19.

لتوضيح ذلك، يقدم أماقلوبيلي مثالا عن خطاب المثليين (والنسويين أيضا)؛ ففي الحالتين يتم توظيف خطاب هاتين الفئتين الاجتماعيتين للتعبير عن إفتقارهما للحقوق في محاولاتهما لتحدي (أو تفكيك) الوضع الراهن، فالخطاب السياسي المثلي والنسوي في هذه الحالة يعكس بعضا من مصالح هاته الشرائح الاجتماعية في صراعها مع فئات أخرى والتي تعبر عنها في هذه الحالة الخطابات الدينية والقومية، وينسحب نفس الامر على خطاب الخضر في تحديهم للنظام الرأسمالي الراسخ.[1]

ب. غرض الخطاب السياسي كمعيار للتصنيف:

من جهته، يضع الباحث الاردني وليد عبد الحي الخطاب السياسي في ثلاث فئات:[2]

- **الخطاب السياسي الأكاديمي (التعليمي):** تضم هذه الفئة المؤلفات السياسية التعليمية بمختلف أشكالها، واعتبار لقصدها التعليمي ومنهجها الموضوعي يفترض أن يكون خطاب أدبيات هذه الفئة منزه عن أي غرض آخر، لكن الحقيقة تخالف ذلك، فالخطاب السياسي الاكاديمي يواري في أحيان كثيرة مقاصد سياسية أو ثقافية أو دينية أو أيديولوجية عديدة، فاطلاق مسميي "المغرب العربي الكبير" و"المغرب الكبير" على دول الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا وليبيا يخفيان وراءهما أغراضا عرقية وهوياتية وقومية متعددة، منها الاعتراف و عدم الاعتراف بالهويات غير العربية للمنطقة وهكذا...

- **الخطاب السياسي الجماهيري:** تشمل هذه الفئة النصوص الاخبارية والدعائية والتحريضية المتقنة بعناية والموجّهة لتحقيق غايات سياسية كما رسمها مؤلفوها (الخطابات السلطوية، الحزبية، الدعاية الانتخابية، خطابات التعبئة...)، كما يدخل تحت لواء هذه الفئة الطرائف السياسية والشعارات والاغاني (فيديو كليب

[1] Ibid, p.20.

[2] وليد عبد الحي، "لغة الخطاب السياسي: المشكلة والحل"، المحاضرة الخامسة عشر، جامعة اليرموك (إربد. الاردن)، 21 اكتوبر 2013.

"مانسوطيش" أو "راني زعفان" على سبيل المثال)، وفي هذه الفئة تحديدا، يأخذ الزمان والمكان موقعا متقدما في أية محاولة لفك شفرات الخطاب السياسي.

- **الخطاب التنظيري الآيديولوجي:** يقصد بهذا الشكل الخطاب السياسي الذي يضع أسسه مفكرون بارزون ويستمر بناؤه من خلال تيارات فكرية معروفة عبر مراحل تاريخية، وغالبا ما يتم تبني هذا اللون الخطابي من قبل الاحزاب السياسية والحركات السياسية المختلفة (الأممية الاشتراكية، الفاشية، اللبرالية...)، يمتاز هذا الخطاب بمنهجية بنائه المتقنة، واستدلالاته المترابطة منطقيا.

3. مجال الاستخدام كمعيار للتصنيف:

يشكل مجال الاستخدام مستوى آخر لتبويب أشكال الخطاب السياسي، وفي هذا الاطار يبرز التقسيم الثلاثي التالي:

- **الخطاب السياسي المؤسساتي:** يتميز هذا النمط الخطابي بكون النصوص المتداولة في إطاره تجسِّد إنتاجا مباشرا من قبل الساسة الرسميين ويتم استخدامها في الاتصالات السياسية، وتضم هذه الفئة المناقشات والمداولات البرلمانية، نسخ ووثائق السياسات المقترحة أو الرسمية، نشاطات ومقابلا القادة السياسيين...
- **الخطاب السياسي الإعلامي الجماهيري:** تشمل هذه الفئة الخطاب السياسي الذي يتولى ممثلو وسائل الاعلام استخدام نصوصه ونشرها وإذاعتها في وسائل الاعلام بمختلف اشكالها ومن ذلك نقل الاخبار والروايات السياسية والتوجيهات وتحليلها أو التعليق عليها.
- **الخطاب السياسي للأعمال الرسمية:** تضم هذه الفئة الخطاب المتداول في إطار الاعمال الرسمية ويأخذ شكل الاتصال بين مختلف الاجهزة ومختلف النصوص المتداولة بين موظفي القطاع العام.

يُظهر الاستعراض السابق بوضوح العقبات الناتجة عن غياب الاجماع بشأن فئات الخطاب ومعايير التصنيف على وضع حدود فاصلة لتمييز فئات الخطاب السياسي، وعلى النحو الذي أشار إليه فان دايك أعلاه، تضل مسألة تبويب تلك الفئات الحلقة الأضعف في مجال دراسات تحليل الخطاب السياسي، وتظل أشكال عديدة من هذا الأخير خارج مجال التصنيف حتى الان.

من وجهة نظرنا، من المهم الارتكان الى معايير عامة يتم تكييفها لتناسب طبيعة كل دراسة في مجال تحليل الخطاب السياسي، ومن ذلك إعتماد طبيعة الخطاب (رسمي /غير رسمي)، أو إعتماد صيغة الخطاب (مكتوب/ منطوق/ ورمزي)، أو جمهور الخطاب (مفتوح/ مغلق)أو هدف الخطاب (تحريضي/ إخباري/ دعائي) كمعايير لتصنيف أشكال الخطاب السياسي.

أسئلة للمناقشة:

- تختلف اللغة المستخدمة في الخطاب السياسي تبعا لاختلاف أشكال هذا الأخير؛ وضّح ذلك استنادا الى مثالي الخطاب الجماهيري والخطاب الاكاديمي.

المحور الثالث: الميزات العامة للخطاب السياسي ومراحل إعداده

المدة: ساعة ونصف

مخطط المحاضرة:

- **عرض عناصر المحاضرة**
- **مناقشة**
- **تقديم ملخص كتابي.**

تقديم:

ينفرد الخطاب السياسي بسِمات متعددة تضافرت فيما بينها لتجعل منه خطابا مختلفا عن أشكال الخطابات الأخرى، كما منحته تلك السمات سلطة أكبر على المتلقين لنصه، وجعلته أكثر أشكال الخطابات حاجة الى تأويل بنياته وفهم مقاصده رغم استخدامه للغة سهلة وأسلوب بسيط في ظاهره، وفيما يلي عرض بسيط لاهم تلك الخصائص والسمات:

- **سمو الفكرة على اللفظ:**

بخلاف معظم أشكال الخطابات الأخرى (الأدبية والدينية والفلسفية...) يتميز الخطاب السياسي بسمات لغوية بسيطة، فلغته واضحة بسيطة وسهلة، وهو ينتقي الكلمات المألوفة والأصوات المتآلفة، كما يتميز باستخدامه للجمل القصيرة والمعبرة، وبتكرار الكلمات والجمل من باب التأكيد على إدعاءات الخطيب، وذلك لأن الخطاب السياسي يستهدف العامة بأطيافها ومستوياتها التعليمية والثقافية المختلفة، لكنّه في المقابل يتقاسم مع بعض أشكال الخطابات الأخرى توظيف المؤثرات الصوتية كالتنغيم والسجع والطباق لتحقيق التأثير المطلوب.

لا يعني تعلق الخطاب السياسي بالمضامين على حساب اللفظ إهمال هذا الاخير، فغاية الاقناع في نهاية المطاف تقتضي الشكل والمضمون معا، وإنما يعني أن اهتمام

الخطاب السياسي ينصب على الافكار والمضامين، ولهذا نجد مادته اللفظية قليلة وبسيطة لكن معناها الدلالي واسع ومتشعب، ولأن الفكرة هي أساس الخطاب السياسي وليس اللفظ،[1] فالخطاب السياسي خطاب إقناعي في جوهره وليس خطاب جمالي بلاغي.

- **القصدية:**

يعتبر الخطاب السياسي خطابا قصديا لاعتبارين أساسيين: أولهما لكونه خطابا موجها الى التأثير في متلق مقصود، والثاني لكونه يقصد معالجة مسألة سياسية معينة، ففي الحالة الأولى يعتبر الخطاب السياسي أبعد ما يكون عن العفوية، فقد تم إعداده عن قصد للتأثير في جمهور مقصود لحثه على التسليم بما يعرض عليه من طروحات وتصديقها والعمل بها، كما أن مضمونه من جهة ثانية يتعلق دوما بتحقيق أهداف السلطة ومقاصدها والمصالح العامة ويرتبط ذلك كله بشكل وثيق بالظروف السياسية وغير السياسية المحسوسة التي يعاشها الخطيب أو الجمهور.

- **الغموض:**

يستخدم الخطاب السياسي في الغالب تنبيهات بسيطة هادفة الى الابلاغ كما سبقت الاشارة، ومع ذلك، تنطوي بنيته الدلالية في جزئها الأكبر على التضليل، وهذا ما يخلق حاجة الخطاب السياسي الى متلق متمرس يتولى فك شفراته ورموزه، والسبب في ذلك يعود لما تحمله اللغة التواصلية للخطاب السياسي من دلالات موحية وغموض وتضمين متعمد،[2] ما يجعل فهم الفئة الغالبة في المجتمع يتوقف عند حدود سطح لغة الخطاب.

فالمرسل يسعى الى تعتيم وتضبيب الرسالة باستعمال الصيغ اللغوية الملتبسة والاستعارات من أجل قطع الطريق أمام كل جدل و إجهاض أية محاولة للنقد،[3] ويعتبر

[1] محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، ص. 46.

[2] راضية بوبكري، "الخطاب السياسي: الخصائص واستراتيجيات التاثير"، دراسات وأبحاث، مجلد 05، العدد 12 (سبتمبر 2013)، ص.96 ص.ص 96-105.

[3] محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، مرجع سابق، ص.46.

"عدم الوضوح" أحد أهم الاستراتيجيات الخطابية، وهذا ماجعل **آلن غولد شليفر** يقول بأن الخطاب السياسي يستلزم "بنية هدمية لفهم معناه".

- **السلطوية:**

يعتبر الخطاب السياسي أحادي التوجيه والممارسة وغير قابل للثنائيات، وهو يخالف بذلك الخطابات الجدالية و الحوارية، و يقتضي من المتلقين لنصه الانصياع له وتنفيذ دلالته وليس مناقشتها أو الرّد عليها، وأجلى مثال على ذلك هو استعمال الخطاب السياسي لصيغ الأمر التي تشير الى وضع سلطوي مباشر، بالاضافة الى سلطة الهيئة التي تعطي مشروعية التحدث باسمها علانية للخطيب، لذلك "فالأول يصدر الاوامر، وينصاع لها الثاني، ولا تغيّر الصيغة المهذّبة أو الادوات الاسلوبية من موقع الإثنين: فالأول يمتلك السلطة، وينسحق الثاني ككائن مفكر، إن الرابطة الاجتماعية في هذا المثال يقيمها شكل نحوي يمضي في إتجاه واحد ولا يقبل التبادل اللغوي... كما أن الجواب الوحيد المقبول هو الفعل المطلوب"،[1] وقد لخص الباحث المغربي عمر أوكان هذه الخاصية بقوله:

> "...يختلف الخطاب السياسي عن الخطابات الاخرى التي تعبر عن صاحبها وتجسد شخصيته، فليس خطابا عفويا او تلقائيا يرسله صاحبه على سجيته ليعبر به عن انفعالاته، بل هو خطاب مصنوع واعد اعدادا متقنا، ليؤثر في الجمهور ويقنعه، ويمثل نوعا اخر من تسلط السلطة على الجماهير، فرجال السلطة يفرضونه على الجمهور ولا يعترفون بما دونه من الخطابات الاخرى التي تغيبها السلطة وتهدمها، وتمنع مرورها الى الجماهير التي تعيش اسيرة خطاب السلطة، ومن ثم فالخطاب السياسي السلطوي يعد اكثر تعقيدا في مضمونه، وقد يكون خداعا ومراوغا، لسكوته عن اشياء وتجاهله لها رغم صدقها، وينطق باشياء

[1] آلن غولدشليغر، "نحو سيمياء الخطاب السلطوي"، مرجع سابق، ص 135-136.

ويفسح لها مجال الانتشار رغم هشاشتها وبعدها عن الحقيقة وقد يسكت عن الحقيقة، لان ذكرها ضد مصالحه وأهدافه".[1]

والى الجانب الخصائص العامة السابقة، يتسم الخطاب السياسي أيضا بعدم الاستقرار أو الثبات أو الاستناد الى مبادئ أو قيم راسخة (بخلاف الخطاب الديني كمثال)، كما يتسم نصّه بارتباطه الشديد بالهدف وباستبعاد أية تفاصيل لا تدعمه، ناهيك عن تعلقه الشديد بالحدث الداخلي أو الخارجي أو بهما معا، وباستناده الى إيديولوجية محددة توجهه.

أسئلة للمناقشة:

- تجسد الشعارات والصور ورموز الدولة في الادارات والمؤسسات الرسمية مثالا عن سلطوية الخطاب السياسي (الرمزي)؛ إشرح ذلك.
- بيِّن من وجهة نظرك دوافع اضفاء الغموض على مقاصد الخطاب السياسي، مثِّل إجابتك.

[1] عمر اوكان، **مدخل لدراسة النص والسلطة** (الدار البيضاء: افيقيا الشرق، 1991)، ص 17.

المحور الرابع: بنية وإعداد الخطاب السياسي

المدة: ثلاث ساعات
مخطط المحاضرة:
- **عرض عناصر المحاضرة**
- **مناقشة**
- **تقديم ملخص كتابي.**

تقديـــم:

تتّسـم عمليـة إخـراج الخطـاب السياسـي الـى الوجـود بالتـداخل الشـديد بـين مسـتويين أساسـيين يـرتبط الاول بـالنص مـن حيـث اتسـاقه وانسـجامه، ويـرتبط الثـاني بالخطيـب والمتلقـي وبعمليـة الاتصـال بينهمـا بـدءا مـن اختيـار موضـوع الخطـاب ثـم ترتيـب اسـتدلالاته وأجزائـه وعباراتـه وانجـازه ووصـولا الـى السـلطة الممارسـة علـى المتلقـي والتـأثير عليـه عبـر تلـك العلاقـة الاتصـالية، ولتحقيـق غايـة الاقنـاع، يتوجـب علـى الخطيـب امـتلاك خلفيـة عريضـة ورصـيد كبيـر مـن الممارسـة الخطابيـة وإخراج لائق ومؤثّر.

1. مراحل صياغة الخطاب السياسي:

تتطـابق خطـوات صـياغة الخطـاب السياسـي مـع تلـك التـي تمـر بهـا أكثريـة العمليـات الابداعيـة فـي المجـالات الأدبيـة والثقافيـة والفنّيـة، فمـن الناحيـة البلاغيـة، ميّـز **شـميث** و**فيـالا** (Michel P Schmitt & Alain Viala) بين المراحل الاربع التالية في صياغة الخطاب:[1]

- **الإبداع:** *Invention*

[1] الشيخ أحمد ولد سيدي، تحليل الخطاب السياسي (دراسة إتنوغرافية – اتصالية في الخطاب السياسي الموريتاني)، القاهرة: معهد الدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1998، ص. 46.

يقوم الخطيب في هذه المرحلة بالبحث عن الاستدلالات بناء على سياق وموضوع معينين، ووفقا لهدف مقصود بخصوص متلقين معينين؛

- **الترتيب:** *Disposition*

تبنى هذه المرحلة على ترتيب وتنظيم وتسلسل الاستدلالات في شكل مخطط للخطاب*The outline of the discourse* ويختلف هذا المخطط من خطاب الى آخر وفقا لصيغة الاستدلالات وديناميكيات عرضها؛

- **العبارة:** *Locution*

يتم بموجب هذه المرحلة وضع الحديث في كلمات وجمل، وهذا هو المقصود بالعبارة *Locution*، وفي هذه المرحلة تحديدا يتم توظيف الوجوه البلاغية المختلفة؛

- **الفعل أو الانجاز:** *Action*

هي مرحلة الإنجاز الصوتي التعبيري التي تتمثل في الحركات الجسدية والايماءات والتنغيمات التي يقوم بها الخطيب (الاخراج الشفهي للخطاب).

على نحو مشابه، حدّد **رولان بارث** Roland Barthes خمسة اجزاء للخطاب تتوافق بشكل كبير مع المراحل الأربع السابقة لشميت وفيالا وهي:[1]

- **الإبتكار:** وهي المرحلة التي تعنى بإيجاد ما يمكن قوله؛
- **الترتيب:** وتعنى هذه المرحلة بتبويب وتصفيف ماتم العثور عليه و تنظيمه؛
- **الصياغة (اللفظ):** هي المرحلة التي يتم فيها إضافة زخرف الكلام، والوجوه البلاغية؛
- **الايماءة:** ويقصد بها الآداء وأساليب التمثيل أو التجسيد؛

[1] نفسه، ص. 47.

- **الذاكرة:** ويشير بها الى آلية الحفظ، والعودة إلى الذاكرة.

وكمثال عن مساهمات المفكرين العرب في هذا المجال؛ لخّص محمد الولي وعائشة جرير أهم المراحل التي يقطعها الخطاب على ضوء مراجعاتهم لأعمال أرسطو فيما يلي:[1]

- **الإيجاد** : *Inventio* ويقصد بها العثور على الموضوع الأساسي والحجج التي تستخد بغاية الإقناع، وهذه الحجج هي بالنسبة لأرسطو الشاهد والقياس الإضماري، فأول ما يقوم به مؤسس الخطاب هو تحديد مجال الكلام وضبط محتواه ومضمونه، كما أن يجب تحضير الحجج اللازمة لدعم الموضوع المطروح، التي تكون إما شاهدا أو قياسا على آراء يريد الخطيب دعمها أو تفنيدها.
- **الترتيب:** *Dispositio* يأتي في الخطوة الثانية ترتيب المواد التي حصلت في الخطوة الأولى، وهي مواد فكرية وعاطفية وحججية مكرسة للإقناع، وقد تحدث سقراط عن لزوم حسن ترتيب الأجزاء وشبّه بالقربان التي إذا لم يحسن الجزار تقسيمها فإن سيقع في الخطأ والفوضى، وكذلك الخطاب فإن الترتيب والتنسيق في مهمان للمواد الفكرية والحجاجية؛ كي يتم الإقناع بصورة مرضية.
- **الأسلوب أو الصياغة اللفظية للخطاب:** ويكمن في اختيار الألفاظ وتركيبها وتراعى فيها الصحة والوضوح، فدور اللغة لا يقل أهمية عن العناصر الأخرى للخطاب، وينبغي أن نختار الألفاظ الواضحة، سليمة التركيب المعجمي، ثم ننتقل إلى سلامة التركيب الجملي، ثم حسن الربط بين الجمل، كما يجب أن يدعم الخطاب بالصور البيانية، مع حسن الإيقاع البديعي، حتى يأنس السامع للكلام ويتأثر به.
- **الفعل:***Actio* وهو الانتقال إلى الإنجاز بوصفه إلقاء الخطاب مع ما يتطلب نلك من حركات دراماتية محاكاتية وتعابير قسمات الوجه، حيث تظهر في الإنجاز العلامات اللغوية الحاسمة في الإقناع؛ كالإشارات ، وملامح الوجه ، واللباس، وحسن التحكم

[1] لخذاري سعد، **الدرس البلاغي العربي بين السيميائيات وتحليل الخطاب** (بيروت: منشورات ضفاف، 2017)، ص. 157-158.

في الصوت، وحركات الجسد، وعلى الخطيب أن يعي دور ذلك ويعطيه حظّه من الاهتمام.

- **الذاكرة** : *Memoria* وهي عبارة عن خزن الخطاب في الذاكرة وحفظه تمهيدا لإلقائه مرتجلا، فالخطيب يلزمه الحفظ الجيّد لما حضّره حتى يستظهره كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

تعقيبا على ماسبق، يجدر التنبيه الى أثر عملية صياغة الاستراتيجية الخطابية في بناء منطق استدلالي يختلف من خطاب الى آخر، ومن ثم تعد العامل المسؤول عن تنوع مخططات الخطابات التي تقود بدورها الى انتاج أنماط خطابية متمايزة، لكن جميعها يتبع استراتيجية مخاطبة العقل أو العاطفة عبر عرض سلسلة من الاستدلالات والافكار.

2. تصميم الخطاب السياسي:

تتشكل هيكلية الخطاب السياسي من خمسة أجزاء أساسية هي:[1]

- العنوان (يختصر الموضوع ويوحي في الغالب بدلالة الخطاب الكلية)؛
- الحجج أو الاستدلالات (لكون الخطاب السياسي خطابا حجاجيا)؛
- التصنيف (نمط تصميم الخطاب وترتيب عناصره مقدمة ومتن وخاتمة مثلا)؛
- الشكل اللغوي للخطاب (وضع الحجج في قوالب قولية: جمل، عبارات..)؛

الإيماءة (تمثيل وتشكيل مشهد الخطاب من افعال وحركات شفهية أو إشارية..).

يأخذ ترتيب الاجزاء المشار اليها أعلاه أنماطا وصيغ مختلفة، ويلجأ الخطيب الى أساليب عرض ومزج وتقديم أو تأخير حسب استراتيجيته الخطابية، ومن أشهر نماذج الترتيب ما يلي:

[1] نفسه.

أ. **الترتيب الكلاسيكي:** يأخذ فيه ترتيب الخطاب التسلسل التالي: مقدمة، سرد، توكيد (إثبات)، استطراد، خاتمة.

ب. **الترتيب الزمني:** يأخذ شكل العرض التسلسلي للافكار أو الادلة حسب ترتيبها من الناحية الزمنية؛

ت. **طريقة تركيب الاثباتات:** تأخذ هذه الصيغة شكل: وضع الادعاء الرئيسي للخطاب، تأكيد الموقف أو الادعاء، عرض البراهين واحدا بعد آخر لتقوية الادِّعاء؛

ث. **الترتيب الجدلي (الديالكتيكي):** يستند هذا الترتيب الى خلق شكل من اشكال المواجهة (مقابلة الأضداد) ويكون على النحو التالي: عرض الادّعاء، عرض نقيض الادعاء (الادّعاء العكسي)، التركيب.

3. وسائل الخطاب السياسي:

وسائل الخطاب السياسي كثيرة ومتنوعة نوجز أهمها في ما يلي:

أ. **الوسائل الحجاجية:** الحِجاج بمفهومه البسيط هو فن الاقناع،[1] ويعتبر الخطاب السياسي خطابا حجاجيا بامتياز، حيث يلجأ صاحبه الى رص سلسلة من الحجج و البراهين والإثباتات والإحالات لاستمالة المتلقين لنصه، ويتخذ هذا النوع من الوسائل أشكالا عديدة منها:

- **التوكيد:** يعتبر التوكيد من أهم أساليب المحاججة، ويتم استخدامه لبث مسائل أو تصورات في إطار يجعلها تبدو صحيحة وغير قابلة للنقاش، ومن ثم تشكِّل حجر الأساس لتدفق الخطاب وتطوره (..إنه من عائلة ثورية إذا هو مخلص للوطن وخادم له...)؛ ومن ذلك ايضا التكرار (إنه وطني مخلص، مخلص ومخلص..)؛
- **البرهان المنطقي:** يقصد بهذا الشكل من وسائل المحاججة طريقة عرض الافكار وفق نسق يصعُب التشكيك فيه أو إنكاره، وغالبا ما يستند البرهان

[1] أنور الجمعاوي، استراتيجيات الحجاج في المناضرة السياسية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ماي 2013، ص.08.

المنطقي الى توكيد أولي لمسألة أو فكرة ما (...إذا هو مخلص للوطن وخادم له (المثال السابق)، هذا مقنع لأنه منطقي...)، ويأخذ البرهان المنطقي صيغ عديدة منها الاستقراء والاستنباط والقياس..

- **توظيف الاحالات:** الاحالات هي وسيلة يستخدمها منشئ الخطاب لتأكيد طروحاته من خلال استحضار مقتطفات لغوية أو تعابير مستعارة من النصوص التاريخية أو الادبية أو الدينية أو مقولات علمية..
- **اللجوء الى الخيال:** يقصد بهذا الشكل من الحجاج لجوء منشيء الخطاب الى تصوير الحقائق في صورة تثير الخيال.
- **النصائح والارشادات:** يلجأ منشيء الخطاب الى هذه الوسيلة لاظهار اهتمامه بالمتلقين ولاضفاء الموضوعية على طروحاته.

ب. الوسائل التعبيرية:

يلجأ منشئ الخطاب السياسي في كثير من الحالات الى التلاعب بالكلمات وتضمين نصه عبارات تدغدغ مشاعر الجمهور المستهدف لاستمالته، ويتحول الخطاب بذلك الى رقعة مفتوحة تمارس فيها لعبة الكلمات والمعاني المشحونة بالرموز والمدلولات،[1] وينفرد الخطاب الشفوي بميزة منح الخطيب وضعا يمكنه من إدراك ردود فعل الجمهور ورصد ردود افعاله، ويلجأ من ثم الى تنويع خطابه بناءا على ذلك بمساعدة حركاته الجسدية والصوتية.

ويدخل ضمن الوسائل التعبيرية أيضا صياغة الخطاب وترتيب أجزائه بشكل يمنح الخطيب القدرة على توجيه المتلقين لنصه، ومن ذلك تخصيص المقدمة (الاستهلال) لاستمالة المتلقي وإخباره، ثم سرد الحدث أو الموضوع، ثم عرض

[1] عائشة قرة، "الحجاج في الخطاب السياسي لدى الاحزاب السياسية"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 07، العدد 01، ص.71.

الحجج (البدء بالادلة القوية ثم الضعيفة ثم الأكثر قوة)، ثم استدعاء الاحاسيس واثارتها في الخاتمة.[1]

4. وظائف الخطاب السياسي:

يرتبط الخطاب السياسي بعلاقة وثيقة مع الممارسات السياسية السائدة، وفي غالب الأحيان، تتولى هذه الممارسات تشكيل الخطابات أو تقويضها، وكما لاحظ **سكينر** Quentin Skinner تظل العلاقة بين العالم السياسي و"اللّغة المستخدمة لوصفه وتقييمه، أوبين التصور والفعل، (علاقة) وثيقة وحاسمة"،[2] ومن هنا يعد الواقع السياسي الى حد ما تجسيدا لخطاب الفاعلين السياسيين، فالدساتير والقوانين والاعراف السياسية تعكس الخطابات السياسية السائدة، بمعنى إيديولوجية ولغة أولئك الذين يمسكون بزمام السلطة في المجتمع،[3] وعلى هذا الاساس يعد تفعيل دور السلطة، والهيمنة واستمرارهما، وإضفاء الشرعية عليهما أهم وظائف الخطاب السياسي.

أسئلة للمناقشة:

- يقال أن الواقع السياسي تصنعه خطابات الفاعلين السياسيين، ناقش ذلك؟

[1] الشيخ أحمد ولد سيدي، **مرجع سابق**، ص.49

[2] Katy Hayward, "Role of Political Discourse In Conflict Transformation", Peace and Conflict Studies, Vol.15, No.1 (2008), p.04

[3] Ibid.

المحور الخامس: في تطور دراسات تحليل الخطاب السياسي

المدة: ساعة ونصف

مخطط المحاضرة:

- **عرض عناصر المحاضرة**
- **مناقشة**
- **تقديم ملخص كتابي.**

تقديم:

يستعرض هذا المحور استرجاع الهوية المعرفية لتحليل الخطاب السياسي كحقل معرفي فرعي يقع ضمن تقاطع حقول معرفية كثيرة، ويشمل قائمة واسعة من المقاربات والمعارف والعلوم، كما يستعرض تطور هذا الحقل المعرفي من ظهوره الى غاية التحويرات الاخيرة التي افرزت ظهور ما يسمى بـ"تحليل الخطاب النقدي".

1. تحليل الخطاب السياسي كحقل معرفي:

سبقت الاشارة الى تحليل الخطاب السياسي كحقل معرفي يهتم بدراسة التواصل السياسي في المجتمع، سواء تم هذا التواصل عبر النصوص او الكلام المنطوق او الاشارات أو الرموز وحتى الروائح والالوان، والهدف من هذا التحليل هو فهم كيفية عمل الخطاب السياسي وطريقة تحقيق وظائفه وغاياته باستخدام مقاربات ومناهج متعددة، وعلى هذا النحو، يعتبر تحليل الخطاب السياسي حقل معرفي بيني واسع تشترك فيه طائفة من العلوم والمعارف، بل يجدر القول، أن تحليل الخطاب السياسي لم ينشأ نتيجة فعل مؤسس داخل علم السياسة، بل كان نتيجة التقاء جملة من الروافد الفكرية ذات المنطلقات المختلفة.

فتحليل الخطاب السياسي لا يمكن فصله عن مجال "تحليل الخطاب" كحقل معرفي عابر للتخصصات Interdisciplinary، وقد اشتملت الروافد التي إنصهرت فيه على مصادر واسعة من اللسانيات والانثربولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم التاريخ

وعلم الاتصال،[1] ويبدو هذا طبيعيا بالنظر الى طابع الخطاب السياسي كظاهرة متعددة الابعاد، وقد قام **كريست دولانتشير** Christ'l De Landtsheer بجرد قائمة من المعارف والعلوم والمقاربات المعنية بدراسة الخطاب السياسي تضمنت:[2]

- علم البلاغة *Rhetorics* ؛
- الاتصال السياسي؛
- علم النفس السياسي والدعاية؛
- علم المفردات السياسية؛
- علم الدلالة التاريخي؛
- علم المعجم السياسي؛
- الدراسات الالمانية للغة السياسية؛
- دراسات لغة المؤسسات الرسمية؛
- علم اجتماع اللغة *Sociolinguistics* ؛
- تحليل الخطاب؛
- فلسفة اللغة؛
- مابعد الحداثة.

2. نشأة حقل تحليل الخطاب السياسي:

رغم شيوع ممارسات تحليل الخطاب منذ اليونان القديمة، إلا أن التوجه الاكاديمي لدراسة موضوع الخطاب ومناهجه وأهدافه تبلور أساسا في النصف الثاني من القرن العشرين، ويعتبر الامريكي **زيليغ هاريس** Zellig S. Harris أول من نحت مصطلح تحليل الخطاب "*Discourse Analysis*" في مقال تضمنته مجلة *Language*

[1] حامد أبو أحمد، **الخطاب والقارئ : نظريات التلقي وتحليل الخطاب ومابعد الحداثة**، ط.02 (القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2002)، ص.153.

[2] عماد عبد اللطيف، "الدراسات العربية حول الخطابة السياسية عرض نقدي"، **مجلة اللغة**، عدد 7 (2008)، ص 23-53 ص.25-26.

الامريكيـــة عـــام 1952،[1] وجـــاء الاهتمـــام الفعلـــي بتحليـــل الخطـــاب فـــي ســـتينيات القـــرن الماضـــي، وبالتحديـــد عـــام 1964 حينمـــا أفـــردت مجلـــة *Communication* الفرنســـية عـــددا خاصـا وضـع مؤلفـوه الاسـس الاولـى لمشـروع تحليـل الخطـاب، كمـا صـدر فـي نفـس العـام فـي الولايـات المتحـدة كتـاب "اللغـة فـي الثقافـة والمجتمـع" لـ **دال هـايمز** D. Hymes، وقـد أسـم المنشـوران السـابقان فـي إبـراز التوجـه الـى موضـوع الخطابـة والاتصـال، وتطـور ذلـك لاحقـا الى تحليل خطاب الكلام.

أدت الممارسـات البحثيـة الامريكيـة الـدور الأبـرز فـي تطـور حقـل تحليـل الخطـاب، فقـد وظـف الامريكيـون الدراسـات الاجتماعيـة والانثربولوجيـة لبنـاء منـاهج ملائمـة، كمـا توجهـوا الـى تحليـل المؤثرات الخارجيّة فـي الخطـاب كالخلفيـات الاجتماعيّة والموقـع الطبقـي والتصـوّرات الثقافيّة والعادات والتقاليد، في حين بقيت الممارسة الفرنسيّة لتحليل الخطاب حبيسة البنية الداخليّة للنص معجميا ونحويا وبلاغيّا مدفوعة في ذلك بازدهار البحث اللسانيّ البنيويّ وكذلك بالنتائج الباهرة في علم النفس البنيوي،[2] كما تتمتع المدرسة الالمانية بتقاليد عريقة في تحليل الخطاب، وكان النمساوي **ليـو سـبيتزر** Leo Spitzer أول مـن قـدم عمـلا متكـاملا حـول تحليـل الخطـاب (دون اسـتخدام هـذا المصـطلح) "*Stil Studien*" (1928)، وهو العمل الذي تولى ميشال فوكو نقله الى الفرنسية لاحقا.

جـاءت جميـع الدراسـات السـابقة فـي إطـار علـم الاجتمـاع، والانثربولوجيـا، واللغـة، ولهـذا السـبب يقـع تحليـل الخطـاب السياسـي فـي نطـاق تقـاطع دراسـات تحليـل الخطـاب، وكمـا لاحظ **فـان دايـك** Teun Van Dijk؛ هنـاك مقاربـات قليلـة فقـط استطاعت تبنـي توجـه تحليلـي للخطـاب فـي حقـل علـم السياسـة، وجـاءت أغلـب الدراسـات فـي هـذا الحقـل حـول الاتصـال السياسـي والبلاغـة (فـن الخطـاب)، ومنـذ سـنوات السـبعينات، ومـع بدايـة انتشـار وسـائل الاتصـال الجمـاهيري واتسـاع مـدى تـاثير الخطـاب السياسـي نمـا الاهتمـام الاكـاديمي بموضـوع

[1] يوسف موسى، "الاداء الخطابي لرئيس الجمهورية في السياق الوبائي: كيف خاطب الفئات الاكثر تضررا ؟"، **كراسات المنتدى** (صادرة عن المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية)، العدد.04 (سبتمبر 2020)، ص. 13.

[2] نفسه، ص.13.

تحليل الخطاب السياسي، وفي تسعينيات القرن الماضي ظهر التوجه النقدي في تحليل الخطاب السياسي.

3. من تحليل الخطاب السياسي الى تحليل الخطاب النقدي للخطاب السياسي:

في تسعينيات القرن الماضي، تبلور في الاوساط الاكاديمية الاوروبية توجها جديدا في تحليل الخطاب السياسي تحت مسمى تحليل الخطاب النقدي *Critical Discourse Analysis*، وقد انصب اهتمام هذا التوجه على دراسة لغة الخطاب في علاقته بالممارسات الاجتماعية، واستهدف أساسا دراسة سوء توظيف السلطة بواسطة الاستعمال اللغوي والقدرات الخطابية المضللة، كما يركز تحليل الخطاب النقدي على تحليل مظاهر الهيمنة والإقناع من البُنى النصية إلى البُنى الخطابية وفاعلياتها في البُنى الاجتماعية.[1]

ويعود الفضل في اتخاذ هذا التوجه شكلا مؤسسيا عام 1991 الى مساعي جامعة أمستردام الهولندية لتكوين برنامج للتبادل الأكاديمي والتعاون المشترك بين الباحثين والمنظرين من مختلف البلدان، ثم توالت على إثر ذلك البحوث والدراسات حتى أصبح تخصصا راسخا، وأضفي عليه الطابع المؤسسي في مختلف أنحاء العالم، وامتاز فيه مجموعة من الباحثين من أبرزهم ثلاثة أقطاب أسسوا هذا المجال، وطوروه، وهم **روث ووداك** Ruth Wodak ، **تون فان دايك** Teun A. Van Dijk ، ونورمان فيركلاف Norman Fairclough.[2]

يعتبر هذا التوجه إمتدادا للمدرسة النقدية، كما بنيت تحليلاته على ممارسات نقدية متنوعة منها المدرسة الالمانية في تحليل الخطاب والمدرسة الماركسية ونظرية الخطاب عند ميشال فوكو، ويعتبر الباحث الهولندي **تون فان دايك** أبرز وجوه مدرسة تحليل الخطاب النقدي وصاحب الاسهام الأكبر في تطوير هذا النهج في تحليل الخطاب السياسي، في تعريفه بهذا التوجه كتب فان دايك:

[1] فاطمة شعبان محمد حسن، تحليل الخطاب الأخير للرئيس السوداني عمر البشير في مواجهة الثورة الشعبية السودانية 2019 في ضوء مناهج تحليل الخطاب النقدي"، **مجلة البحوث الاعلامية**، العدد 55، الجزء 03 (أكتوبر 2020)، ص.1586.

[2] عبد الله حسن القايد، "التحليل النقدي للخطاب: الخطاب الإعلامي للدول المحاصرة لقطر"، رسالة ماجيستير (غير منشورة)، جامعة قطر، 2019، ص.58.

"ان مبادئ تحليل الخطاب النقدي موجودة بالفعل في النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت قبل الحرب العالمية الثانية...وبدات تلك المبادئ التركيز على اللغة والخطاب فضلا عن اندماجها مع اللسانيات النقدية في نهاية السبعينيات، وهناك عدد من نظائر تحليل الخطاب النقدي في التطورات النقدية في علم اللغة الاجتماعي، وعلم النفس، والعلوم الاجتماعية التي يرجع بعضها الى بداية السبعينيات، وكما هو الحال في التخصصات الاخرى، يمكن النظر الى تحليل الخطاب النقدي على انه ردة فعل ضد النماذج "الاجتماعية" أو "غير النقدية" السائدة في الستينيات والسبعينيات".[1]

ويحدد **فان دايك** موضوع التحليل النقدي للخطاب باعتباره " دراسة الكيفية التي يقوم بها النص والكلام بتقنين وإنتاج ومقاومة اعتداءات السلطة الاجتماعية وهيمنتها وعدم مساواتها"، أما **فيركلوف** فقد قدّم تفصيلا أكبر لأهداف التحليل النقدي للخطاب متمثلا في "المساعدة في التصدي للتجاهل الشائع لأهمية اللغة في إنتاج علاقات السلطة وترسيخها، والمساعدة في زيادة الوعي بالكيفية التي تسهم بها اللغة في إنجاز هيمنة بعض البشر على بعض"،[2] وبناء على ذلك يصبح لكل نص أو جملة ثلاث وظائف رئيسية وهي: **الوظيفة الفكرية** و**الوظيفة الشخصية** (أو البين شخصية /داخل الذات) *Interpersonal function* و**الوظيفة النصية**، وهذه الطريقة المتعددة الوظائف للنص تنسجم مع النظرة التكوينية للخطاب، وبالتالي تيسر فحص الإقرارات *Representations* والعلاقات والهويات إلى جانب الاهتمام بدراسة الظروف الاجتماعية التي تحيط بالخطاب خصوصًا ما يتصل منها بالهيمنة أو السلطة وسوء استخدامها.[3]

وقد ركّزت دراسات عديدة ضمن المدرسة النقدية للخطاب على الأيديولوجية المتضمنة داخل النص، فقد عَرّفت **روسيتا رندلر** Rosita Rindler الأيديولوجية بأنها "نظام الأفكار القائمة على تقديم الآراء والاتجاهات التي تساعد قوى معينة داخل المجتمع لتُحقق

[1] تون فان دايك، **الخطاب والسلطة** مترجما (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014)، ص.189-190.

[2] فاطمة شعبان محمد حسن، مرجع سابق، ص. 1587

[3] نفسه، ص. 1587

مصالحها، أو تثبيت نفوذها"،[1] وعلى هذا الأساس فإن الدراسات الأيديولوجية تهتم بدراسة بنية الأفكار التي تخدم القوى السياسية.

وفي نفس الاتجاه تقريبا يرى "**فيركلوف وتشولياريكي** Lilie Chouliaraki & Norman Fairclough أن ممارسة القوة في المجتمع الحديث يتزايد تحقيقها من خلال الوظيفة الأيديولوجية، حيث أن ممارسة القوة تتحقق بشكل خاص من خلال استخدام الأعمال الأيديولوجية للغة وذلك بهدف السيطرة الاجتماعية والهيمنة على المخاطبين، ومن ثم فإن قضايا القوة والأيديولوجية يجب أن تعالج وفقًا للعلاقات بين الممارسات والترتيبات المسبقة المختلفة للخطاب.[2]

4. في بيان الاختلاف بين تحليل الخطاب وتحليل الخطاب النقدي:

يجسد الهدف من وراء التحليل جوهر الاختلاف بين تحليل الخطاب وتحليل الخطاب النقدي، ففي الغالب يهتم تحليل الخطاب بدراسة الوحدة الكبرى للخطاب والتي تتجاوز حدود الجملة، ويعكف من ثم على دراسة العلاقات المنظمة لوحداته شكليا ودلاليا، وظروف انتاج الخطاب والعلاقة بين الاطراف المشاركة فيه، في حين يستهدف تحليل الخطاب النقدي ربط عمل الناقد الذي يتولى تحليل الخطاب بمبادئ أخلاقية من خلال النظر في الابعاد الايديولوجية التي يحملها الخطاب وتعكس تصورات معينة عن العالم، ولذلك يعتمد تحليل الخطاب النقدي على مناهج عابرة للتخصصات عند تناوله للمشكلات والظواهر التي يعكف على معالجتها وتفسيرها.[3]

كما يختلف تحليل الخطاب النقدي عن تحليل الخطاب من خلال عنايته بالخطابات الذكية الصادرة عن كيانات السلطة ومؤسساتها وليس تلك الصادرة عن الافراد، لأن هذه الاخيرة غالبا ما يكون مستوى الخفاء الايديولوجي فيها بسيطا، بينما الخطابات

[1] نفسه، ص. 1588

[2] نفسه.

[3] عبد الله حسن القايد، مرجع سابق، ص. 63.

التي تتولى صياغتها كيانات السلطة ومؤسساتها تعتمد على كفاءات ذات خبرة وذكاء لاعدادها بعناية فائقة لتمرير اعتبارات ايديولوجية، وهذا ما يبرر استدعاء تحليل الخطاب النقدي لمختلف المناهج والاساليب وإيمانه بتداخل الحقول وتكامل تخصصاتها.[1]

أسئلة للمناقشة:

- يعتبر الاستناد الى العامل الأخلاقي العامل الاهم في التمييز بين تحليل الخطاب السياسي وتحليل الخطاب السياسي النقدي، إشرح ذلك.

[1] نفسه، ص. 64.

المحور السادس: مقاربات و أساليب تحليل الخطاب السياسي:

تقديـم:

المدة: أربع ساعات ونصف
مخطط المحاضرة:
- **عرض عناصر المحاضرة**
- **مناقشة**
- **تقديم ملخص كتابي.**

يفضـل بعـض رواد تحليـل الخطـاب السياسـي عـدم النظـر الـى تحليـل الخطـاب بوصـفه منهجيـة، مقتـرحين النظـر اليـه فـي المقابـل فـي اطـار التفاعـل المعتـاد بـين النظريـة وطـرق الملاحظـة والوصـف أو التحليـل وتطبيقاتهـا جميعـا علـى الخطـاب،[1] ومـن ثـم يميلـون لاسـتخدام مصـطلح "**طرائـق التحليـل**" *ways of analysis* بـدلا مـن "منـاهج التحليـل"، لان أشـكال التحليـل يمكـن أن تتجمـع وتتـداخل مـع بعضـها مشـكلة مقاربـات مثـل التحليـل الشـكلي والتحليـل التـداولي..، وعلـى هـذا الاسـاس، أشـار **فـان دايـك** الـى عـدد مـن الطـرق المسـتخدمة فـي دراسـة البنيـات النصـية والكلاميـة واستراتيجياتها ممثلة في:[2]

- تحليل لغوي (صوتي"فونولوجي" ومعجمي ودلالي)؛
- تحليل تداولي لافعال الكلام والافعال التواصلية؛
- تحليل بلاغي؛
- الاسلوبية (الاسلوب)؛.

[1] تون فان دايك، مرجع سابق، ص.32.

[2] نفسه.

- تحليل البنى الخاصة: كالقصص والتقارير الاخبارية، والمناقشات البرلمانية والمحاضرات والاعلانات؛
- تحليل المحادثة في اطار التفاعل الكلامي؛
- تحليل علاماتي للاصوات والصور وغيرها من الخصائص متعددة العلامات للخطاب والتفاعل.

تأسيسا على ما تقدم، تتبنى هذه المحاضرة مسميات مختلفة لمناهج وطرق ومقاربات تحليل (أو دراسة) الخطاب السياسي نستعرضها تباعا تحت العنصرين التاليين:

أولا: المناهج التقليدية في تحليل الخطاب:

1. المنهج التاريخي:

يشير المنهج التاريخي الى جملة التوجيهات والتقنيات والطرائق التي يستخدم من خلالها الباحثون المصادر الاولية والأدلة الأخرى لاجراء البحوث حول الظواهر والاحداث التي وقعت في الماضي؛ أو لدراسة الظواهر الحالية التي تعود جذورها الى الماضي بغية فهم العوامل التي تحكمت في نشأتها وتطورها بما يفيد في تفسيرها والتنبؤ بمسارها، ورغم وروده في طليعة المناهج التقليدية والوصفية، وتراجع استخدامه منذ النصف الثاني من القرن العشرين؛ يظل المنهج التاريخي من أكثر المناهج استخداما في حقلي العلوم السياسية والعلاقات الدولية بشكل خاص.

في مجالات تحليل الخطاب؛ ينظر المنهج التاريخي الى النصوص الخطابية باعتبارها وثائق تاريخية وشاهدا رئيسيا على الوقائع السياسية والاجتماعية والثقافية للبيئة التي صدرت فيها، وعلى أساس هذه الاهمية؛ يعكف المنهج التاريخي على التنظيم العلمي للمادة الخطابية وتحديد مصادرها وتوثيق نصوصها والكشف عن علاقاتها وعوامل التأثير والتأثر فيما بينها، فالمنهج التاريخي ومن خلال تقديمه لقراءة تاريخية للنصوص الخطابية يسعى الى تفسير نشأة الأثر الخطابي عبر ربطه بزمانه ومكانه وشخصياته، ورغم هذه

الأهمية؛ يظل المنهج التاريخي قاصرا – بفعل قصور مفاهيمه وأدواته المنهجية– عن الاستجابة لمتطلبات تحليل الخطاب بشكله الحديث والمعقّد.[1]

2. منهج التحليل النفسي:

ينظر الى علم النفس باعتباره واحد من أهم العلوم التي تتميز بروابطها الوثيقة مع اللغة، واقرارا لهذا التشابك، دعا نعوم تشومسكي وهو أحد اكبر اللغويين الى اعتبار اللغة فرعا من علم النفس، فالكلمة في جانب كبير منها هي عملية نفسية تداولية بين طرفي الاتصال، وهي وفق تعبير ستيفن أولمان *Stephen Ullmann* " أصغر وحدة من وحدات المعنى التى تتكون منها الوحدات الأخرى (العبارة والجملة والكلمة)، وهي فوق هذا وذاك تتمتع بقوة سحرية خارقة، وتؤثر فى نفوسنا وتعدل من سلوكنا، بسبب ما ارتبطت به من صيغة قومية وما اكتسبته من منزلة اجتماعية تقليدية".[2]

وقد عززت تجارب التحليل النفسي الفيرويدية علاقة اللغة بعلم النفس، ففي حالات كثيرة يلجأ علماء النفس الى اللغة للكشف عن مكنونات النفس البشرية ومعالجة قضاياها، ومن ذلك إقرار بعض التجارب النفسية بأن المكبوتات تزول بصياغتها لغويا، ويقصد بالصياغة السابقة مختلف اشكال التركيب اللغوي، إذ غالبا ما يطلب المحلل النفساني من المريض تحويل ما يجيش فى نفسه، أو ما يستشعر الى تراكيب لغوية وايماءات جسدية، واللغة عموما، والخطاب بشكل خاص؛ يحدد ملامح شخصية قائله ويعبر عن احاسيسه ومشاعره وهواجسه وانفعلاته وعواطفه، وهذه المعاني هي مفاهيم مرتبطة أشد الارتباط بعلم النفس.

تأسيسا على الارتباط السابق بين اللغة وعلم النفس تبرز أهمية منهج التحليل النفسي في مجال تحليل الخطاب السياسي، وفي الاصل كان هذا المنهج يستخدم في في

[1] الشيخ أحمد ولد سيدي، تحليل الخطاب السياسي، مرجع سابق، ص.54.

[2] الشيخ أحمد ولد سيدي، تحليل الخطاب السياسي، مرجع سابق، ص.18

تحليل النصوص الادبية، حيث يعتبر البعض العمل الابداعي حالة مرضية للمبدع، تظهر في الخطاب الذي هو عبارة عن مجموعة من الاسقاطات والهفوات المعبرة عن مكبوتات الخطيب، كما اهتمت المدرسة السلوكية بدراسة المثير الخارجي للغة، فيري ليونارد بلومفيلد Leonard Bloomfield أن السلوك اللغوي الصادر عن أي شخص، في موقف معين، هو نتيجة لرد فعل تلقائي تجاه مثير خارجي. [1]

وعموما يسعى المنهج النفسي الى البحث عن بواعث الخطاب السياسي وأهدافه ووظائفه النفسية لدى كل من منشئ الخطاب والمتلقي له، وهو أحد أهم المناهج المستخدمة في تحليل الخطاب السياسي وو سيلة هامة لفهم أبعاده الدلالية التي هي في الواقع عبارة عن مشغِّل نفسي.

ثانيا: المناهج والمقاربات الحديثة في تحليل الخطاب:

1. المقاربة البنيوية لتحليل الخطاب:

ارتبطت هذه المقاربة (أو المنهج) بعالم اللسانيات السويسري **فرديناند دي سوسير** Ferdinand de Saussure وتهتم أساسا بتحليل بنية الخطاب السياسي إعتمادا على وحدة الجملة (وحدة التحليل الاساسية) تحليلا فونولوجيا (علم وظائف الأصوات) من خلال توضيح العلاقة بين معاني الجمل ومكوناتها المعجمية، والبنية *Structure* كما يحمل معناها الفعل اللاتيني *strure* تعني المجموع أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة، وتعني عند اللغويين الترتيب الداخلي للوحدات التي تكون النظام اللساني.

وعلى الرغم من أن دي سوسير لم يوظف مصطلح البنيوية أو البنية، إلا أنه أسس ومهد من خلال آرائه وأبحاثه الطريق إلى هذه المقاربة المنهجية التي تعتمد مبدأ الكلية المنتظمة، أي أن كل ظاهرة بغض النظر عن طبيعتها، بما في ذلك الخطاب، تشكلها

[1] الشيخ أحمد ولد سيدي، تحليل الخطاب السياسي، مرجع سابق، ص. 78

بنيـة خاصـة تتطلـب تحلـيلاً موضـوعيا إلـى جزيئاتهـا البسـيطة، فهـي تهـدف إلـى ضـبط الاختلافـات بـين هـذه الأجـزاء وتحديـد العلاقـات التـي تجمعهـا مـن خـلال عمليـة تحليـل الخطـاب إلـى أجزائـه البنيويـة والوظيفـة التـي تؤديهـا ضـمن الكـل، ثـم إعـادة تشـكيله مـن جديـد، مـع التأكيـد علـى أن هـذا التحليـل ينبغـي أن يـتم بمعـزل عـن كـل العوامـل والمـؤثرات الخارجية، فهي تلغي بذلك صاحب الخطاب وسياقات هذا الاخير الزمنية والمكانية.[1]

أسـهم المنظـور البنيـوي (بمـا لـه مـن منـاهج بنيويـة وتـأثيرات فـي منـاهج أخـرى غيـر بنيويـة) بشـكل كبيـر فـي تحليـل الخطـاب، وقـد أصـبح مـن الصـعب العثـور علـى تحليـل للخطـاب لا يسـتعين بمقـولات وأدوات المـنهج البنيـوي، سـواء تـم ذلـك مـن خـلال اقحـام التحلـيلات المعجميـة المعتمـدة علـى الوحـدات المعجميـة أو مـن خـلال التحلـيلات الفونولوجيـة، أو عبـر اسـتخدام التحليـل التركيبـي المعتمـد علـى الجملـة كوحـدة تحليـل، فالتحليـل الفونولـوجي يهـدف الـى تحليـل الاصـوات داخـل تركيـب الكـلام، فيمـا تقـوم "القواعـد التركيبيـة والمعجميـة للغـة مـا بتوضـيح العلاقـة بـين معـاني الجمـل ومبانيهـا والقواعـد المعجمية هي التي تبين التحقق الفنونولوجي لمكونات المعاني[2]

وإذا كانـت القواعـد التركيبيـة والمعجميـة مـن جهـة والتحليـل الفونـوجي والمعجمـي والتركيبـي مـن جهـة أخـرى، أسـهمت فـى دفـع تحليـل الخطـاب إلـى المزيـد مـن التقـدم، فإنهـا مـا انفكـت أن أثبتـت قصـورها عـن النهـوض بمتطلبـات تحليـل الخطـاب، فعلـى المسـتوى الـدلالي أثبتـت الدراسـات الحديثـة فـى علـم الدلالـة الـذي هـو "الدراسـة العلميـة للمعنـى فـي اللغـة" تفـرق وتـداخل دلالـة المعنـى وإمكانيـات استخلاصـه بـرغم تخطـي الدراسـة المعجميـة والفونولوجية إلى تقديم تصورات كثيرة للمعنى وإشكالاته في علم الدلالة الحديث.

[1] أمال خالف وعبد القادر مالفي، "مقاربات تحليل الخطاب"، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، مجلد 13، عدد. 02 (2021)، صص171-180. ص.175.

[2] الشيخ أحمد ولد سيدي، تحليل الخطاب السياسي، مرجع سابق، ص. 77-78.

أما على المستوى التركيبي فقد أثبتت اللسانيات النصية *Textual linguistics* فكرة نحو النص *text grammar* بدلا من نحو الجملة *sentece grammar* حيث يمكن أن يكون النص أقصر من الجملة، ومكتملا في ذات الوقت (العنوان مثلا) أو متطابقا معها أو أطول منها بدون حدود (مثل الرواية) ومن هنا يبرز عدم كفاية دراسة الجملة كوحدة تحليل كما يقر بذلك دي سوسير والبنيويون في تحليل الخطاب.[1]

يعود الفضل لكلود ليفي شتراوس في نقل المقاربة البنيوية الى خارج مجال اللسانيات، حيث شدد على أنها تطبق على جميع الدراسات بغض النظر عن طبيعة موضوعها أو المجال التي تنتمي إليه، لأن طبيعة الخطاب تجعله يحتوي بنيتين إحداهما واضحة والأخرى ضمنية تتطلب تحليلًا لتوضيح العلاقات التي تجمعهما، كما ينبغي دراسة بنية هذا الخطاب في "نسق من العلاقات الباطنية له قوانينه الخاصة المحايدة بصفته نسقاً يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي على نحو يقضي فيه أي تغير في العلاقات إلى تغير في النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يبدو معها النسق دالًا على المعنى"، كما ذهب ستراوس إلى أن المقاربة البنيوية "ترفض ثنائية الشكل والمضمون، لأن لهما الطبيعة نفسها، ويستحقان العناية ذاتها في التحليل، فالمضمون يكتسب واقعه من البنية، وما يسمى بالشكل ليس سوى تشكيل لهذه البنية من أبنية موضوعية أخرى تشمل فكرة المضمون نفسه.[2]

وقد انفرع عن المنهج البنيوي، الذي كان له تأثيره البالغ على تحليلات الخطاب السياسي حتى لدى غير اللسانين كما عرف مع " ميشيل فوكو " – اتجاهان رئيسيان هما اتجاه الشكلانيين الروس *Russian Formalism* الذين أدخلوا السياق والرصيد المعرفي للمتلقى، والخطاب بالمعنى الذى يتعدى الجملة، أما الاتجاه الثاني فهو البنيوية التوليدية *Genetic Structuralism* ومن أبرز روادها الناقد الاجتماعى "جولدلمان"

[1] نفسه، ص. 78.

[2] أمال خالف وعبد القادر مالفي، **مرجع سابق**، ص.176.

Lucien *Goldmann* الـذي اهـتم بدراسـة بنيـة العمـل الأدبـي. دراسـة تكشـف عـن الدرجـة التـى يجسد بهـا هـذا العمـل بنيـة الفكـر عنـد طبقـة أو مجموعـة اجتماعيـة، ينتمـي إليهـا مبـدع العمل.

يتضـح مـن ذلـك، أن البنيويـة اهتمـت فـي بـداياتها باللغـة، وقـد تمثـل ذلـك بالبنيويـة اللسـانية مـع رائـدها دي سوسـير، التـي تـدعو محللـي الخطـاب أن يدرسـوا علاقـات وحداتـه وبنيتـه المشـكلة لـه بهـدف الوصـول إلـى نظـام يجعـل مـن هـذا الخطـاب موضـوع الدراسـة، غيـر أن البنيويـة أخـذت تتطـور شـيئا فشـيئا إلـى الاهتمـام بخـارج الخطـاب (السـياقات) أو بقارئـه (متلقيـه) كمـا أن البصـمة البنيويـة مـا تـزال حاضـرة فـى كـل المنـاهج المتـأخرة عليهـا، ولهـذه المقاربـة قيمـة كبيـرة فـي تحليلهـا للخطـاب السياسـي بـرغم افتقارهـا إلـى عمليـة التأويـل لما وراء النص.[1]

2. المنهج السيميائي (المقاربة السيميائية) في تحليل الخطاب السياسي:

هنـاك إجمـاع علـى النظـر الـى **السـيميولوجيا** *Semiology* (عنـد **دي سوسـير** ولـدى الفكـر الاوروبـي بشـكل عـام)• أو **السـيميوطيقا** *Semiotics* (عنـد **سـاندر بيـرس** والمفكـرين الأمـريكيين وهـو المصـطلح الـذي تبنـاه المـؤتمر العـالمي للسـيمياء) بصـفتها العلـم الـذي يعنـى بدراسـة العلامـات (أو الرمـوز)،[2] والسـيميولوجيا كمـا يعرفهـا جـورج مـونين Georges Mounin هـي "العلـم العـام الـذي يـدرس كـل أنسـاق العلامـات (أو الرمـوز) التـي بفضـلها يتحقق التواصل بين الناس"،[3] ويعرف **أمبيرتو إيكو** Umberto Eco العلامة بأنها "حركة

[1] الشيخ أحمد ولد سيدي، تحليل الخطاب السياسي، مرجع سابق، ص.80.

• ينظر دي سوسير الى السيميولوجيا باعتبارها نظام تواصلي عام يشمل اللغة وهذا يضعه في خلاف مع رولان بارت Roland Parth الذي يرى أن السيميولوجيا جزء من اللغة.

[2] لخذاري سعد، الدرس البلاغي العربي بين السيميائيات وتحليل الخطاب (بيروت: كلمة للنشر والتوزيع، 2017)، ص.ص. 91-94.

[3] نفسه، ص. 95.

*gesture*تستهدف تحقيق التواصل، ونقل معنى خاص أو حالة شعورية لباثّ إلى مستقبِل".[1]

فالسيمياء تدرس كل الرموز مهما كانت شرط أن يتحقق التواصل عبرها، أو يتم تلقيها من طرف مستقبل يفهمها ويكتسب بها دلالة ويحقق بها مشاركة مع الآخرين، ويعني هذا اتساع مجال السيميائيات وشموليته، فهناك رأي يعتبرها علما، والبعض ينظر اليها كمنهج، والبعض الاخر يرى فيها نظرية عامة، وفي ذلك استعرض أمبرتو إيكو مجال السيميائيات في العناصر التالية:[2]

- علامات الحيوانات؛
- علامات الشم؛
- الاتصال بواسطة اللمس؛
- كودة المذاق؛
- الاتصال البصري؛
- أنماط الأصوات والتنغيم Intonation ؛
- التشخيص الطبي؛
- حركات وأوضاع الجسد؛
- الموسيقى؛
- اللغات الصورية؛
- اللغات المكتوبة؛
- الأبجديات المجهولة؛
- قواعد الآداب؛
- أنماط الأزياء؛

[1] لخضر روبحي، "علاقة السيمياء باللسانيات"، **مجلة الممارسات اللغوية**، مجلد 05، عدد.02 (2014)، ص.110. ص.ص.105-118.

[2] لخذاري سعد، مرجع سابق، ص.96

- الأيديولوجيا؛
- الموضوعات الجمالية والبلاغية..

تعد المقاربة السيميائية منهجية تحليلية تشتغل في مقاربة الخطابات والأنشطة البشرية تفكيكا وتركيبا وتحليلا وتأويلا، فهي تستهدف اكتشاف العلاقة بين العلامات، وهذا ما جعل مجال الأدب والفنون الأخرى مثل؛ السينما، أرضية خصبة لها، كما أنها لا تهتم بالخطاب ولا بصاحبه، وإنما تهتم بمضمون والكيفية التي تم بها هذا الخطاب، وبالنسبة لها فالعلامة ترمي إلى دلالات ومعانٍ متعددة، وإذا كان دي سوسير قد أشار من خلال مفاهيم دراساته للمقاربة السيميائية، إلا أن الفضل يعود الى الباحث الامريكي ساندر بيرس في إرساء مبادئها وجعلها مقاربة قائمة بذاتها، وفي وضع أمثل تبويب لأصناف العلامات.[1] [2]

والسيميائية بشكل عام تشكل واحدا من أبرز المقاربات التي ارتكزت في جانب منها، على فكرة الاهتمام بالخطابات في أبعادها التداولية (البراغماتية)، من منطلق أنها وحدات كلامية مخصصة لأغراض تداولية واتصالية، ويتعين من هذا المنطلق فهم الكيفية التي تعمل بها العلامات أثناء العمليات التداولية، فالعلامة، على حد ما ساقه موريس بيكام "تريد أن تقول شيئا، ورغم ذلك ليس باستطاعتها أن تقول شيئا إلا بوجود شخص يستقبلها ويستجيب لما تريد قوله، وما لم تتوفر الاستجابة من جانب شخص ما، لا توجد دلالة أو معنى".[3]

يستهدف المنهج السيميوطيقي في تحليل الخطاب السياسي معالجة مختلف العلامات التي تحمل مدلولا سياسيا سواء كانت علامات لغوية (النص. الخطاب) أو غير لغوية (الايماءات، الرموز، الالوان...) ، كما يستخدم أيضا في دراسة أنظمة العلامات في

[1] أمال خالف وعبد القادر مالفي، **مرجع سابق**، ص.176.

[2] لخذاري سعد، مرجع سابق، ص. 91-92.

[3] هامل بن عيسى، "التداولية وتحليل الخطاب السيميائي في النقد الادبي المعاصر"، مجلة الباحث، مجلد 07 عدد 11 (2012)، ص.55، 56. (ص.ص55-75)

اللغة والثقافة (طريقة الاكل، الاكلات وأنواعها، اللباس المناسب في المناسبات الاجتماعية والفصول والجنس...).

ورغم ربط الباحثين هذا المنهج في الغالب بالعالمين السويسري دي سوسير والامريكي شارل ساندر بيرس فإنه المهم الاشارة الى إكتفاء الاول بالتنبؤ بنهوض علم سماه السيميولوجيا، في حين عكف ساندر بيرس، وبشكل متزامن تقريبا، على تأسيس علم السيمياء الحديث على نحو ممنهج،[1] وبخلاف نظرة دي سوسير للعلامة (بطابعها الاعتباطي حسب تصوره) في شكل "دال" *Signified* و"مدلول" *Signifier*، تبنى ساندر بيرس نظرة ثلاثية الابعاد للعلامة: "الماثول" *Sign* و"الموضوع" *Object* و"المؤول" *Interpretant*؛ فالماثول هو عبارة عن "ذات" تمثِّل "شيئا" في علاقة ثلاثية، وهذا "الشيئ" يسمى "الموضوع"، وما يتوسط العلاقة الديناميكية بين الماثول والموضوع هو "المؤول"، فتركيبة هذه العلاقة الثلاثية تبنى كالتالي: ماثول يحيل على موضوع عبر مؤول، وهذه الاحالات هي ما يسميه بيرس بالسيميوزيس *Semiosis* أي السيرورة المؤدية إلى إنتاج الدلالات وتداولها.

يميز ساندر بيرس بين ثلاثة أنواع من العلامات انطلاقا من بعدها الدلالي:[2]

- **الإيقونة:**

الإيقونة *Icon* هي العلامة التي تشير الى الموضوع الذي تعبِّر عنه من خلال الطبيعة الذاتية لتلك العلامة فقط ، وسواء وجد هذا الموضوع أم لا، فلا علاقة لذلك بطبيعتها كعلامة، ومهما كانت صفة هذه العلامة (شيء، كائن، عرف..) فهو إيقونة لشبيهه عندما يستخدم كعلامة له، فالعلاقة هنا تبنى على التشابه (بين الدال والمدلول)، ويمكن القول بأن الايقونة هي عبارة عن صورة تستنسخ نموذجا، كرؤية الصليب مثلا..

[1] لخذاري سعد، مرجع سابق، ص.91-94.

[2] أمال خالف وعبد القادر مالفي، مرجع سابق، ص. 176-177.

مثال: دلالة رفع هذه الصورة في ثورة أو مظاهرة...

- **المؤشر:**

المؤشر *Index* هو العلامة التي تشير الى الموضوع الذي تعبر عنه عبر تأثرها الفعلي بذلك الموضوع، ومن هنا فهي تختلف عن الايقونة التي تكون مستقلة في ماهيتها، كما أن العلاقة في المؤشر ليست فقط علاقة تشابه، بل تأخذ أيضا علاقة سببية، وتدل على أي شيء يتعين بموضوع من جهة، وبفكرة معينة في الذهن من جهة أخرى، كالعلاقة بين الدخان والنار مثلا.

مثال: صورة إسلاميون متشددون يمسكون بالسلطة في بلد ما وعلاقة ذلك بمسألة الحريات...

- **الرمز:**

الرمز *Symbol* هو علامة تعبر عن موضوع معين بحسب العرف السائد او التوافق الاجتماعي، بمعنى أن الرمز يستمد دلالته من الافكار العامة التي تربطه بموضوعه والعلاقة في هذه الحالة بين الدال والمدلول هي علاقة اعتباطية، فالضوء الاحمر يشير الى التوقف وهذا مجرد عرف، فقد كان من الممكن اختيار لون آخر..

مثال: اللون الاحمر(أو الخلفية الحمراء) يرمز للدول الشيوعية والاشتراكية.

فيتنام كوريا الشمالية الصين الاتحاد السوفياتي

يعد المنهج السيميائي أحد أهم المناهج المستخدمة في تحليل الخطاب السياسي لكونه يبحث عن الوسائل اللغوية وغير اللغوية التي تجعل الخطاب مزدوج الوظيفة والغاية، فزيادة على الوظيفة التواصلية (الإخبار أو الإبلاغ أو الأمر..)، تؤدي وظيفة تأثيرية وجمالية تمارس ضغطا على المتلقي، وينفعل بهذه الرسالة ويتحقق بذلك هدف الخطاب.

تضمنت المقاربة السيميائية السردية للخطاب نموذجين بارزين وضعهما غريماس Algirdas Julien Greimas هما "النموذج العاملي" لتحليل البنية السطحية للخطاب و"المربع السيميائي" لتحليل بنيته العميقة:

أ. النموذج العاملي:

عمل جريماس من خلال النموذج العاملي *The Actantiel Model* على تجاوز ثغرات نموذج بروب Vladimir Propp الوظائفي، فعكف من خلاله على اختزال الوظائف الموجودة في الخطاب التي حددها بروب من إحدى و ثلاثين وظيفة، إلى ستة عوامل تشكِّل ثلاث ثنائيات (أو أزواج عاملية) ترتبط فيما بينها بثلاث علاقات يمكن تجسيدها فيما يلي:[1]

1. المرسل/المرسل إليه (أو محور التواصل): يتجلى دور العامل المرسل في إقناع العامل الذات بالبحث عن موضوع القيمة (الموضوع)، كما يقدم المسار السردي باعتباره فاعلا تأويليا، أما المرسل إليه فهو المستفيد من الموضوع (علاقة إتصال)؛
2. الذات/الموضوع (محور الرغبة): يشكل هذا الزوج أساس النموذج العاملي، بحيث يشكل محور الرغبة (رغبة الذات في الحصول على موضوع القيمة

[1] سعيد بوعيطة، "المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية- جريماس نموذجا"، مجلة سمات (البحرين)، عدد01 مجلد 01 (ماي 2013)، ص.52 ص.ص. 45-55

بعد إقناعها من قبل المرسل)، أما الموضوع فهو المرغوب فيه من قبل الذات (علاقة رغبة)؛

3. المساعد/المعيق (محور الصراع): يرتبط بحالة الصراع ودور كل منهما ضمنه، فالأول/المساعد يساعد العامل الذات في البحث عن موضوع القيمة، في حين يعمل الثاني/المعيق على تعطيل الذات في حصولها على موضوع القيمة (علاقة صراع).

مخطط النموذج العاملي لجريماس:

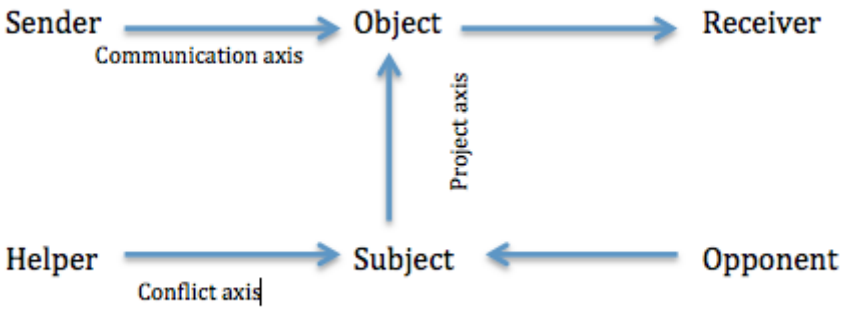

المصدر: Louis Hébert, *Dispositifs pour l'analyse des textes et des images*, Limoges, Presses de l'Université de Limoges, 2007.p.69

مثال:

لنفترض وجود مترشح ما في انتخابات معينة، هذا المترشح بصدد القيام بحملة انتخابية (سرد برنامجه الانتخابي) من أجل استمالة الناخبين للحصول على أصواتهم، في هذه الحالة تكون ثنائيات النموذج العاملي وعلاقاته الثلاث بالشكل التالي:

- **العامل الذات** (مرشح الانتخابات) **علاقة رغبة** **العامل الموضوع** (لسلطة)؛
- **العامل المرسل** (الثقة بالنفس) **علاقة إرسال/تواصل** **العامل المرسل إليه** (الرغبة في الفوز)؛
- **العامل المساعد** (الظروف الملائمة) **علاقة صراع** **العامل المعارض** (ثقل المسؤولية/ قوة المنافسين).

ب. نموذج المربع السيميائي:

المربع السيميائي *Semiotic Sequare Model* هو طريقة في التحليل الدلالي وضعه غريماس ويهدف الى تمثيل كيف يمكن انتاج الدلالة عن طريق سلسلة من العمليات الابداعية لمواقع متباينة،[1] ويهتم هذا النموذج بتحديد العلاقات (الثنائيات) الموجودة في المقولات البينية التي تأخذ صيغ الإثبات أو التضاد، وعلى هذا النحو تبنى العلاقة الاولى على وجود أو غياب سمة محددة (المقابلة هنا تأخذ شكل الثنائية أ/أ)، أما الثانية فهي تبرز سمة حاضرة مرتين بأشكال مختلفة (وتأخذ المقابلة هنا شكل ثنائية أ/لا أ)،[2] وهذا يعني أن المربع السيميائي يسعى لاظهار التقابلات ونقاط التقاطع في النصوص، وتطور حركة عناصر السرد وانتقالاتها من زاوية الى اخرى، فهو يتكون من أربع زوايا تمثل الزوايتان العلويتان الشيء ونقيضه، أما الزاويتان في الاسفل فتمثلان نفي الشيء ونفي نقيضه.[3]

نموذج المربع السيميائي لدى غريماس:

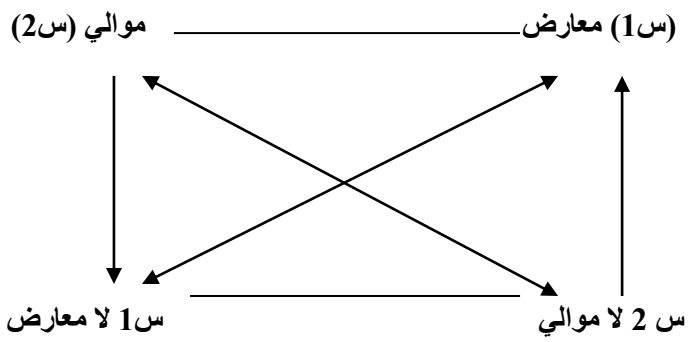

- س1–س2: علاقة ضدية

[1] دانيال باط، "المربع السيميائي والتركيب السردي"، تر: عبد الحميد بورايو، بحوث سيميائية،العدد.03، مجلد 03 (2007) ، ص.145.

[2] رشيد بن مالك، المصطلح السيميائي من خلال مشروع مدرسة باريس: المربع السيميائي، بحوث سيميائية، المجلد 8، العدد 13، ص.08.

[3] علي حسن يوسف، توظيف المربع السيميائي في تحليل القص (قصة شبيب نموذجا)، متاح على الرابط: https://bit.ly/3k60FzC نشر بتاريخ: 2014/02/26.

- س1–س1: علاقة تقابلية
- س2–س2: علاقة تقابلية
- س1–س2: علاقة اقتضائية
- س2–س1: علاقة اقتضائية.

3. المنهج التفكيكي (المقاربة التفكيكية) في تحليل الخطاب السياسي:

ارتبطت التفكيكية كمصطلح فلسفي ونقدي بالفيلسوف الفرنسي جاك ديريدا Jacques Derrida، وتتميز التفكيكية بتعدد دلالات المصطلح وتنوع مظاهره، ففي بعض الحالات تبدو التفكيكية في صورة موقف فلسفي، وتبدو في حالات أخرى كإستراتيجية سياسية أو فكرية، وفي حالات ثالثة تبدو التفكيكية كطريقة في القراءة، وقد وضع هذا التنوع الباحثين أمام صعوبة تحديد طبيعة هذا للمصطلح؛ هل هو منهجية للقراءة أم نظرية في اللغة أم إستراتيجية في التلقي أم منهج نقدي؟[1]

في الواقع، يضفي توصيف جاك ديريدا المزيد من الضبابية على طبيعة ودلالات التفكيك، فهو لا يرى فيه تحليلا ولا نقدا ولا منهجا بل يعتبره "خلخلة وتفكيك لكل المعاني التي تستمد منشأها من اللوغوس، وبالخصوص معنى الحقيقة"،[2] وهذا ما دفع بالناقد الاسترالي ديفيد باشبندر David Bashbandar الى القول بأن التفكيك هو مقاربة فلسفية للنصوص أكثر مما هي أدبية، وهي تعتمد في الاساس على البنيوية كنظام تحليلي لذلك ينظر الى التفكيكية كمقاربة ما بعد بنيوية *Post-Constructivism*، لذلك خلُص خوسي ماريا إيفانكوس الى تعريف التفكيكية "كطريقة للقراءة أو اعادة قراءة الفلسفة وخطابات العلوم الانسانية".[3]

[1] بلخير أرفيس، في تفكيكية الخطاب السردي، **دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية**، المجلد 03 العدد.01 (مارس 2018)، ص.108.

[2] نفسه.

[3] نفس المرجع، ص. 109.

تحيلنا الاشارات السابقة الى أهمية النظر الى التفكيكية كطريقة تحليلية تتيح الكشف عن منظومة الاصطلاحات الأيديولوجية والبلاغية التي تدعمها عن طريق تفكيك عمل ما إلى العناصر التي تكونه، فالتفكيكية تتخطى الدلالات الصوتية التي نادت بها كل من المقاربة البنيوية والمقاربة السيميائية إلى دلالات كتابية، أي الانتقال من الخطاب اللساني إلى الخطاب الكتابي (أولوية النص المكتوب على النص الشفهي أو المنطوق) من أجل الاقتراب إلى فهم الخطاب المحدد بطبيعته السردية، لذلك يدعو ديريدا إلى فتح آفاق أوسع من أجل دراسة معمقة للخطابات بجميع أنواعها، ويرى بأن الوصول إلى الإدراك والفهم النهائي للخطاب غير ممكن بتمركز المعنى الذي يمنع التعدد والاختلاف في المعاني.[1]

يُفهم مما سبق أنه من الممكن أيضا النظر الى التفكيك كاستراتيجية لتجاوز المدلولات الثابتة من خلال اللغة واللعب الحر بالكلمات، "كما أنه يبحث في اللفظة التي يتجاوز فيها النص القوانين والمعايير التي وضعها لنفسه، فهو عملية تعرية للنص وكشف كل أسراره وتقطيع أوصاله"،[2] وفي ذلك يرى علي حرب أن التفكيكية تتجاوز "منطوق الخطاب إلى ما يسكت عنه ولا يقوله إلى ما يستبعده ويتناساه، إنه نبش للأصول وتعرية للأسس وفضح للبداهات، . من هنا يشكل التفكيك إستراتيجية الذين يريدون التحرر من سلطة النصوص وامبريالية المعنى أو ديكتاتورية الحقيقة".[3]

مبادئ التفكيكية:

- العلاقة المفترضة بين العمل (نص الخطاب) ومُنشِئه تنقطع نهائيا بينهما بمجرد ظهور هذا العمل الى الوجود؛

[1] أمال خالف وعبد القادر مالفي، مرجع سابق ، ص.179.

[2] حسن حنفي، **مالعولمة ؟** (بيروت: دار الفكر العربي، 1999)، ص. 279

[3] بلخير أرفيس، **مرجع سابق**، ص. 110.

- مُنشيء النص ليس له وجود سابق على هذا النص، و إنما يولد معه أثناء كتابته، ويتوارى نهائيا (يموت) بعد كتابته؛
- يوجد النص بقارئه الذي يَحُل محلّ الكاتب في كل قراءة، ويتعدد بتعدد قرائه؛
- إما أن يكون النص مقروءا فيُستهلك بمجرد القراءة، وإما أن يكون مكتوبا، بمعنى أن القارئ يكتبه مرة أخرى في كل قراءة؛
- ليس للنص معنى محدد بمعنى تتوفر فيه نقطة محورية يدور حولها المعنى، بل تنتفي قابلية النص للتفسير النهائي.

بالنسبة للتفكيكيين، للقارئ دور رئيسي في استراتيجية التفكيك ويتخطى دوره دور المؤلف (ينتهي دور المؤلف بانتهاء كتابته للنص، أو مايسميه رولان بارت "موت المؤلف") أو العلامة أو النسق أو اللغة، لان تفسير النص وتحديد المعنى يحددهما المتلقي لهذا النص، وهذا يعني أن النص بحسب التفكيكيين لا نهائي ومفتوح لارتباطه بالتاريخ والزمن، وعلى هذا الاساس، لا توجد هناك قراءة صحيحة أو نهائية للنص، ولهذا قيل إن وظيفة القارئ ليس اكتشاف النص، بل كتابته.

على أساس هذا التوجه، ركز منتقدو التفكيكية على مبالغة هذه الاخيرة في منح الحرية المطلقة للقارئ في إنتاج الدلالة داخل النص من غير شرط، وبخلاف ذلك وضع منظرو التلقي ضوابط للحيلولة دون فوضى القراءة، ومن بين تلك الضوابط "الجماعة المفسرة" و"أفق التوقعات"، أي أن القارئ يعيد كتابة النص على ضوء استراتيجية الجماعة التي ينتمي اليها، كما انه لا يعيد كتابة النص حسب ما يريد، بل انطلاقا من أفقه الخاص باستخدام ملكاته العفوية ومخيلته لملء فجوات النص.[1]

[1] بلخير أرفيس، **مرجع سابق**، ص.118.

4. الهرمينيوطيقا:

ينبثق مصطلح الهرمينيوطيقا *Hermeneutics* من اللفظ اليوناني *Hermes* وهو الإله الذي يعني بالتفسير ونقل الرسائل من الآلهة الى الناس، ويشير المصطلح اليوم إلى نظرية التفسير أو التأويل ويعتبره البعض منهجا عامًا وعلما أساس تُبنى عليه كل العلوم الانسانية،[1] ظهر هذا المفهوم في اواخر القرن السابع عشر، ارتبطت بداياته بالدراسات اللاهوتية وتفسير وتأويل النصوص الدينية (التوراة والإنجيل)، ومن ثم كان المصطلح يشير الى مجموعة القواعد الضرورية لفهم النص الديني.

إنتقل مفهوم الهيرمينوطيقا من حيز النصوص الدينية الى مجال الفلسفة ثم العلمية مع عدد من الرواد أمثال شلايرماخر وهيدغر وغادامير وبول ريكور، ويرى هذا الاخير في الهيرمونيطيقا " نظرية للقواعد الحاكمة على التفسير؛ أو بعبارةٍ أخرى: هي تأويل لنص خاص أو لمجموعة من العلامات التي تُعتبر بمثابة النص"،[2] ويعتقد بول ريكور أنّ الهرمنيوطيقا عمليةٌ لفكّ الرموز؛ تنطلق من المعنى السطحي أو الظاهر للوصول إلى المعنى الباطن أوالخفي، ولا يحصر موضوع التأويل بالنصوص الاصطلاحية، بل يرى أنّ نظامه التأويلي يشمل الرموز الموجودة في الرؤيا وفي الأساطير ورموز المجتمع واللغة.[3]

تعتبر الهرمينيوطيقا اليوم منهج معرفي يسعى للكشف عن سبل إجرائية تحدد العلاقة الخفية والظاهرة في نفس الوقت التي تربط المتلقي بنص الخطاب، وباعتبار أن هذا الأخير وُجد ليُؤول، وبالمؤلف الغائب الحاضر في النص والذي أصبح في دائرة ملكية القارئ، بتعبير آخر، يحاول المنهج الهرمينيوطيقي تحديد أو فهم العلاقة القائمة بين المؤلف والنص، وينظر هذا المنهج الى النص في بعده المعرفي باعتباره هو المؤلف نفسه صار لغة، ومن ثم يصبح النص تعبيرا عن عالم المؤلف/الخطيب الداخلي وليس تعبيرا

[1] صفدر إلهي راد، "مفهوم الهيرمونيطيقا"، **مجلة الاستغراب**، العدد 19 (جويلية 2020)، ص.16.

[2] نفسه، ص.18.

[3] نفسه، ص.19.

عن العالم الخارجي (الواقع)، وتصبح معها وظيفة المحلل أو الناقد في فهم صاحب النص بغية فهم الخطاب ذاته، وفي نفس الوقت تحليل النص بتشكيلاته اللغوية وبيان عناصره ودلالته الجمالية والثقافية وتأويلها.

تماشيا مع هذا النهج، يمكن ينظر الى الهيرمينوطيقا باعتبارها "فلسفة" للمعنى وتعبير عن المرحلة التي يتداخل فيها "التأويل" كمستوى من مستويات تحليل النصوص الخطابية مع ما يسمى بعلم "لغة النص" الذي تعد التفكيكية أبرز روافده، وبهذا المعنى؛ يشرح الباحث مزي عبد القادر ميزة الهيرمينيوطيقا بقوله:

> "..يصبح فهم كتاب ما، لا يحصل بمجرد النظر في كيفية كتابته، ولكن ايضا في تاريخ كيفية قراءته وقبوله كنص ذي سلطة، ذلك لأن من مهام الهيرمينيوطيقا أن تعلمنا الحذر اتجاه ما نقرأه، فـ"هي تجعلنا نفكر بحذر أكثر من الطريقة التي تعودنا أن نفكر بها، كما تحذرنا من التعاطي بسذاجة مع فكرة أن النص مطابق لمقاصد وغايات مؤلفه".[1]

مجمل القول؛ الهيرمينوطيقا هي استراتيجية لقراءة النصوص الخطابية تتغذى على الشك المستمر والحذر في مقاصد الخطيب (صاحب النص) وفي لغة النص وأوات قراءته، فالبحث عن المعنى القابع وراء الكلمات (سواء كان المعنى الذي قصده الخطيب أو المعنى الذي يوحي اليه النص) يفسح المجال أمام المتلقي للتعدي على حقوق المؤلف أحيانا (إماتته) وعلى قوانين النص أحيانا اخرى (هدم أسسه) ليتسنى للمتلقي اعادة بناء النص وفق تصوره هو للحياة ولدلالة الموز اللغوية أو العلامات.

[1] مزي عبد القادر، "الهرمينوطيقا كمنهج للقراءة وفلسفة للمعنى"، مجلة **أنثربولوجيا الأديان**، مجلد 06 العدد 01 (2010)، ص. 202-203. 186-207

5. علم الاسلوب:

يرجع أصل كلمة أسلوب في اللغة الانجليزية *Style* الى الكلمة اللاتينية *stilus* والتي تشير الى الإزميل المعدني الذي كان يستعمله القدماء للرسم على الالواح المشمعة،[1] ثم انتقلت للاشارة إلى مفاهيم تتعلق بطريقة الكتابة والتعابير اللغوية، وعلى هذا النحو استخدمه شيشرون في الاشارة إلى صفات اللغة المستعملة من قبل الخطباء، وظلت هذه الصفة لصيقة بكلمة الاسلوب في اللغات الغربية،[2] وقد أدت التطورات التي لحقت بالدراسات اللغوية في القرن التاسع عشر الى ظهور علم الاسلوب *Stylistics* في أواخر ذلك القرن.

يرتبط علم الاسلوب بتلميذ دي سوسير وخليفته على كرسي علم اللغة في جامعة جنيف بسويسرا شارل بالي Charles Bally، ويهتم هذا العلم بدراسة النصوص الشفهية والمكتوبة بهدف تحديد الخواص اللغوية البارزة والبنى والانماط التي تؤثر على عملية فهم النصوص، كما يهتم منهج دراسة الاسلوب بدراسة العلاقة بين الشكل والفكرة في الخطاب السياسي، بمعنى دراسة السمات اللغوية التي استخدمها الخطيب لتوصيل الرسالة الى المتلقي من الناحيتين التعبيرية والفنية من جهة (دراسة وصفية)، وبعلاقة الخطاب بالفرد أو الجماعة التي تبدعه وتستخدمه من جهة ثانية (المقاصد)، بمعنى تحديد بواعث وأسباب الأبنية اللغوية ووظائفها داخل النظام اللغوي المستخدم في الخطاب السياسي (دراسة توليدية).[3]

في الوقت الحالي توجد أربعة اتجاهات تجسد علم الاسلوب وتتمثل في :

1. الأسلوبية التعبيرية (علم أسلوب التعبير):

[1] علي جواد الطاهر، مقدمة في النقد الأدبي، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، 1979 م، ص30

[2] صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، الطبعة الأولى، دارالشروق بالقاهرة ، 1419 هـ 1998 /م، ص 93

[3] نفسه، ص. 16-17.

يـرتبط هـذا الاتجـاه بشـارل بـالي مؤسـس علـم الاسـلوب الـذي ينظـر إليـه فـي صـورة "العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواه العاطفي حيث يقول "إن مهمة علم الأسلوب الرئيسية في تقديري تتمثل في البحث عن الأنماط التعبيرية التي تترجم في فترة معينة حركات فكر وشعور المتحدثين باللغة، ودراسة التأثيرات العفوية الناجمة عن هذه الأنماط لدى السامعين والقراء"،[1] و هذا الاتجاه لا يهتم كثيرا بالقيمة الجمالية للتراكيب اللغوية، كما أنه لا يخرج عن نطاق اللغة أو الحدث اللساني.

2. الاسلوبية الادبية:

ارتـبط ظهـور هـذا الاتجـاه بكـارل فوسـلير ثـم تطـور أساسـا علـى يـد النمسـاوي ليـو سـبيتزر، يهـتم هـذا الاتجـاه بـالظواهر الجماليـة داخـل التعـابير اللغويـة، بالنسـبة لفوسـلير؛ يُمثِّـل علـم الاسـلوب المجـال اللغـوي كإبـداع، بينمـا يمثـل علـم اللغـة المجـال اللغـوي كتطـور وتـاريخ، وهـو بـذلك يعتبـر الاسـلوب مصـب لجميـع وسـائل التعبيـر الجماليـة،[2] فـي المقابـل قـدم سـبيتزر أهـم اتجاهـات التحليـل الاسـلوبي فـي الاعتمـاد علـى "التـذوق الشخصـي" مـع حرصـه علـى انعكـاس المثيـرات التـي تصـل مـن الـنص الـى القـارئ، ومـن ثـم علـى ضـرورة تحديـد نظـام التحليل على هذا الاساس.[3]

3. الأسلوبية البنيوية:

يعتبـر هـذا الاتجـاه امتـدادا لأسـلوبية شـارل بـالي الوصـفية، وهـو اكثـر الاتجاهـات شـيوعا فـي الوقـت الحـالي، ويـرتبط أساسـا بأعمـال ميكائيـل ريفـاتير وورومـان جاكوبسـون اللـذان ينظـران الـى اللغـة باعتبارهـا مجموعـة مـن الاشـارات تكمـن قيمتهـا فـي العلاقـات المتبادلـة فيمـا بينهـا، وتتعـدد

[1] نفس المرجع، ص.21.

[2] سليمان العطار، الأسلوبية نشأة وتاريخ، مجلة فصول، المجلد الأول، العدد الثانى (1981)، ص. 47.

[3] صلاح فضل، مرجع سابق، ص. 59.

وظائفها ضمن هذه البنى، ولا يمكن لاي عنصر، على هذا النحو، الانفصال عن بقية العناصر الاخرى، فالبنية اللغوية المتكاملة هي التي تعطي القيمة الاسلوبية داخل النظام.[1]

4. الأسلوبية الاحصائية:

يرى هذا الاتجاه أن الاسلوب يحتوي على عدد من العناصر اللغوية القابلة للرصد والاحصاء، وأن قياس هذه العناصر يساعد في بناء إطار دقيق لقياس الاساليب على ضوء مكوناتها، فالخطاب السياسي يمتاز باستخدام سمات لغوية معينة (صفات، حروف، أفعال..)، طول الجمل أو قصرها، نوعها (اسمية، فعلية)... ومن ثم يعمد هذا الاتجاه الى تتبع معدلات تكرار العناصر الاسلوبية وفق منطق رياضي لابراز دور تكرارات تلك العناصر في تشكيل الاسلوب، فحينما تحظى هذه السمات اللغوية بنسب عالية من التكرار مع ارتباطها بسياقات معينة؛ تصبح خصائص أسلوبية تظهر في النصوص بنسب وكثافة وتوزيعات متفاوتة.[2]

كما يهتم هذا الاتجاه بقياس كثافة الخصائص الاسلوبية في النصوص والدلالة عليها، وتقاس هي الاخرى بحساب عدد مرات التكرار في الاسلوب، والهدف من هذه العملية هو الوقوف على النزعات المركزية التي تحكم النصوص السياسية المكتوبة والشفوية، وتتقاطع هذه العملية مع النظرية التي الباحث اللغوي الالماني بوزيمان Adolf Busemann في إطار علم النفس اللغوي لقياس مدة انفعالية أو عقلانية اللغة المستخدمة في النصوص.

6. منهج/ أسلوب تحليل المضمون:

يعتبر تحليل المضمون *content analysis* احدى المقاربات الرئيسية التي يتم اللجوء اليها في تحليل الخطاب السياسي، كما يعد من الادوات أو الاساليب البحثية الشائعة في الوقت الحالي، وقد تطور هذا الاسلوب أساسا في سياق الاهتمام بدراسة الحملات

[1] بيرجيرو، الأسلوبية، تر: منذر العياشى، ط.2 (حلب: مركز الإنماء الحضارى للدراسة والترجمة والنشر، 1994)، ص.80.

[2] سعد مصلوح، ال**أسلوب دراسة لغوية إحصائية**، ط.3 (القاهرة، عالم الكتب، 1992)، ص. 17-18.

الدعائيـة والسياسـية والاعلاميـة خـلال الحـربين العـالميتين، وكـان الباحـث الامريكـي هارولـد لازويـل مـن أوائـل رواد هـذا الاسـلوب وقـد اسـتخدمه فـي تحليـل الاعمـال الدعائيـة فـي منشـوراته علـى صـفحات الجرائـد ثـم فـي كتابيـه "تقنيـات الدعايـة فـي الحـرب العالميـة" (1927) و"لغـة السياسـة" (1947)، ووفـق لازويـل؛ تحليـل المضـمون هـو "أسـلوب يهـدف الـى الوصـف الـدقيق والمحايد لما يقال عن موضوع معين وفي وقت معين".[1]

منـذ خمسـينيات القـرن الماضـي، تـولى عـدد مـن البـاحثين تطـوير هـذا الاسـلوب وتعميم استخدامه فـي عـدد مـن حقـول المعرفـة الاجتماعيـة سيما فـي علمـي السياسـة والاتصـال، وتبـرز فـي هـذا السـياق إسـهامات أولـي هولسـتي Ole Holsti وكـلاوس كيربنـدورف K. Kirppendorff وبيرنـارد بيرلسـون B. Berelson الـذي وضـع تعريفـا يحظـى بقبـول واسـع لـدى البـاحثين حيـث يقـول: "إن تحليـل المضـمون هـي تقنيـة فـي البحـث تصـلح لوصـف محتـوى التواصل الظاهر وصفا موضوعيا ونسقيا وكميا".[2]

يميـز احـد البـاحثين بـين اتجـاهين كبيـرين فـي تعريـف تحليـل المضـمون؛ يركـز الاتجـاه الاول (الوصـفي) علـى الوصـف الكمـي والموضـوعي والمنهجـي للمحتـوى الظـاهر للـنص وفـق تعبيـر بيرلسـون، بينمـا يسـتهدف الاتجـاه الثـاني (الاسـتدلالي) الخـروج باسـتدلالات وتفسـير العلاقـات الارتباطيـة تفسـيرا موضـوعيا وتقـع فـي نطـاق هـذا الاتجـاه تصـورات هولسـتي وكيربنـدورف، وعلـى ضـوء هـذا التشـعب، قـدم محمـد عبـد الحميـد تعريفـا لتحليـل المضـمون: " مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى الى إكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الإرتباطية بهذه المعاني، من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى".[3]

[1] محمد اوزي ، تحليل المضمون ومنهجية البحث) الرباط :المغربية للطباعة والنشر،(1993 ، ص.12.

[2] هشام صويلح، أثر منهجية تحليل الخطاب في تطور الدراسات الإعلامية، دراسة تقويمية نقدية لادوات تحليل المضمون. مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والاتصالية، مجلد 8، عدد 2 (2020)، ص. 37. ص.ص. 34-66.

[3] محمد عبد الحميد، **بحوث الصحافة** (القاهرة: عالم الكتب،1992)، ص.ص130 -132.

رغم التوظيف الشائع لتحليل المضمون في البحوث السياسية والاعلامية، تظل مسألة التكييف المنهجي لتحليل المضمون بين مناهج وأدوات البحث موضع خلاف بين الباحثين ومحط تباين في التوصيف، فهل هو منهج أم أداة أم أسلوب ؟

في هذا الاطار يشدد بيرلسون، وهو أحد الرواد الذين وضعوا أسس تحليل المضمون في علوم الاتصال، على اعتبار تحليل المضمون مجرد أداة ولا يرتقي لمصاف المناهج، وقد علّل موقفه بعدم وجود نظرية تسند تحليل المضمون وهذا ما يفقده صفة المنهج ويفقده القدرة على التنبؤ أيضا،[1] وفي هذا السياق أيضا، صنّف موريس أنجرز تحليل المضمون ضمن أدوات البحث، سيّما وأنه يستخدم في الغالب برفقة مناهج متعددة.

في الجانب الاخر، تطلق دائرة المعارف الدولية في العلوم الاجتماعية صفة المنهج على تحليل المضمون، وهو نفس توجه "قاموس علم السياسة" لجوزيف دينر، كما يرى الباحثان العربيان فاطمة القليني ومحمد شومان بأن "التطورات التي طرأت على تحليل المضمون جعلت منه منهجا مؤكدا"،[2] وذهب باحثون آخرون الى اعتباره منهجا خاصا لكونه غير مستقل بشكل تام عن بعض المناهج الاخرى وعلى رأسها المنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة.

من جهة ثالثة، تطلق الادبيات الامريكية وصف "أسلوب" على تحليل المضمون، وهذا هو تعريف هارولد لازويل وكربندورف أيضا، وتجدر الاشارة هنا الى أن الامريكيين يستخدمون في غالب الاحيان مصطلح أسلوب Style للاشارة الى معنى المنهج لدى الفرنسيين، ومن المهم ايضل التذكير هنا بأن الادبيات الانجلوسكسونية- بخلاف العربية- لا تهتم كثيرا بالمعنى المنهجي لتحليل المضمون بقدر اهتمامها بالخطوات الاجرائية والتطبيق العملي لطرق وأساليب البحث.

[1] محمد أوزي، مرجع سبق ذكره، ص.19.

[2] كريم محمد حمزة، **تحليل مضمون الخطاب الاتصالي سوسيولوجيا فهم الآخر** (بغداد: د.د.ن، 2006)، ص. 16.

- **إتجاهات تحليل المضمون في الخطاب السياسي:**

يأخذ تحليل مضمون الخطاب السياسي منهجيا وعمليا شكلين رئيسيين هما التحليل الكمي والتحليل الكيفي، ورغم التباينات القائمة بين النهجين في نمط تعاطيهما مع المحتوى ونظرتهما لطبيعته وأساليب تحليلهما؛ الا انهما يشتركان في نفس الغاية: تحليل مضمون النصوص الخطابية.

فالتحليل الكمي لمضمون الخطاب السياسي يعتمد أساسا على احصاء الوحدات المتضمنة في هذا الخطاب كسبيل لمعرفة دلالاته، فتكرار الكلمات أو الجمل (مع ذكر عدد تكراراتها في النص وسياقات ذكرها) تمكن الباحث من الوصول الى المعنى المقصود لّفظ أو الجملة وليس معناها الاصلي، فحساب تكرار الالفاظ هو وسيلة مهمة للعثور على المعاني المقصودة في الخطاب السياسي، وبهذه الطريقة الموضوعية، التي تتضمن التحديد الدقيق لفئات التحليل؛ يمكن لباحثين آخرين الوصول الى نفس النتائج بتطبيق نفس الاجراء، فالتحليل الكمي في جوهره يرصد ما جاء فعلا في النص بعيدا عن التأويلات، أي أنه يقتصر على المظاهر الشكلية للنص واحصاء وحداته المختلفة عبر تعداد المواضيع والقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يتضمنها، ويتم ذلك دون بحث الدلالات العميقة للنص، ودون الاهتمام بسياقات الخطاب السياسي وملابساته.[1]

في الجانب الآخر؛ يأخذ التحليل الكيفي لمضمون الخطاب بعين الاعتبار الغاية الاقناعية لهذا الاخير، كما يأخذ في الحسبان أيضا طبيعة وظروف الخطاب السياسي الذي يأتي في سياق تفاعلي وبمرجعيات متباينة ومتضاربة في كثير من الاحيان، ومن ثم فالخطاب يحمل جميع هذه العناصر في طياته بالشكل الذي يجعل التحليل الكمي قاصرا على بلوغ معانيه لانه يهتم فقط بالتجليات الظاهرة والسطحية للّغة، كما أنه بتفتيت نص الخطاب الى أرقام وبيانات احصائية لا يمكن ادراك المعاني الضمنية التي يعجّ بها الخطاب السياسي، ولا فهم الدلالات التي يضفيها السياق على نصِّه، ولتفادي ذلك، يعمد التحليل

[1] هشام صويلح، ص.45.

الكيفي للمضمون الى وصف مضامين الخطاب السياسي مع الاعتماد على بيانات التحليل الكمي للتوصل الى ادراك معاني النص، ومن المهم التأكيد هنا على ارتباط التحليل الكيفي بمنهجية تحليل الخطاب، ويذهب بعض الباحثين الى رد تبلور منهجية تحليل الخطاب في ثمانينات القرن الماضي الى جهود تطوير التحليل الكيفي للمضمون.[1]

- **وحدات تحليل المضمون:**

يعتمد التحليل الكمي للمضمون على وصف المحتوى الظاهر للخطاب السياسي وصفا كميا كما سبق الاشارة الى ذلك، لذلك يلجأ الباحث الى تقسيم محتوى النص الخطابي الى مختلف وحداته زمن ثم دراسة كل وحدة بحساب تكرارها وكثافتها وتوزيعها في النص، وتتمثل الوحدات الخمس الرئيسية لتحليل المضمون في: الكلمة المفردة أو الرمز؛ الموضوع أو الفكرة؛ الشخصية؛ الوحدة الطبيعية للمادة؛ مقاييس المساحة و الزمن.

أ. **وحدة الكلمة (أو الرمز):**

تعتبر أصغر وحدة تستعمل في تحليل المضمون وتعبِّر عن رمز أو مفهوم أو مدلول، ويختلف معناها باختلاف السياق الذي توجد فيه، وفي هذا السياق، يعد هارولد لازويل أول من اعتمد على وحدة الكلمة المفردة أو الرمز في التحليل السياسي الرمزي في دراسته عن الصحف المشار إليها سابقا، وقد تضمن ذلك تحليل مضمون الصحف اثناء الحرب العالمية الثانية من خلال ظهور رموز معينة (مثل إنجلترا، روسيا، الديمقراطية...) وحساب عدد تكراراتها وصيغ تقديمها (تفضيل، رفض، حياد..)، ثم تقسيم مصادر التفضيل (القوة/ الاخلاق..)، ومن المهم الاشارة هنا الى دور تكنولوجيا المعلوماتية في تقليص كلفة استخدام التحليل المستند الى وحدة الكلمة وتعزيز التوجه نحو هذا النهج. [2]

ب. وحدة الموضوع أو الفكرة:

[1] نفسه، ص.49.

[2] كريم محمد حمزة، مرجع سابق، ص. 73.

الموضوع *Theme* بحسب هولستي هو وحدة من النص تحتوي على واحد فقط من العناصر التالية: **المُدرِك** *The perceiver*؛ **المُدرَك** *The perceived*؛ **الفعل**؛ و**هدف الفعل**،[1] من جهته، يقترح بيرلسون تقسيم الفكرة الى الموضوع الذي تدور حوله الفكرة؛ الجوانب التي تتضمنها الفكرة؛ القيم التي تحملها الفكرة؛ وأسلوب أو طريقة عرض الفكرة.[2]

والموضوع أو الفكرة هي أكبر وحدة و أهمها في تحليل النصوص الخطابية، والموضوع هو عبارة عن فكرة مفردة حول مسألة معينة ويعد وحدة ضرورية لا بد من الوقوف عليها في تحليل النصوص، وبخلاف وحدة الكلمة التي يسهل حصرها وتحديدها (لكونها وحدات طبيعية)؛ يحتاج الباحث الى وقت أطول وتركيز أكبر من أجل تحديد روابط الموضوع، ولتسهيل هذه المهمة، يلجأ الباحث في الغالب الى تحديد مستويين أو أكثر للموضوعات من حيث عموميتها (مستوى الموضوع العام، ومستوى المواضيع الجزئية التي تترتبط بخصائص الموضوع العام)، ففي مثال هولستي (الامبرياليون الامريكيون هددو السلام وأنهم يهيؤون للهجوم على المعسكر الاشتراكي)؛ يُقسّم الموضوع الى جزئين: الأمبرياليون الأمريكان، هددوا السلام/ الامريكيون يهيؤون للهجوم على المعسكر الاشتراكي.[3]

ت. وحدة الشخصية:

يقصد بوحدة الشخصية *Character* الشخص أو الاشخاص محور الاهتمام في الفكرة،[4] وباللجوء الى هذه الوحدة، يقوم الباحث بوضع الاشخاص بدلا من الكلمات أو الموضوعات في الفئات الملائمة لها، على سبيل المثال، القيام بتحليل مضمون مقالات الجرائد في دول غربية حول موضوع الارهاب لمقارنة صورة المسلم بغير المسلم في هذه المقالات،.

[1] نفسه، ص.77.

[2] محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1997)، ص. 234.

[3] كريم محمد حمزة، مرجع سابق، ص. 78.

[4] محمد شلبي، مرجع سابق، ص. 234.

ث. الوحدة الطبيعية للمادة:

تشير الوحدة الطبيعية الى تلك الطرق أو الوسائط التي يستخدمها منتج المادة الاتصالية لتقديم مادته الى جمهوره من القراء أو المستمعين أو المشاهدين، وهذه الوحدة العامة هي التي يعكف الباحث على تحليلها، ومن أمثلتها الخطابات المنطوقة والمصورة، التصريحات الاعلامية، الجرائد، الكتب، الكاريكاتير، البرامج الاذاعية والتليفزيونية، قنوات اليوتيوب وصفحات التواصل الاجتماعي... وفي هذه الحالة تشكل المادة بأكملها وحدة واحدة؛ لذلك يطلق على هذه الوحدة أحيانا مصطلح "كل النص *The whole text*"[1]، والمشكلة الرئيسية التي تواجه الباحث هنا تحدث عندما تقع الوحدة بين صنفين مختلفين؛ على سبيل المثال: هل يصنف برنامج سياسي ساخر ضمن الكوميديا أم ضمن صنف السياسة؟

ج. مقاييس المساحة والزمن:

عند اللجوء الى هذه الوحدة، يتم تقسيم مضمون الخطاب أو النص المكتوب الى أجزاء **مادية** تمثل عدد الفقرات أو عدد الاسطر أو عدد الاعمدة او عدد الصفحات، والى المدة الزمنية التي استغرقها عرض محتوى الخطاب أو التصريح أو الشريط أو النشرة أو المدة الزمنية لكل فكرة من الافكار التي تضمنتها على حدى.

هـ . مقاييس المساحة والزمن: أي المساحة التي تشغلها المادة الإعلامية المنشورة في الكتب أو الصحف... و المدة الزمنية التي استغرقتها المادة الإعلامية المذاعة بالراديو أو المعروضة بالتلفزيون.

- **فئات (أصناف) تحليل المضمون:**

[1] نفسه، ص. 89.

تختلف فئات تحليل المضمون باختلاف أهداف البحث، فقد تكون تعبيرا عن بيئة الحدث أو الواقعة، كما قد تتتعلق بجنس منتج النص أو بإنتمائه السياسي أو الايديولوجي، لهذا السبب تعد خطوة تعيين الاصناف أو الفئات مسألة مهمة في نجاح عملية التحليل، ومن أهم نماذج فئات تحليل المضمون ما يلي:

أ. فئات/أصناف ماذا قيل؟:

تركز هذه الفئة على موضوع المحتوى المكتوب أو المذاع أو المصور و تضم الفئات الجزئية التالية:[1] [2]

- **فئة الموضوع:** القضية التي تدور حولها مادة الخطاب؛
- **فئة الاتجاه:** كيف عولج الموضوع؟ (تأييد، رفض، درجة التاييد والرفض..)؛
- **فئة المعايير التي تطبق على مضمون الخطاب:** تعني الأسس أو المعايير التي تم على أساسها تحديد الاتجاه؛
- **فئة القيم:** و هي الأهداف والرغبات التي عبر عنها المضمون ؟ ؛
- **فئة الاساليب (الطرق المتبعة):** و تشير إلى كافة الوسائل المتبعة لتحقيق الغايات و الأهداف و قد تكون تحليلية، دعائية، من خلال المناقشة، إملاء آراء و اتجاهات معينة أو طلب الآراء و الاقتراحات.
- **فئة السمات:** و تعني الخصائص التي استخدمت في وصف الاشخاص ؛
- **فئة الفاعل:** و تشير إلى الشخص المحرك للأحداث (شخص يؤدي فعلا معينا)؛
- **فئة المصدر:** الجهة التي تمثل مصدر او أصول المعلومة؛
- **فئة المكان:** مكان صدور الفعل (الخطاب)؛

[1] كريم محمد حمزة، مرجع سابق، ص. 84.

[2] محمد شلبي، مرجع سابق، ص. 235.

- **فئة الجمهور المستهدف:** من هو المستهدف بنص الخطاب؟
- **فئة الزمن:** متى تم الفعل ؟

ب. فئات كيف قيل؟:[1]

تُعنى هذه الفئات بالجانب الشكلي للمادة الخطابية (تصريح، بيان، اعلان، قرار، شعارات، رموز...) وتشمل الفئات الفرعية التالية:

- **الشكل أو الواسطة:** (نص مكتوب، مذاع، مصور...)؛
- **نمط التعابير والادوات اللغوية:** (نحوية، صرفية...)؛
- **الادوات المستخدمة** (بلاغية، دعائية، حقائق تاريخية...).

نؤكد في الاخير على أن قائمة الفئات اعلاه ليست شاملة، و يمكن للباحث اعتمادها فئات وتصنيفات أخرى حسب اهداف بحثه.

[1] كريم محمد حمزة، **مرجع سابق**، ص. 85.

المحور السابع: الاطار الاجرائي لتحليل الخطاب:

تقديـم:

المدة: أربع ساعات ونصف
مخطط المحاضرة:
- **عرض عناصر المحاضرة**
- **مناقشة**
- **تقديم ملخص كتابي.**

تتبنى أدبيات تحليل الخطاب السياسي طرقا وخطوات اجرائية كثيرة ومتنوعة في تناولها لأشكال الخطاب السياسي بالنقد والتحليل، فتشعب أنماط وصيغ الخطاب وسياقاته، وتعدّد أساليب ومناهج التحليل؛ استلزمت معالجات مختلفة ومسارات غير ثابتة في التحليل، ومن وجهة نظرنا، يظل الاطار التحليلي المستوحى من أسلوب تحليل المضمون الانسب لتحليل الخطاب السياسي بمختلف أشكاله، ويتأسس هذا الاطار على الاجابة عن التساؤلات التالية:

- من قائل (أو كاتب) الخطاب ؟
- متى قيل (أو كتب) الخطاب ؟
- أين قيل (أو كتب) الخطاب ؟
- ماذا حوى الخطاب ؟
- لماذا قيل (أو كتب) الخطاب ؟
- كيف قيل (أو كتب) الخطاب ؟
- لمن قيل (أو كتب) الخطاب ؟

أولا: تحليل الخطاب السياسي المكتوب:

نستهل هذا العنصر بعرض منهجية تحليل الخطاب السياسي المكتوب، ونقوم في العنصر الثاني بتطبيق اطار التحليل على خطاب سياسي نموذجي.

أ. الاطار الاجرائي لتحليل الخطاب السياسي المكتوب:

يبنى الاطار المرجعي لتحليل الخطاب السياسي المكتوب المشار اليه أعلاه على أساس التوزيع الموضوعي للأسئلة السابقة على المستويات الثلاثة التالية:[1]

1. المستوى الشكلي (الدراسة الشكلية للخطاب):

يتضمن هذا المستوى الاجابة عن سؤال "**كيفُ كتب أو قيل الخطاب ؟**"، وفي هذا المستوى تتم دراسة اللغة المستخدمة وفق العناصر التالية:

- **العنوان والشكل الهندسي:**

يقصد بعنوان الخطاب الاسم الذي عرف به أو يشار به اليه، والعنوان هو الذي يتولى تحديد نوع الخطاب وتهيئة المتلقي لمضمونه، وفي كثير من الاحيان، لا يكون العنوان من وضع صاحب الخطاب السياسي، بل يسمى هذا الاخير باسم المناسبة التي كتب أو قيل فيها أو عرف بها،[2] ومن ذلك نقول خطاب رئيس الجمهورية بمناسبة ذكرى مجازر الثامن ماي، رسالة رئيس الجمهورية بمناسبة عيد المرأة، خطاب تنصيب الرئيس...

أما الشكل الهندسي فيقف عند وصف شكل نص الخطاب، ويتضمن ذلك الاشارة الى اللغة المستعملة (عربية، عامية، انجليزية، مزيج من اللغات..)، وترتيب وتنظيم الاجزاء والمظاهر والرموز، ففي حالة النص المكتوب (سيما الخطب الرسمية المنشورة)؛

[1] نقلا عن: الشيخ أحمد ولد سيدي، **مرجع سابق**، ص.ص. 123-133.

[2] محمود عكاشة، **مرجع سابق**، ص.56.

يتم وصف محتويات الوثيقة التي تضمنت نصه، عدد صفحاته، عدد فقراته، الامضاءات أو الاختام التي تضمنها.

مثـــال: ... نجد في أعلى وسط الصفحة الاولى عبارة الدمغة (اسم الدولة أوشعارها: الجمهورية الجزائرية ....)، وفي اعلى اليمين عبارة ديوان رئاسة الجمهورية (الطابع)، وفي اعلى اليسار تاريخ.....، ... وقد جاء الخطاب في سبع صفحات، موزعا على ست وعشرين فقرة، ، وفي نهاية الخطاب وردت عبارة تحيا الجزائر، المجد والخلود لشهدائنا الابرار والسلام عليكم، وجاء ختم رئاسة الجمهورية وسط أسفل الصفحة الاخيرة...

اذا كان الخطاب مذاعا أو مصورا يتم استبدال الشكل الهندسي بوصف المدة الزمنية التي استغرقها تقديم الخطاب، وباستحضار السمات والمظاهر السيميائية لكل من الخطاب والخطيب والمظاهر المرافقة لهذا الاخير (لون اللباس ونوعه، لون الخلفية، الاشياء الظاهرة في الصورة كعَلم الدولة مثلا، الاشخاص المحيطين بالخطيب وصفاتهم...

- **المستوى الصوتي والتمثيلي:** (لا يوجد في الخطاب المكتوب)

يستعرض هذا العنصر السمات والخصائص الصوتية للخطاب (خفض أو رفع الصوت، التنغيمات الصوتية...)، ومظاهر التمثيل المختلفة (حركات اليد أو الجسم، الاشارات والعلامات السيميائية التي يستخدمها الخطيب، الانفعالات، ملامح الوجه...).

- **المستوى الصرفي:**

يتم في هذا العنصر تناول زمن الافعال ودلالاته بالنسبة للخطاب السياسي، كما يتم عد الافعال والاسماء واسماء الفاعل واسماء المفعول و افعال التفضيل وصيغ المبالغات والتفاعلات ووبيان دلالات ذلك.

- **المستوى التركيبي:**

يتناول هذا العنصر الجمل والروابط النحوية والمعنوية التي تخلق انسجام النص كالاستبدال والحذف والوصل والاحالة.

- **الصياغة اللغوية:**

يتضمن هذا العنصر الوقوف على جوانب الترتيب والتنسيق بين أجزاء الخطاب، وطبيعة الوسائل التي وظفها الخطيب ونوعية أسلوبه:

أ. ترتيب الاجزاء والتنسيق بين عناصره:

تتم الاشارة هنا الى شكل الترتيب الذي جاء فيه الخطاب وترابط مكوناته، على سبيل المثال: "...استهل الخطيب بتنبيه الجمهور مستخدما عبارة "أيها المواطنين..." ثم بدأ في استمالة مشاعر الجمهور بتذكيره بالقيم والتضحيات التاريخية التي دفعها الشعب الجزائري...، ثم شرع الخطيب في سرد الموضوعات فتناول...ثم اشار الى ... وقد جاء في نهاية خطابه...، وعلى هذا الاساس جاءت عناصر الخطاب مرتبة ترتيبا (منطقيا، تاريخيا...)...

ب. الوسائل المستخدمة:

يستعرض هذا العنصر الوسائل التي وظفها الخطيب في نصه الخطابي، وتأخذ هذه الوسائل الانماط التالية:

- الوسائل اللغوية: (الدقة، الوضوح، الزخارف...)؛
- الوسائل الاقناعية: (الحجج والادلة، البراهين...)؛
- الوسائل الفكرية: (التفكير المنطقي، الابتكار...)؛
- الوسائل التمثيلية: (التشبيه، التمثيل...)؛
- الوسائل العاطفية: (الاستجداء، تحريك المشاعر، التحريض...).

ت. الأسلوب:

يجري في هذا العنصر الوقوف على نوعية الاساليب المستخدمة في الخطاب السياسي، وطغيان أسلوب ما على نص الخطاب يحمل دلالات مهمة لفك شفرات الخطاب وفهم مقاصده، ويتخذ الاسلوب أشكالا عديدة ضمن الاسلوب الخبري (الذي قد يكون ابتدائيا أو طلبيا، أو إنكاريا) أو ضمن الاسلوب الانشائي (الذي يأخذ شكل الامر، التهديد، النهي، التمني، الاستفهام...).

2. **المستوى الدلالي: (دراسة مضامين ودلالات الخطاب):**

يستهدف هذا المستوى الاجابة عن سؤال **ماذا حوى الخطاب ؟** ويهدف إلى استخلاص المضامين الكبرى (الادعاء العام–أو الفكرة العامة– للخطاب والذي يكون في الغالب على صلة وثيقة بالعنوان) والصغرى (الافكار الجزئية) والكشف عن طبيعتها وترتيبها وكثافتها ومكانها في ترتيب عناصر النص (مثال: تتوزع الفكرة..... على الفقرات الخامسة والسادسة ومن الخطاب، أما موضوع.... فقد تناوله الخطيب في الفقرتين الثامنة والتاسعة و...).

تبرز في هذا المستوى أهمية استخدام أسلوب تحليل المضمون ليس فقط لاستخلاص مضامين النص، بل أيضا للوقوف على المضامين الايديولوجية لوحداته المختلفة، وتوجهات الخطيب، والهدف العام للخطاب.

3. **المستوى التداولي أوالبراغماتي (دراسة عناصر الخطاب):**

يتم في هذا المستوى تناول الخطاب في سياق البحث عن جواب عن التساؤلات التالية: **من قائل (أو كاتب) الخطاب ؟ لمن قيل (أو كتب) الخطاب؟ متى وأين وكيف قيل (أو كتب) الخطاب؟ لماذا قيل (أو كتب) الخطاب ؟**

- **الخطيب/ المرسل/ أو صاحب النص (**

يستهدف هذا العنصر الاجابة عن سؤال **من قائل أو كاتب الخطاب؟،** والخطاب في جزء كبير منه يعبر عن ذات الخطيب في لحظة تاريخية معينة،

لذلك يتعين دراسة شخصيته من حيث عدده، نوعه، طبيعته، ثقافته، عمره، تاريخه، إنتماءاته الايديولوجية والفكرية والدينية، نوازعه النفسية، نسقه العقائدي، مدى احترامه للمتلقي، مدى إقناعيته...

- **المتلقِي:**

يجيب هذا العنصر عن سؤال **لمن قيل أو كتب الخطاب ؟** ويتم فيه دراسة أنواع المتلقين المستقبلين للخطاب من حيث العدد والنوع والجنس والطبقة والثقافة والعمر والدور والانتماءات الحزبية والايديولوجية (فرد. رأي عام)، كما يهتم بتحليل اهتمامات المتلقين، موقفهم السياسي من الخطيب (مؤيدين/ معارضين)...

- **السياق:**

يتم تناول السياق من خلال العناصر التالية:

أ. **السياق الاجتماعي: (مجتمع الخطاب)**: يتناول هذا العنصر المجتمع من حيث طبيعته (البنية الثقافية، السياسية، والاقتصادية...)، ومن حيث مشاكله، مطالبه، طموحاته، رغباته، تشريعاته، تقاليده، مستوى تحضره، قيمه السياسية، السلوكات السياسية، الفاعلين...

ب. **السياق المكاني:** يشير الى الدلالات المتصلة بمكان إلقاء الخطاب أو مكان كتابته أو اعداده؛

ت. **السياق الزماني:** يشير الى الدلالات المتصلة بتوقيت كتابة أو القاء الخطاب (الظروف التي يرجّح ممارستها لتأثير على الخطيب حمله نصه الخطاب).

- **الوسائل الاقناعية:**

هي الادلة والبراهين التي وظفها الخطيب في نص الخطاب، سواء كانت أدلة نصية داخلية أو خارجية، ومن بينها التوكيد (تقديم حقائق غير قابلة للتشكيك أو النقاش)، الامثلة (دينية، خيالية، تاريخية...)، نصائح، ارشادات، البرهان المنطقي (طرح قضية، نقيضها، والاستنتاجات)، شهادات الجمهور، الاشاعات...

- **الغرض الاتصالي:**

باعتباره خطابا جبريا؛ يحفل الخطاب السياسي بجملة من الغايات التي يستهدفها الخطيب ويسعى لتحقيقها من خلاله، وفي الغالب يبدأ الخطاب في الكشف عن غرضه بتقديم الاطروحة (سؤال مجرد يتضمن أحداثا، أوصافا، ظروفا...)، ثم يتوالى تطور الموضوعات وسلسلة الاستدلالات بغية تحقيق الغرض الاتصالي الذي غالبا ما يكون إقناعا، إرشادا، اقتراحا، إخبارا، توبيخا، توكيدا...، وينقسم الغرض الاتصالي بشكل عام الى قسمين:

أ. **الغرض الصريح:** يجسده المحتوى الظاهر في الخطاب، وهو في الغالب لا يخرج عن نطاق إدعاء حماية مصالح الامة وخدمتها، خدمة المواطن، توفير الأمن، حماية/ ترسيخ الديمقراطية، تحقيق التنمية، حماية السيادة، تحقيق كرامة المواطن وتحسين معيشته...

ب. **الغرض الضمني (الكامن):** يُجسِّد هذا الغرض نرجسية وبراجماتية الخطيب ويتعلق في الغالب برغباته ومصالحه الشخصية أو الحزبية أو الايديولوجية أو القومية، ويقع على رأس الغرض الضمني **سمعة الخطيب** (ضمان الخطيب لنفسه أكبر قدر من السمعة أو الشهرة وضمان العظمة والتفوق...)، و**حياته المهنية** (توسيع قاعدته الشعبية للبقاء في السلطة أو الوصول اليها...).

يتعاطى المحلل السياسي مع الخطاب باعتبار نفسه متلق لنصه، وعلى ضوء ذلك يضع في نهاية تحليله تقييمه لآداء الخطيب ولحدود إقناع الخطاب وتقدير مستوى تأثيره

على الجمهور وردود أفعالهم (المتوقعة)، ومن المهم التذكير في هذا المقام بأن استخدام العناصر السابقة يخضع في بعض الاحيان للانتقائية فيتم اهمال بعضها بما يتماشى مع طبيعة الخطاب أو مع غايات التحليل ومقاصده.

ب. تطبيق الاطار التحليلي على خطاب سياسي نموذجي مكتوب:

للخروج من التجريد النظري السابق، ومن أجل توضيح كيفية استخدام إطار التحليل السابق عمليا، اخترنا نموذجا ملموسا عن الخطاب السياسي مجسدا في مداخلة برلمانية في مجلس العموم البريطاني حول موضوع "الهجرة واختبارات الحمض النووي" *Immigration and DNA Testing*،•• للنائب البريطاني جون ستوكس John Stokes ، ويعكس هذا الخطاب بداية تبلور خطاب رهاب الاسلام *Islamophobia* ورهاب الاجانب *Xenophobia* في نهاية ثمانينيات القرن الماضي، ومن المهم الاشارة هنا، أن هذا الخطاب هو واحد من النماذج الذي استخدمها فان دايك (رائد تحليل الخطاب السياسي النقدي) لدراسة ارتباط النصوص السياسية بالتمثلات الاجتماعية، وفيما يلي جزء مترجم من مداخلة جون ستوكس:

المكان: مجلس العموم البريطاني

الزمان: 05 جويلية 1989.

"...في السنوات الخمس والعشرين الماضية، سمحنا بدخول مئات الآلاف من المهاجرين في هذه الجزيرة الصغيرة، حتى صار لدينا عدة ملايين من الاقليات العرقية وفي بعض الحالات، وكما نعلم جميعا، يتجاوز معدل الولادات عندهم بكثير معدل ولادات السكان الأصليين، هذه مشكلة أساسية بالنسبة لانجلترا؛ لوجود عدد أقل من المهاجرين في المناطق الاخرى في المملكة المتحدة، لماذا نحن أعضاء البرلمان الانجليزي هنا اليوم؟ أنا أوجه هذا السؤال الى المعارضة أيضا، ألسنا نحن الامناء على هذا البلد الحبيب انجلترا للاجيال اللاحقة؟ ما مستقبل بلدنا بعد خمسة وعشرين عاما أخرى، حتى ولو توقفت الهجرة غدا؟ ماذا سيكون التأثير في

••يمكن الاطلاع على جميع مناقشات الجلسة علر الرابط التالي: https://bit.ly/3O9Yub3

دينـنـا وأخلاقنـا وعاداتنـا وأعرافنـا وهلـم جـرا؟ هنالـك بالفعـل بعـض موجـات الغضـب الخطيرة الصـادرة عـن بعـض شـرائح المجتمـع المسـلم، وبصـفتي خـدمت مـع المسـلمين في الحـرب، إسـمحوا لي بـأن أقـول إنني معجـب بـالكثير مـنهم وبـدينهم، وأود أن أقـول أيضـا: أنني أقـر باعجـابي الكبيـر برسـالة صـديقي الفاضـل وزيـر الدولـة، ووزارة الداخليـة، الموجهـة الى قـادة المسـلمين التي نشـرت في الصـحف اليـوم، فمـن الحماقـة أن يتجاهـل المـرء المشـكلات والمخـاوف المترتبـة على مثـل هـذه الموجـة الخطـرة مـن الغضـب وسـط عامة الناس الذين من المفترض أننا نمثلهم.

يجـب أن لا نسـمح الشـعور بالـذنب بالتغلـب علـى حكمنـا عنـد تعاملنـا مـع المهـاجرين، نحـن في إنجلتـرا شـعب لطيـف، ونبيـل، ومتسـامح، ومحـب للسـلام، نحـن قمنـا بالفعـل بـاحتواء أعـداد كبيرة مـن الآتين الجـدد. بغـض النظـر عـن بعـض الاحـداث النـادرة، فلـم تحصـل أعمـال شـغب ولا إراقـة دمـاء كمـا تنبـأ بعـض النـاس، ولـم يقـع عـبء اسـتقبال هـؤلاء الجـدد والتعامـل معهـم في بلادنـا على عـاتق المثقفـين، ونـواب حـزب العمـل في البرلمـان وغيـرهم مـن هـذه الامثلـة، ولكنـه وقـع على عـاتق الطبقـة العاملـة مـن عامـة النـاس الانجليز، وبالتأكيـد، لهـم الحـق في الحصـول على صـوت هنـا، فقـد حـدثت تغييـرات واسـعة في المـدن الكبيـرة بسـبب أعـداد المهـاجرين الكبيـرة الـذين يعيشـون هنـاك، ولـم يـتم أخـذ رأي السـكان المحليـين الانجليـز أبـدا في هـذه التغييـرات، ولـم يصـوتوا عليهـا إطلاقـا. يجـب أن يؤخـذ بوجهـات نظـرهم بشـأن مسـتقبل هـذا التدفق من اللاجئين، إنهم يتطلعون إلينا لحمايتهم وحماية مواقعهم.

كـل واحـد هنـا، الجميـع هنـا – المهـاجر أو غيـر المهـاجر- يريـد أن يحمي مواقعنـا، كمـا قلـت، مـن حسـن حظنـا لـم يكـن هنالـك الكثيـر مـن إراقـة الـدماء أو أعمـال الشـغب، والعلاقـات الاجتماعيـة بصـفة عامـة جيـدة، ولكـن الارقـام التي نشـرت عـن أولئـك الـذين مـازالوا يتوافـدون- جعلـت النـاس يتسـاءلون: "هـل هـذه الحـال ستسـتمر، أم هـل يمكـن أن نقـول: كفـى، لقـد طفـح الكيـل؟" هـذه محاولـة صـغيرة (إشـارة الى قـانون الحـد مـن الهجـرة) منـا للسـيطرة بنحـو أكثر وبحكمـة أكبر على هـذه الزيـادة مـن المهاجرين، وينبغي علينا جميعا في هذه الجلسة وخارجها الترحيب بهذه الخطوة".

تقديم النص:

يمثِّل النص الذي بين أيدينا مقتطفا من مداخلة لأحد النواب المحافظين في مداولة برلمانية بمجلس العموم البريطاني، والمداخلات البرلمانية هي الشكل الابرز لمشاركات النواب في المناقشات الشفوية التي تجري تحت قبة البرلمان سيّما تلك التي تتم في سياق المداولات المتعلقة بسن القوانين والتشريعات، والخطاب في حالتنا هذه عبارة عن إسهام في مداولة بشأن موضوع الهجرة واختبارات الحمض النووي مع وجود مقترحات من الحكومة البريطانية (برئاسة تاتشر) لفرض مزيد من القيود على الهجرة الى بريطانيا.

تماشيا مع اطار التحليل السابق، سيتم دراسة هذا الخطاب (القصير) وفق التسلسل المشار اليه في الأعلى؛ دراسة الجانب الشكلي، ثم الدلالي، فالتداولي (البراغماتي).

1. المستوى الشكلي (الدراسة الشكلية للخطاب):

يتضمن هذا المستوى الاجابة عن سؤال "**كيف قيل الخطاب ؟**"، ويتم الوقوف هنا على دراسة الجوانب الشكلية للنص الخطابي (المكتوب في حالتنا هذه) والجانب اللغوية الظاهرة أو السطحية من خلال العناصر الجزئية التالية:

- **العنوان والشكل الهندسي:**

يفتقد نص الخطاب الذي بين أيدينا لبياناته التعريفية الكاملة، كما ينقصنا نصه الاصلي كخطاب منطوق أو مصور، ومن ثم تغيب عنا جملة من المعطيات الدلالية سيّما الرمزية منها، لكن ذلك ليس له أي أثر على عنوان الخطاب؛ حيث تتحدد طبيعته وموضوعه بالمناسبة التي قيل فيها أو بزمانها ومكانها، وعلى هذا الاساس فعنوان الخطاب هو كالتالي: "مداخلة النائب جون ستوكس في مداولة برلمانية حول موضوع الهجرة واختبارات DNA– 05 جويلية 1989".

تنسحب الملاحظة السابقة على وصف الشكل الهندسي للخطاب، فالبيانات المتاحة تشير الى ورود خطاب جون ستوكس في سياق سلسلة من مداخلات نواب مجلس العموم ومناقشاتهم مع وزير الدولة دوغلاس هيرد بشأن المقترح، وهذه الجلسة بدأت على الساعة السابعة وثمانية عشر دقيقة (19.48د)، فيما جاءت مداخلة ستوكس بين الساعة الـ8.38 د و8.43د واستغرقت خمس دقايق، وتوزعت على ثلاث فقرات قصيرة (باللغة الانجليزية).

- **المستوى الصوتي والتمثيلي:**

ليس للخطاب المكتوب مجال لدراسة المستويين الصوتي والتمثيلي.

- **المستوى الصرفي:**

جاء في نص الخطاب نحو ثلاثة وثلاثون فعلا موزعة على النحو التالي:

زمن الفعل	الماضي	المضارع	المستقبل	الأمر
عدد التكرارات	13	17	03	00
النسبة	%39.39	%51.51	%09.09	00

توزعت صيغ الخطاب وأزمنة أفعاله بين الماضي والمضارع والمستقبل (سـ...، سوف...)، وقد طغت بشكل نسبي صيغ المضارع (51.51%) على صيغ الماضي (39.39%) وهذا يعني إرتباط الخطاب بالاحداث أو الوقائع الجارية التي لها امتداد في الماضي، حيث عمد ستوكس الى استخدام الفعل المضارع للاشارة الى استمرارية الوضع السلبي الناجم عن التساهل مع ظاهرة الهجرة في الماضي (في السنوات الخمس والعشرين

سنة الماضية...، لم تحدث...، وقع على عاتق...)، ومن ثم لإظهار الحاجة الى دعم قرار الحد من الهجرة، (يجب علينا...، يجب أن يؤخذ...، ينبغي أن...).

كما ورد في الخطاب ثلاثة أفعال مضارعة أدخلت عليها (سـ../سوف) للدلالة على المستقبل، وصيغ المستقبل تستخدم في الغالب لدفع العمل السياسي وبعث الشعور بالأمل لدى متلقي الخطاب، ونشير هنا الى وجود أربعة افعال مبنية للمجهول ثلاثة منها جاءت بصيغة الماضي، ويستخدم هذا النوع من الصيغ لتفادي إسناد الفعل لفاعله بشكل مباشر (أحيانا لكون الفعل مجرّد إدِّعاء).

- **المستوى التركيبي:**

باعتباره نصا خطابيا قصيرا ومترجما عن لغته الأصلية؛ لا تبرز أهمية كبيرة لدراسة المستوى التركيبي لمداخلة جون ستوكس، غير أنه من المهم هنا التذكير بأن الجمل تقسم من حيث بنائها الداخلي الى قسمين رئيسيين:[1]

– الجمل الكبرى: وهي الجمل التي تتكون من تركيب مستقل في المعنى؛
– الجمل الصغرى: وهي التي تتكون من تركيب غير مستقل في المعنى، وترتبط بجملة أخرى سابقة أو بضمير أو بتكرار لفظ او بمحذوف..

وقد تنوعت جمل النص بين القصيرة والمركبة والتركيبية وجاءت في عمومها مترابطة، لاحظ على سبيل المثال: "كما قلت (جملة بسيطة)، من حسن حظنا لم يكن هنالك الكثير من إراقة الدماء أو أعمال الشغب، والعلاقات الاجتماعية بصفة عامة جيدة (جملة مركبة احتوت على تركيبين بسيطين)...

من جهة أخرى طغت الجمل الاسمية على الفعلية في خطاب ستوكس، وهذه هي الصفة الغالبة في النصوص باللغة الانجليزية بشكل عام، ومن المعلوم ان الجمل الفعلية

[1] محمود عكاشة، مرجع سابق، ص. 73.

تمنح الخطيب مجالا اوسع للانتقال من الماضي الى الحاضر الى المستقبل في جملة واحدة، بينما تعطي الجمل الاسمية حقائق تقريرية ثابتة للمتلقي، وهذا ما يخدم غرض ستوكس في هذا الخطاب لاثبات وجود المشكلة (في السنوات الخمس والعشرين...، نحن في انجلترا...، كل واحد هنا..)، ومن المهم التذكير مرة أخرى بضرورة الحذر عند التعاطي مع النصوص المترجمة، حيث يجري احيانا نقل الجمل الاسمية في اللغة الاصلية الى أخرى فعلية في اللغة المنقول اليها.

نوع الجُملة	جملة إسمية	جملة فعلية
عدد التكرارات	29	12
النسبة المئوية	%70.73	%29.26

كما ورد في النص إحالتين خارجيتين واحدة كانت لرسالة وزير الداخلية دوجلاس هارد (من نفس حزب جون ستوكس) التي حذّر فيها المسلمين من الانخراط في أعمال شغب، والثانية للتقارير (المزعومة) حول أعداد (الذين مازالوا يتوافدون..).

- **الصياغة اللغوية:**

يتضمن هذا العنصر الوقوف على جوانب الترتيب والتنسيق بين أجزاء الخطاب، وطبيعة الوسائل التي وظفها الخطيب ونوعية أسلوبه:

أ. **ترتيب الاجزاء والتنسيق بين عناصره:**

جاءت أجزاء مداخلة ستوكس مرتبا ترتيبا منطقيا وتاريخيا (كرونولوجيا)، حيث استهل الخطاب بالتذكير بالسياسات المتساهلة مع مسألة الهجرة التي تم اتخاذها في الماضي، ومن ثم شرع في البناء على تلك الخلفية التاريخية للتحسيس بـ"المشكلة" الحالية الناجمة عن تلك السياسات ومهاجمة المعارضة، ثم

أسهب في وصف جوانب المشكلة وأبعادها المحتملة، وعاد بعدها لحث أعضاء البرلمان على تحمل مسؤولياتهم ودعم مشروع القانون محل المناقشة.

ب. الوسائل المستخدمة:

رغم قصر خطابه (بسبب تقييد مدة المداخلة بخمس دقائق)، وظف ستوكس جملة من الوسائل اللغوية والاقناعية والفكرية والعاطفية، فقد جاءت لغته بسيطة وواضحة، كما وظف مجموعة من الحجج والارقام وصيغ المبالغة لتعزيز الانتقاء الايديولوجي المنحاز للصور السلبية عن المهاجرين عموما والمسلمين خصوصا، ومن ذلك في خطابه:

- سمحنا لمئات الآلاف بالدخول؛
- صار لدينا ملايين من الاقليات العرقية؛
- لديهم معدلات أعلى من المواليد؛
- ثقافتنا وقيمنا وتقاليدنا مهددة؛
- المسلمون قد يشكلون أزمة خطيرة؛
- جعلت الناس يتساءلون...

ومن المهم التذكير باشارة واحدة ايجابية وردت في النص عن المسلمين: "إنني معجب بالكثير منهم وبدينهم"، لكن اتبعها لكني في نفس الوقت معجب بـ...، وهذا يعني ان تلك الاشادة بالمسلمين ليست سوى استراتيجية خطابية وظفها ستوكس لتقديم نفسه في صورة الشخص الموضوعي والايجابي، كما عمد ستوكس الى توظيف الوسائل العاطفية وتحريك المشاعر لاستمالة نواب المعارضة، ومن ذلك قوله:

- لماذا نحن هنا اليوم...
- ألسنا نحن أمناء على هذا الشعب...

- إنهم يتطلعون إلينا لحمايتهم...

ت. الأسلوب:

غلب على النص الاسلوب الخبري وهو الاسلوب الملائم لعرض الحقائق من وجهة نظر الخطيب، ولتقديم المشكلة من وجهة نظره الشخصية (النموذج العقلي للخطيب كما يسميه فان دايك)، كما وظف ستوكس الاسلوب الانشائي في شكل مجموعة من الاستفهامات بعضها كان لغرض الاستخبار (الخطيب يسأل ويتوقع اجابة من المتلقي، أو أن الخطيب يسأل ويجيب بنفسه)، ومن ذلك: ما مستقبل بلدنا بعد..؟، ماذا سوف يكون التاثير في ديننا وأخلاقنا...؟ هل يمكن ان نقول كفى ؟، كما جاء عدد مماثل من الاسئلة لمعنى بلاغي (استفهام الاطلاق: أي إطلاق الاستفهام لغرض التعجب أو السخرية والاستهجان ولا يتطلب ذلك إجابة)، ومن ذلك: لماذا نحن هنا اليوم ؟، ألسنا نحن الامناء على هذا البلد ؟ وغرضهما استهجان موقف المعارضة الرافض للمقترح.

2. المستوى الدلالي: (دراسة مضامين الخطاب):

استخدم ستوكس في خطابه جملة من الحقول الدلالية وعلى رأسها:

- **المهاجرين/الهجرة:** وردت الاشارة الى المهاجرين في ثلاثة عشرة (13) مرة، استخدم فيها ستوكس مصطلح هجرة/مهاجرين سبع مرات، بينما استخدم الضمائر وأسماء الاشارة (هؤلاء، هم) ومصطلحات (اللاجئين، الآتين الجدد..) في ست مرات،
- **الاسلام/ المسلمين:** أربع (04) مرات؛
- **الانجليز/ انجلترا:** ست (06) مرات.

وترتبط جميع تلك المفردات بموضوع الخطاب الذي يدور حول دعم قرار الحد من الهجرة، كما استخدم الخطيب ادعاءات جزئية أخرى لدعم موقفه المعارض للهجرة، وتمثلت في فكرتين اساسيتين هما:

- الاثار السلبية لتنامي اعداد المهاجرين على قيم ومستقبل المجتمع الانجليزي الأصلي: وهي الفكرة التي تجسدها الفقرة الاولى بشكل خاص.
- واجب التحرك لوقف مخاطر تنامي اعداد المهاجرين: وقد عبر الخطيب عن ذلك بوضوح في الفقرتين الثانية والثالثة.

3. المستوى التداولي:

يهتم هذا العنصر بتحليل الخطاب السياسي في شكله التداولي، بمعنى دراسة استعمالات اللغة الخطابية وسياقاتها وعلاقة الخطيب بالمتلقي لنص الخطاب وغيرها من العناصر.

- **الخطيب:**

الخطيب هو سياسي بريطاني ومحافظ بارز، ولد عام 1917 وتوفي عام 2003، شارك في الحرب العالمية الثانية برتبة رائد وأصيب في معارك شمال افريقيا، شغل عضوية البرلمان (عن حزب المحافظين) لمدة طويلة إمتدت من عام 1970 الى غاية 1992، مثّل خلالها مقاطعتي أولدبيري وهالسوين (1970-1974)، ثم مقاطعتي هالسوين وستوربريدج (1974-1992)، عرف ستوكس بنشاطه الدؤوب ووصف بأنه "محافظ من الطراز القديم"،[1] حيث اشتهر بنزعته المحافظة جدا ومواقفه الصريحة، ومع ذلك ظل يتمتع بسمعة طيبة واحترام كبير داخل البرلمان.

- **المتلقِي:**

[1] *The Times* Sir John Stokes - Obituary, p. 29, 3 July 2003

يتمثل جمهور جون ستوكس في أعضاء البرلمان ووزير الداخلية الحاضر في المناقشة ومن وراء هؤلاء الجمهور الواسع من قراء مداخلته المدونة في سجلات البرلمان أو متابعي خطبته المذاعة او المتلفزة، ومن المهم الاشارة هنا الى سيطرة حزب المحافظين على الاغلبية البرلمانية في ذلك الوقت، كما أن خطاب ستوكس يجسد في عمومه إيديولوجية حزب المحافظين الحاكم الذي تقدم بمشروع لتقييد الهجرة.

- **السياق:**

يتم تناول السياق من خلال العناصر الثلاثة التالية:

أ. السياق الاجتماعي: (مجتمع الخطاب):

يعكس الخطاب السياسي الأنموذج العقلي الذي شكّله الخطيب عن السياق الاجتماعي وليس هذا الأخير في حد ذاته،[1] فالخطاب السابق يقدم الانموذج العقلي أو التفسير الشخصي لجون ستوكس عن وضع الاقليات في انجلترا، سيّما "الاحداث الأخيرة" التي تسبب فيها ما عرف حينها بقضية "الآيات الشيطانية"، ومن ثم خرجت شرائح المجتمع المسلم في بريطانيا للتعبير عن غضبها من الاساءة الى الاسلام، فحدثت بعض الاضطرابات الاجتماعية.

ب. السياق المكاني:

الخطاب عبارة عن مداخلة برلمانية في مجلس العموم البريطاني، في اطار جلسة برلمانية لمناقشة مشروع قرار تقدم به مجلس الوزراء (التيار المحافظ آنذاك) لتقييد الهجرة الى بريطانيا.

ت. السياق الزماني:

[1] تون فان دايك، مرجع سابق، ص.345.

يـرتبط تـاريخ هـذا الخطـاب (05 جويليـة 1989) بالاحـداث التـي رافقـت إقـدام سـلمان رشـدي علـى إصـدار روايـة "الايـات الشـيطانية" فـي بريطانيـا أواخـر عـام 1988، ثـم قـرار المرشـد الاعلـى للثـورة الايرانيـة الامـام الخمينـي فـي شـهر فيفـري 1989 باصـدار فتـوى تبـيح قتـل سـلمان رشـدي، ومـن ثـم خرجـت فئـة واسـعة مـن المسـلمين البريطـانيين للشـارع تأييـدا لحكـم الخمينـي ومطالبـة بإعـدام رشـدي، وقـد سـببت تلـك الاحـداث انقسـاما فـي المجتمـع البريطـاني بـين مـدافع عـن سـلمان رشـدي وحريـة التعبيـر، وآخـر منتقـد لـه بسـبب إسـاءته لثقافـة الاخـرين، وقـد أثـرت تلـك الاحـداث بشـدة فـي تبلـور القلـق الاوروبـي بشـأن مسـألة الهجـرة والمهاجرين المسلمين بشكل خاص.

- **الوسائل الاقناعية:**

سـعى الخطيـب الـى تقـديم جملـة مـن الحقـائق (مـن وجهـة نظـره) لـدعم موقفـه مـن القضـية المركزيـة للخطـاب، وقـد اسـتخدم فـي ذلـك وسـائل لغويـة متعـددة ومـن ذلـك: "وكمـا نعلـم جميعـا"، و"يتجـاوز عـدد الـولادات لـديهم.." والغـرض مـن ذلـك تقـديم هـذه الادعـاءات كحقـائق او معرفـة عامـة، كمـا لجـأ الخطيـب الـى الاسـئلة البلاغيـة مـن قبيـل: "لمـاذا نحـن هنـا اليـوم ؟"، "ألـيس مـن واجبنـا...؟"، وتصـب جميعهـا فـي إطـار اقنـاع نـواب حـزب العمـال المعارضـين لمشـروع القـرار، والمتعـاطفين مـع المهـاجرين من وراء هؤلاء.

وفـي نطـاق الأدلـة الداخليـة أيضـا، لجـأ الخطيـب الـى توظيـف عـدد مـن أدوات التوكيـد الحرفيـة (إن، لقـد) ومـن ذلـك قولـه "إننـي معجـب"، "لقـد حـدثت.."، "إنهـم يتطلعـون إلينـا"، واسـتخدم المؤكـدات التركيبيـة فـي قولـه "هنالـك بالفعـل"،"نحن قمنـا بالفعـل بـ..."، "لكنـه وقـع.."، وكـل ذلـك جـاء فـي سـياق سـعي سـتوكس لتأكيـد المعنـى وتعزيز اقناعية موقفه من المهاجرين.

- **الغرض الاتصالي:**

تعتبر القصدية صفة ملازمة للخطاب للسياسي ومبررا لوجوده، وينقسم الغرض الاتصالي لخطاب ستوكس الى قسمين رئيسيين:

السياسي باعتباره خطابا جبريا؛ يحفل الخطاب السياسي بجملة من الغايات التي يستهدفها الخطيب ويسعى لتحقيقها من خلاله، وفي الغالب يبدأ الخطاب في الكشف عن غرضه بتقديم الاطروحة (سؤال مجرد يتضمن أحداثا، أوصافا، ظروفا...)، ثم يتوالى تطور الموضوعات وسلسلة الاستدلالات بغية تحقيق الغرض الاتصالي الذي غالبا ما يكون إقناعا، إرشادا، اقتراحا، إخبارا، توبيخا، توكيدا...، وينقسم الغرض الاتصالي بشكل عام الى قسمين:

ت. **الغرض الصريح:**

يجسده المحتوى الظاهر من الخطاب: العمل على الحد من خطر تنامي اعداد المهاجرين والاقليات بسبب آثارها السلبية على تماسك المجتمع الانجليزي الاصلي وثقافته وقيمه وموارده، بمعنى آخر، السعي لتحقيق المصلحة العامة لصيانة أمن وإستقرار "بلدنا الحبيب إنجلترا" وتماسك مجتمعه ورفاهيته.

ث. الغرض الضمني (الكامن):

يُجسِّد هذا الغرض نرجسية وإيديولوجية جون ستوكس العنصرية والمتعالية، فمن السهولة التعرف على نوازع ستوكس لتسويق نفسه في صورة الرجل الابيض والمواطن الاصلي صاحب التجارب والخبرات الطويلة، والعارف بمشاكل المواطن الانجليزي البسيط وانشغالاته، ومن ثم لزيادة سمعته ورصيده لدى عامة الناس ومكانته الرائدة في الحزب، وفي نفس الوقت نقل نظرته الدونية للمهاجرين سيما المسلمين منهم ويتضح ذلك في وصفه للمجتمع

الانجليزي " نحن في إنجلترا شعب لطيف، ونبيل، ومتسامح، ومحب للسلام"، بينما أطلق في المقابل على المهاجرين أوصافا سلبية "هذا التدفق، حدثث تغيرات واسعة بسبب اعدادهم الكبيرة، موجات الغضب الاخيرة، يتجاوز عدد الولادات لديهم..".

من المهم التذكير في نهاية تحليل هذا الخطاب، بأن حزب العمال المعارض أنذاك، وصف على حد تعبير أحد نوابه (روي هاترسلي) تلك المداولة بأنها "تمييز عنصري"، وعلى الرغم من مرور ما يزيد عن أربعة عقود عن هذا الخطاب، لا تزال معظم الأفكار التي حواها حاضرة بشكل أو بآخر في خطابات التيارات المحافظة واليمينية في أوربا الى غاية الساعة.

ثانيا: تحليل الخطاب السياسي المنطوق:

يتم الانتقال في هذا الاطار من الخطاب السياسي بمفهومه الواسع *Political discourse* الى الخطاب السياسي الشفوي أو الخطبة *Speech* ، ويعتمد الخطاب السياسي المنطوق على الاداء الصوتي والحركي والاشاري والرمزي، أي أنه يركز على الاداء والارتجال في المقام الاول، ومن الطبيعي أن يختلف تحليل الخطاب الشفوي عن الخطاب المكتوب في عدد من الجزئيات التي تقع في نطاق المستوى الشكلي (للخطاب المكتوب) الذي نستعيض عنه في نموذجنا هذا بالمستوى الصوتي والتمثيلي، سوف نستعرض أولا مستويات تحليل الخطاب المنطوق، ثم نقوم باسقاط إطار التحليل على نموذج مختار من أحد الخطابات السياسية الحديثة.

أ. الإطار الاجرائي لتحليل الخطاب السياسي المنطوق:

يبنى الاطار المرجعي لتحليل الخطاب السياسي المنطوق على أساس توزيع الاسئلة التي تمت مناقشتها سابقا على أربعة مستويات نعرضها كالتالي:

1. المستوى الصوتي (الفونولوجي):

يتضمن هذا المستوى الاجابة عن سؤال "**كيف قيل الخطاب ؟**"، وفي هذا المستوى تتم دراسة اللغة المستخدمة وفق العناصر التالية:

تقوم الدراسة في هذا المستوى على دراسة العوامل الصوتية التي تشارك في تنفيذ عملية الاتصال من خلال وظائفها الدلالية في آداء الخطاب *Speech Performance*، والأصوات تؤدي أدوارا دلالية مهمة في كثير من الاحيان بعيدا عن وظائفها اللغوية، فرفع الصوت أو خفضه يؤثر على دلالة اللفظ بشكل او بآخر، وفي الغالب، يلجأ الخطيب الى الادوات الصوتية لتنفيذ أغراض دلالية أثناء الاداء، وتتمثل أهم العناصر الصوتية المؤثرة (أو الاداءات المصاحبة للكلام) التي يستخدمها الخطاب السياسي في ما يلي:[1] [2]

- **الفونيم:**

يجسد الفونيم *Phoneme* أصغر وحدة صوتية بامكانها احداث تغيير في المعنى، قد يأخذ الفونيم شكل حرف مستقل (مثال: حزب وحرب)، فالصوت الذي يميز بين معنيي الكلمتين في المثال السابق هو "ز" و "ر"،

- **المقطع:**

يدخل المقطع *Syllable* ضمن نطاق الفونيمات الثانوية، هو عبارة عن تتابع من الاصوات الكلامية وتكمن أهميته في ارتباطه بالنبر والتنغيم والتفصيل التي تأتي على مستوى مقطع من مقاطع الكلمة كما سيأتي ذكره.

- **النبر:**

[1] محمود عكاشة، مرجع سابق، ص.201.
[2] حمدان رضوان أبو عاصي، "الاداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى"، مجلة الجامعة الاسلامية، مجلد 17، العدد 02 (2009)، ص.59-60.

يقصد بالنبر *Stress* الجهد الممنوح لنطق مقطع من المقاطع ليصبح مسموعا بشكل اكثر أو أوضح من باقي المقاطع، وقد يقع النبر على مستوى الكلمة أو على مستوى الجملة.

- **ميزان طبقة الصوت:**

تعني مستوى إرتفاع الصوت وإنخفاضه *Pitch*، وهو أمر يتطلبه المعنى المقصود من سياق اللغة، ويعطي اللفظة مدلولا جديد، فجملة صباح الخير مثلا لها معان عديدة اذا قيلت بتنغيمات مختلفة فقد تكون تحية، أو لوما، أو تحقيرا، أو استخفافا...

يتم التعبير عن طبقة الصوت باستخدام الارقام من 1 الى 4 (1-للمستوى المنخفض، 2-للمستوى المتوسط، 3-للمستوى العالي، 4-للمستوى الاعلى)، وفي الغالب يلجأ الخطيب الى رفع الصوت لاظهار تأكيده على معنى اللفظ أو الجملة.

- **الايقاع:**

يقصد بالايقاع *Rhythm* التناسب والتناظر و الانتظام في درجة الصوت، ويعتبر السجع أبرز صوره، وقد يكون الايقاع على مستوى اللفظ (نحن متحدون، متضامنون، ومتوافقون...)، أو على مستوى التركيب (ندعو الى الوحدة، وندعو الى التضامن، وندعو الى التوافق/ انا أدافع عن مصالحكم، وادافع عن مستقبلكم، وادافع عن كرامتكم)، والايقاع هو الذي يعطي الشعور الجمالي للخطاب.

- **عامل التزمين:**

معدل السرعة في الكلام هو مايسمى بعامل التزمين *Tembo*، ويعكس معدل السرعة حالة الخطيب النفسية أو درجه تأثره بالفكرة التي يلقيها، وكما يقال فالتزمين هو المرآة التي تعكس لنا عواطف المتكلم وانفعالاته فعندما أقول: "ركِّزوا معي يا

طلبة" بسرعة كبيرة في الكلام فهذا يعني أنني غاضب ومنفعل من سلوكهم، لكن عند استخدامي لنفس الجملة وبسرعة عادية أو ببط، فهذا يعني أنني أرغب في لفت انتباهم لفكرة مهمة مثلا...

2. المستوى اللغوي والتركيبي:

يتم في هذا المستوى الوقوف على الجوانب الصرفية والتركيبية والوسائل اللغوية والاسلوب بنفس الاطار الذي تم تناوله في تحليل الخطاب المكتوب.

- **المستوى الصرفي:**

يتم في هذا العنصر تناول زمن الافعال ودلالاته بالنسبة للخطاب السياسي، كما يتم عد الافعال والاسماء واسماء الفاعل واسماء المفعول و افعال التفضيل وصيغ المبالغات والتفاعلات ووبيان دلالات ذلك.

- **المستوى التركيبي:**

يتناول هذا العنصر الجمل والروابط النحوية والمعنوية التي تخلق انسجام النص كالاستبدال والحذف والوصل والاحالة.

- **الصياغة اللغوية:**

يتضمن هذا العنصر الوقوف على جوانب الترتيب والتنسيق بين أجزاء الخطاب، وطبيعة الوسائل التي وظفها الخطيب ونوعية أسلوبه:

ث. ترتيب الاجزاء والتنسيق بين عناصره:

تتم الاشارة هنا الى شكل الترتيب الذي جاء فيه الخطاب وترابط مكوناته، على سبيل المثال: "...استهل الخطيب بتحية الجمهور المتلقي مستخدما عبارة ... ثم بدأ في استمالة مشاعر الجمهور بتذكيره ب.... ثم شرع الخطيب في سرد

الموضوعات فتناول...ثم اشار الى ... وقد جاء في نهاية خطابه...، وعلى هذا الاساس جاءت عناصر الخطاب مرتبة ترتيبا (منطقيا، تاريخيا...)...

ج. الوسائل المستخدمة:

يستعرض هذا العنصر الوسائل التي وظفها الخطيب في نصه الخطابي، وتأخذ هذه الوسائل الانماط التالية:

- الوسائل اللغوية: (الدقة، الوضوح، الزخارف...)؛
- الوسائل الاقناعية: (الحجج والادلة، البراهين...)؛
- الوسائل الفكرية: (التفكير المنطقي، الابتكار...)؛
- الوسائل التمثيلية: (التشبيه، التمثيل...)؛
- الوسائل العاطفية: (الاستجداء، تحريك المشاعر، التحريض...).

ح. الأسلوب:

يجري في هذا العنصر الوقوف على نوعية الاساليب المستخدمة في الخطاب السياسي، وطغيان أسلوب ما على نص الخطاب يحمل دلالات مهمة لفك شفرات الخطاب وفهم مقاصده، ويتخذ الاسلوب أشكالا عديدة ضمن الاسلوب الخبري (الذي قد يكون ابتدائيا أو طلبيا، أو إنكاريا) أو ضمن الاسلوب الانشائي (الذي يأخذ شكل الامر، التهديد، النهي، التمني، الاستفهام...).

3. المستوى الدلالي:

نحتفظ بنفس الاطار الذي تم استعراضه في تحليل الخطاب المكتوب.

4. المستوى التداولي أوالبراغماتي (دراسة عناصر الخطاب):

نحتفظ بنفس الاطار الذي تم استعراضه في تحليل الخطاب المكتوب، ما عدا في الوسائل الاقناعية حيث يضاف الى عناصر التحليل السابق السمات السيميائية للخطاب والحركات والانفعالات والتأكيدات الصوتية التي يستخدمها الخطيب، ودلالات الرموز والشعارات والالوان الظاهرة في لباس الخطيب أو مجلس القاء الخطاب.

ب. تطبيق اطار التحليل الاجرائي على خطاب سياسي منطوق:

خطاب الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة في سطيف

بمناسبة الذكرى السابعة والستين لمجازر 8 ماي 1945 (2012).

رابط مصور للخطاب الكامل: https://youtu.be/a0TGwf9uYcA

نص الخطاب:

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه الى يوم الدين

أيتها السيدات الفضليات أيها السادة الأفاضل

نلتقي اليوم في هذه الربوع الجميلة بما حباها الله به من طبيعة خلابة وطباع مجبولة على الكرم والشجاعة والوطنية وهي التي أرادها المحتل بالأمس بمجازره الفظيعة دمارا وخرابا لكنها قد سفهت مزاعمه بفضل عزيمة نسائها ورجالها الذين ابدوا شجاعة منقطعة النظير إبان الثورة التحريرية الظافرة فمنهم من نال شرف الشهادة ومنهم من حمل لواء النصر بعد أن وضعت الحرب أوزارها ليسهم في تعميرها وتنميتها لتغدو اليوم هذه المدينة حاضرة من حواضر الجزائر وبوابة للأمل في الارتقاء والنهضة.

لقد علمتنا منطقة سطيف على غرار كل مناطق وطننا بأنها عبر التاريخ قلعة من قلاع الصمود والمقاومة وصرح من صروح العلم والأدب والفنون والرياضة. وبهذه المناسبة مرة أخرى اجد نفسي سعيدا وأنا أرى الفرحة ما تزال تغمركم على أثر نيل فريقكم العتيد وفاق سطيف كأس الجمهورية.

كما أهنيء فريق شباب بلوزداد على ما أبلاه من جميل البلاء بأناقة وفاعلية لنيل الكأس وان لم يسعده الحظ فقد نال اعجاب جميع الرياضيين في الجزائر ويبقى وفاق سطيف جديرا بالتقدير

وهو يحرز الكأس للمرة الثامنة وفي كل الحالات فان الفائز الأكبر هي الكرة الجزائرية وجمهورها الذي اصبح يميل الى التشجيع بأسلوب حضاري رصين فهنيئا للرياضيين جميعا وهنيئا لنا معكم .

ان سطيف اليوم قطب اقتصادي كبير وثقافي وجامعي سيؤهل لا محالة شاباتها وشبانها لان يضطلعوا بمهامهم الجليلة في العلم والعمل والتنمية والرقي مستلهمين مآثر ابائهم وأجدادهم رافعين تحدي الاصلاحات الكبرى التي باشرتها الجزائر على كافة الصعد وانه لرهان وطني أؤكده من هذه المنطقة المتميزة الى كل الشباب الجزائري الغيور على وطنه القابض بالنواجد على وطنيته المتطلع الى الرقي والسلم والاستقرار بما يجعله في مستوى التحديات التي تواجه عالمنا العربي والاسلامي.

ايتها السيدات الفضليات ايها السادة الافاضل من مدينة سطيف هذه المدينة العريقة والرمز نستحضر اليوم الذكرى الأليمة للثامن من مايو 1945 مترحمين في خشوع وإكبار على ارواح الشهداء الزكية الطاهرة أرواح اولئك الذين راحوا ضحايا للتقتيل في شتى مناطق البلاد وخاصة في سطيف وقالمة وخراطة نساء ورجالا شيوخا وأطفالا عزلا خرجوا على غرار الشعوب المنتصرة على الطغيان النازي محتفلين مبتهجين بنهاية الحرب العالمية مسالمين حاملين الاعلام آملين في نيل حقهم المشروع في الحرية والكرامة بعد مشاركة شعبهم في الحرب العالمية المنتهية ضد النازية والفاشية .

ونحن نستحضر ذكرى ذلكم اليوم الأليم نتذكر بعظيم الاكبار الثمن الباهظ الذي دفعه الشعب الجزائري بأجياله المتعاقبة من اجل حريته وكرامته.

وعلى الرغم من كل ذلك عملت الدولة الجزائرية المستقلة وبروح متسامية ورؤية مستقبلية منذ خمسين عاما على اقامة علاقات صداقة وتعاون مثمر مع مختلف دول العالم وفي مقدمتها الدولة الفرنسية علاقات تقوم على المصالح المشتركة إيمانا منها بضرورة جعل البحر الابيض المتوسط فضاء سلام وخير مشترك بين شعوب المنطقة متطلعة الى نظام دولي اكثر انصافا وتضامنا وتسامحا.

ان قراءة موضوعية للتاريخ بعيدا عن حروب الذاكرة والرهانات الظرفية هي وحدها الكفيلة بمساعدة الجانبين على تجاوز رواسب الماضي العسير نحو مستقبل يسير تسوده الثقة والتفاهم والاحترام المتبادل والشراكة المفيدة.

ايتها السيدات الفضليات ايها السادة الافاضل

لقد كان ثمن استرجاع الحرية و السيادة الوطنية باهظا مثله كان ثمنه صون وحدة البلاد والنظام الجمهوري وتكريس الأمن والسلم والمصالحة.

لذا فانه لزام على الشعب الجزائري وخاصة على أجياله الجديدة ان يدركوا بكل وعي أن ما حققته البلاد من حرية واستقرار وتقدم وديمقراطية انما كان نتيجة تضحيات غالية وجهود جبارة

يجب ان تقدر حق قدرها حتى تحفظ هذه المكاسب المعتبرة بعناية واعتزاز وتثمن بمواصلة التشييد والاصلاح لبلوغ ما نصبو اليه من تقدم ومكانة محترمة بين الأمم.

إننا نعيش اليوم مرحلة مفصلية في تاريخ البلاد تتطلب تضافر الجهود لتحقيق وثبة نوعية في مسيرة التنمية والتجدد بعد نصف قرن من استرجاع السيادة الوطنية. انها مرحلة حساسة مفتوحة على افرازات عولمة كاسحة تدخلنا عهدا مشحونا بالتحديات المعقدة التي تتطلب سرعة التأقلم وزيادة اليقظة والتعبئة والتمكن من العلوم والتكنولوجيات الحديثة عهدا جديدا مفتوحا على التحولات الجارفة لا مكان فيه للشعوب الضعيفة .

لقد كانت الجزائر ايجابية التفاعل مع حركة التاريخ في خوضها ثورة تحريرية كبرى وانجاز تنمية شاملة مستدامة واعتماد ديمقراطية اصيلة تعززت خلال السنوات الاخيرة ببرنامج انجازات اقتصادية واجتماعية معتبرة واصلاحات سياسية واسعة تهدف أساسا الى تمتين دعائم دولة الحق والقانون في مجتمع متماسك تتأصل فيه الحريات الفردية والجماعية وحقوق الانسان.

وفي هذا السياق تتجلى الأهمية القصوى للانتخابات التشريعية المقبلة سواء من حيث التوقيت الحساس او من حيث سيترتب عنها من انعكاسات معتبرة مما يجعلها اختبارا لمصداقية البلاد انها محطة فاصلة في استكمال برنامج الاصلاح والتحديث .

ايتها السيدات الفضليات ايها السادة الافاضل

وفاء لكل الذين اقتلعوا من ارضهم وصودرت هويتهم وماتوا فقرا وجهلا ومرضا مقهورين مشردين منفيين في وطنهم واقصى الجزر البعيدة الذين استشهدوا صابرين صامدين في كل شبر من ارضنا الثائرة محشورين في زنازن مظلمة او محتشدات بائسة محروقين في مغارات منسية او مدفونين احياء في مقابر جماعية بلا اسم ولا عنوان .

وفاء لذكرى شهداء 8 مايو 1945 شهداء المقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر المجيدة الاخيار الابرار الذين ضحوا اجيالا متتالية بالغالي والنفيس من اجل ان يحيا ابناؤهم وأحفادهم في حرية وعزة وكرامة .

وفاء لذكرى شهيدات وشهداء الواجب الوطني بكل شرائحهم وفئاتهم وفي مقدمتهم افراد الجيش الوطني الشعبي العتيد وكافة الاجهزة الامنية الذين تصدوا لألة الموت والارهاب المقيت كي تبقى الجمهورية واقفة متوحدة متصالحة قوية شامخة متألقة .

وفاء للعهد المقدس للذاكرة وضد النسيان اخاطبكم انتم الحافظين للأمانة الاوفياء للرسالة القادرين على رفع التحدي كما فعلتم في كل المنعرجات الحاسمة التي واجهت الوطن.

انتم الذين حفظتم الدروس والعبر واكتويتم بجحيم الاستعمار وشروره ولهيب الفتنة وويلاتها انتم الذين تقدرون ما يحيط بالبلاد من مخاطر معقدة في جغرافية مضطربة هنا وهناك الحريصين على استقرار البلاد وصيانتها من اي مصير لا تحمد عقباه الراغبين في مواصلة الاصلاح وتغيير ما بأنفسهم بقناعة ومسؤولية بأسلوب رصين تبرزون من خلاله للعالم الوجه الناصع لجزائر اليوم وجزائر الغد .

من هذا المنظور اني أهيب بكم ابناء الجزائر نساء ورجالا كبارا وشبابا أن تكونوا في مستوى التحديات التي تواجه الأمة مؤكدين التزامكم وتجندكم الجماعي مستجيبين لنداء الوطن. كما خرج الشعب الجزائري في مثل هذا اليوم قبل سبعة وستين عاما موحدا معبئا هاتفا بصوته العالي معبرا عن موقفه المشهود مدافعا بشجاعة وشهامة عن قضيته الوطنية ادعو الجميع الى الخروج يوم الاقتراع خروجا حاشدا لتخوضوا مرحلة جديدة من مسيرة التنمية والاصلاحات والتطور الديمقراطي في وطنكم الجزائر .

أدعو كل الشرائح والفئات ان تعبر عن اختيارها الحر في انتخاب ممثليها من أي اتجاه او انتماء كانوا في هذه الانتخابات التشريعية التي ستكون مغايرة لسابقاتها متميزة من حيث المشاركة الأوسع لمختلف التيارات السياسية وكذا مشاركة واسعة منتظرة للنساء والشباب على قوائم الترشيحات وذلك ثمرة للتطور الديمقراطي في بلادنا.

ستكون هذه الانتخابات متميزة من حيث الضمانات العديدة التي وفرناها لتكون كما يريدها شعبنا نظيفة شفافة انتخابات ناجحة بفضل مساهمة الجميع قضاء مستقل وادارة محايدة واحزابا فاعلة وجمعيات نشيطة يقظة وصحافة حرة ومراقبة وطنية ودولية الى غير ذلك من الاجراءات.

آمل أن تهب ايها الشعب الجزائري كما عهدناك في المواعيد الهامة ملتزما بأداء واجبك الوطني وممارسة حقك الدستوري واعيا متحملا مسؤوليتك الكاملة فاعلا مقدرا لدورك الحيوي واهمية صوتك الذي نريده عاليا مسموعا ومؤثرا في صناعة القرارات وتحديد السياسات.

وذلك من خلال انتخاب مجلس وطني شعبي تعددي سليم التركيبة يعكس واقع الأمة وتطلعاتها يكفل حق المشاركة الفعلية للجميع بما فيها الاحزاب الفتية الناشئة واختيار منتخبين ذوي كفاءة ومصداقية حاملين رؤى جديدة وبرامج جادة حصيفة أوفياء للعقد الاخلاقي الذي يربطهم بمنتخبيهم مراعين لانشغالاتهم حريصين على تبليغها وتلبيتها مسخرين دوما جهودهم لأداء مهامهم على احسن وجه بصفتهم ممثلين للأمة واضعين المصلحة العليا للوطن فوق كل اعتبار منتخبين سيشكلون هيئة تشريعية شاملة لمختلف الشرائح والفئات والاتجاهات والكفاءات مما يجعلها جديرة بأصواتكم وتزكيتهم اكثر مصداقية وتأهيلا للاضطلاع بمهام معتبرة تمليها مقتضيات المرحلة القادمة اذ ستتولى استكمال تكييف المنظومة القانونية الوطنية بما يعكس مستوى الاصلاحات

السياسية وفي مقدمتها مراجعة الدستور والذي سيكون فاتحة عهد جديد لاسيما فيما يتعلق بترقية الحكم الراشد وتحديث مؤسسات الجمهورية وكذا توسيع مجال الحقوق والحريات.

كل ذلك من اجل مواكبة تحولات المجتمع والاستجابة لمقتضيات التنمية وخاصة خدمة مصالح المواطنات والمواطنين . مهما بلغت الاصلاحات من جدارة والنصوص التشريعية والتنظيمية الجديدة من جودة فانه لا يمكن ان نعدها غاية في حد ذاتها حيث ان المبتغي هو التطبيق السليم الذي تتلقاه هذه السياسات من قبل كل الفاعلين بهدف تحقيق مرمانا الجماعي المتمثل في تشكيل وتنصيب مؤسسات دستورية لا شائبة في مصداقيتها ولا في مشروعيتها .

لتحقيق ذلك يجب ان نعمل على توفير الجو المناسب لجعل الجزائريات والجزائريين يضطلعون حسا ومعنى بمواطنتهم حقوقا وواجبات ويسهمون بل وعي وتبصر في دفع عجلة صيرورة بلادهم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا نحو الافضل.

ان الديمقراطية قبل ان تكون ممارسة وآليات هي ثقافة جماعية يتحلى بها الجميع سلطة ومعارضة ومجتمعا مدنيا وجميع الفاعلين في الساحة السياسية وهي محصلة تطور اجتماعي عميق تبلغه الامم والدول عبر مسارات طويلة وانساق ليست بالضرورة متطابقة ولا متشابهة .

إن رصيد الجزائر طافح بالتجارب والدروس وفيه ما يكفي من العبر التي تساعد الجزائريات والجزائريين على استنباط البرامج الوجيهة والمناهج الصائبة التي تناسبهم في اقامة دولة المواطنة والحق والقانون . ان القيام بالواجب الانتخابي أمانة عظمى من بين امانات المواطنة الواعية الراشدة وهي تقتضي تحكيم الضمير الوطني ايمانا واحتسابا في اختيار البرامج المرشحين والمرشحات الاكفاء الخالين مما يعرض اهليتهم السياسية والاخلاقية للطعن.

وأما المرشحون والمرشحات الذين يقدمون على دخول المعترك الانتخابي فلابد لهم ان يقتنعوا بأن هذه المرحلة من حياة بلادنا لا تسوغ البتة التصرفات الشائنة وغير المرضية في تعاطي المنافسة الانتخابية تلك التصرفات الدونية التي تمس بمصداقية مجالسنا المنتخبة وتحط من القيمة المعنوية والاخلاقية لخدمة المواطن لأمته في المجال السياسي .

ان أملنا اليوم هو ان يكون نجاح الانتخابات التشريعية في مستوى الجهود التي بذلت في التمهيد لها وشرح الرهان الكبير المعقود عليها .

ان دولة الحق والقانون والديمقراطية التي نصبو الى استكمال بنائها لا تتحقق دون تعبئة كل فئات الشعب لبذل الجهود وضمها من اجل تأطير الساحة السياسية الوطنية وتنشيطها من جهة وحماية اقتصاد البلاد وتحريكه من جهة ثانية . ذلكم هو السبيل الانجع والوحيد الذي يضمن حقوق شعبنا ومستقبل بلدنا.

ايتها السيدات الفضليات ايها السادة الافاضل ان البلاد على اعتاب مرحلة مصيرية لا خيار لنا فيها الا النجاح لذا فأنا على يقين من أن الشعب الجزائري الأبي الذي يقدر أهمية الحدث وحساسية الظرف لن يخلف وعده ولن يخذل وطنه في هذا الموعد الملحوظ من هذه السنة الغراء.

أنا واثق بأن شباب الجزائر الذي تخرج بالملايين من المدرسة الجزائرية الواعي المتفتح على عالم المرفة الحديثة وتكنولوجيات الاتصال المدرك لتحديات العولمة ومخاطرها سيتصدى لمن يتربص بالبلاد شرا واثق بأنه سيتصدى لدعاة الفتنة والفرقة وحسابات التدخل الاجنبي.

انه سيبرهن مرة اخرى انه أهل للمسؤولية سيرفع التحدي ويصدح بصوته عاليا رافعا الوطن شامخا جاعلا هذه الانتخابات وثبة أخرى في مسيرة البناء والتجدد الوطني ويوم الاقتراع عرسا للديمقراطية في جزائرنا الحبيبة . المجد والخلود لشهدائنا الابرار.

تحيا الجزائر . والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ».

تقديم الخطاب:

يمثِّل النموذج المقترح للتحليل آخر خطاب يلقيه الرئيس الجزائري الراحل عبد العزيز بوتفليقة وأحد أشهر خطاباته، ألقاه الرئيس بمناسبة الاحتفال بالذكرى السابعة والستين لمجازر 08 ماي 1945 بمدينة سطيف، يعرف هذا الخطاب أيضا بالتعبير العامي "طاب جنانو"، وهي العبارة التي تلفظ بها الرئيس خارج إطار النص الرسمي للخطاب ردا –فيما يبدو على نداءات الحضور– بعهدة رابعة للرئيس، وقد حفل هذا الخطاب بمضامين كثيرة ودلالات عميقة ومتعددة، ولا تزال بعض بؤره غامضة حتى اليوم.

جاء هذا الخطاب كاملا في إثنين وأربعين (42) دقيقة، قاطعته في مرات عديدة تصفيقات الحضور وتدخلاتهم التي تجاوب معها الرئيس في أغلب الاحيان، وخرج فيها الرئيس عن النص لمدة طويلة (من الدقيقة 20الـ الى الدقيقة الـ36) مستخدما خلالها مزيجا من العامية والفصحى، ظهر الرئيس في هذا الخطاب هادئا ومتعبا، وكانت حركاته بطيئة وصوته خافتا في كثير من الاحيان.

وفق إطارنا التحليلي للخطاب المنطوق الذي تم تقديمه سابقا، سوف يتم دراسة خطاب الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة عبر الوقوف على المستويات الأربعة المشار اليها سابقا:

- الخطيب: عبد العزيز بوتفليقة، رئيس الجمهورية؛
- المكان: القاعة متعددة الرياضات، مركب 08 ماي، سطيف؛
- الزمان: 08 ماي 2012؛
- مدة الخطاب: 42 دقيقة؛
- لغة الخطاب: عربية (فصحى في الغالب).

5. المستوى الصوتي (الفونولوجي):

يتضمن هذا المستوى الاجابة عن سؤال "**كيف قيل الخطاب ؟**"، ومن المهم الاشارة هنا الى موضوع الخطاب "استرجاع ذكرى مجازر 8 ماي 1945"، وهو موضوع سياسي تاريخي، كما حفل الخطاب أيضا باشارات عديدة الى القضايا المحلية والوطنية الجارية حينها، وبغض النظر عن شخص كاتب هذا الخطاب (*Speech Writer*)، فالرئيس عبد العزيز بوتفليقة معروف بخطاباته القوية والبليغة، وهذه الخلفية يمكن أن تفيدنا في كشف الجوانب المبهمة التي يحملها أسلوب هذا الخطاب مقارنة بنصوص خطابية أخرى لذات الخطيب.

- **طبقة الصوت:**

طغت الجمل الاخبارية على الجمل الانشائية في نص الخطاب، لذلك طغت الطبقة المتوسط للصوت على مجمل الخطاب السياسي حتى في لحظات انفعال الرئيس وخروجه عن النص "لايكلف الله نفسا إلا وسعها...جيلي طاب جنانو طاب جنانو طاب جنانو"، "البلاد في يديكم يا شباب"، ومن الواضح أن الرئيس لم يكن في حالة صحية جيدة، وكانت علامات التعب بادية على وجهه، لذلك جاء صوته خافتا

في الطبقتين الاولى والثانية، ومتعثرا في كثير من الاحيان، كما جاءت ردود أفعاله الجسمانية على تفاعل وتصفيقات الجمهور بطيئة وثقيلة.

- **الايقاع:**

إستخدم الرئيس في خطابه الايقاع على نطاق معتبر، سواء كان ذلك في النص الرسمي أو خارجه، وهذه سمة بارزة في خطابات الرئيس الراحل، وقد جاءت هذه الايقاعات على مستوى اللفظ كما في: " ماتوا فقرا وجهلا ومرضا"، "مقهورين مشردين منفيّين"، "استشهدوا صابرين صامدين"، "إيمانا واحتسابا"، "الشرائح والفئات والاتجاهات والكفاءات"، وعلى مستوى التركيب مثلما في قوله: " فهنيئا للرياضيين جميعا وهنيئا لنا معكم"، وفي " أنتم الذين حفظتم الدروس والعبر ... أنتم الذين تقدرون ما يحيط بالبلاد من مخاطر".

كما حافظ الرئيس في فترات خروجه عن النص الرسمي على الايقاع بصوره المختلفة، فعلى مستوى التركيب، ورد على سبيل المثال "لي مكانش يقرا قريناه، لي مكانش ساكن سكناه ... لي مكانش يعالج عالجناه"، "ردو بالكم يا أولاد، ردو بالكم يا شباب"، وعلى مستوى اللفظ " نودع لكم الامانة فلا تخونوها فلا تتركوها فلا تتركوها لغيركم يلعبو بها".

وفي الحالتين السابقتين، لجأ الرئيس الى استخدام الايقاع في صورة التكرار للتأكيد على الفكرة ولإضفاء الطابع الجمالي على خطابه في مواضع كثيرة، ومن ذلك في قوله " مصالحة وطنية أعمق مما هي عليه، أقول أعمق مما هي عليه"، " سيتصدى لدعاة الفتنة والفرقة وحسابات التدخل الاجنبي، أقول وحسابات التدخل الاجنبي وحسابات التدخل الأجنبي"، " جيلي طاب جنانو طاب جنانو طاب جنانو"، " لا بد لا بد لابد"...

- **عامل التزمين:**

ورد الخطاب في عمومه بمعدل سرعة عادية ومألوفة لدى الخطيب، ورغم تفاعل الرئيس مع تدخلات ونداءات بعض الحاضرين ، الا أن ردوده الكلامية حافظت على نفس التزمين، بالموازاة مع بطء حركاته الجسدية، ويعكس عامل التزمين حالة الرئيس الصحية المتعبة كما سبقت الاشارة الى ذلك.

6. المستوى اللغوي والتركيبي:

يقف هذا المستوى على الجوانب الصرفية والتركيبية والوسائل اللغوية والاسلوب بنفس الاطار الذي تم تناوله في تحليل الخطاب المكتوب.

- **المستوى الصرفي:**

ورد في النص الكامل للخطاب "بشقيه الرسمي والعفوي" نحو 208 أفعال موزعة على النحو التالي:

زمن الفعل	الماضي	المضارع	المستقبل (مضارع+سـ/سوف)
عدد التكرارات	64	130	14
النسبة	%30.76	%62.50	%06.73

توزعت صيغ الخطاب وأزمنة أفعاله بين الماضي والمضارع والمستقبل (سـ...، سوف...)، وقد طغت بشكل نسبي صيغ المضارع (62.50%) على صيغ الماضي (30.76%)، ويبدو هذا طبيعيا بحكم الطابع التاريخي لمناسبة الخطاب واعتماد الخطيب على مجازر 08 ماي وثورة التحرير كمنطلق لتناول الواقع السياسي الحالي وللتحسيس بالمسائل الملحة التي تواجه الوطن، ووهذا يعني إرتباط الخطاب بالأحداث أو الوقائع الجارية التي لها إمتداد في الماضي.

كما لجأ الرئيس الراحل الى استخدام المضارع للتأكيد على عزم الدولة ومكوناتها على الاستمرار في نهج البناء والتقدم (سنتصدى لهم، سوف يشكلون..)، ولتعبئة الشباب استعدادا لتحمل مسؤوليتهم تجاه الوطن مستقبلا، ومن المتعارف عليه أن صيغ المستقبل تستخدم في الغالب لدفع العمل السياسي وبعث الشعور بالأمل لدى متلقي الخطاب، كما نشير ايضا الى وجود اثنان من الافعال المبنية للمجهول (اقتلعوا من اراضيهم، صودرت ممتلكاتهم)، ومن الواضح أن الرئيس باعتماده لتلك الصيغة سعى لتفادى الاشارة المباشرة الى الفاعل (الاستعمار).

ثانيا: المستوى التركيبي:

يعتبر الخطاب الذي بين أيدينا خطابيا طويلا نسبيا، وتضمن عددا معتبرا من الجمل التي كانت في عمومها جملا كبرى مستقلة بمعانيها، كما غلبت الجمل الاسمية على الجمل الفعلية في نص الخطاب، ويبدو هذا طبيعيا أيضا لارتباط الخطاب بأحداث ووقائع من الماضي والحاضر، ولكون الجمل الاسمية أكثر ملاءمة لعرض حقائق تلك الوقائع والاحداث، "إن قراءة موضوعية للتاريخ... لقد كان ثمن استرجاع الحرية...إننا نعيش اليوم...أنتم الذين حفظتم الدروس...".

كان التأكيد باستخدام "إن" من أبرز التراكيب الإسمية التي استخدمها الرئيس الراحل في خطابه: "إن سطيف اليوم"، "...إن قراءة موضوعية للتاريخ..."، " إننا نعيش اليوم..."، "إنها مرحلة حساسة..."، "إن رصيد الجزائر طافح..."، وكما هو معروف، يؤدي استخدام التأكيد وظائف نفسية ودلالية منها الاقرار وإزالة الشك من ذهن المتلقي، وكلاهما يسهم في إقناع المتلقي، كما تجلّت السمات التركيبية لسرد أحداث الماضي في الخطاب باستخدام الفعل "كان" ومن ذلك قول الرئيس:" لقد كان ثمن استرجاع الحرية..."، " لقد كانت الجزائر إيجابية...".

خرج الرئيس الراحل عن نص الخطاب عدة مرات بفعل تفاعله مع نداءات ومقاطعات بعض الحضور، وقد أدى ذلك الى توظيف الخطيب لعدد من الجمل الانشائية، ومن المهم الاشارة في هذا المقام الى أن استخدام التراكيب الانشائية في الخطاب السياسي يستهدف غالبا وظائف بلاغية وليس معانيها الحقيقية، ومن الاساليب التي استخدمها الرئيس:

- الأمر: كما في قوله: "أدعوا الجميع الى الخروج يوم الاقتراع"، "أدعوا كل الشرائح والفئات.."، "زغردي زغردي..."، "البلاد في يديكم أنتم حافظوا عليها.."،
- النهي: "...لا تخونوها....لا تتركوها"...
- الترجي: كما ورد في قوله: "إني أهيب بكم"، "آمل أن تهب أيها الشعب الجزائري..."، "أرجو من الشباب ان يعملو أكثر فأكثر".
- النداء: كما جاء في: "البلاد في يديكم يا شباب"، "ردو بالك يا أولاد..."، "أخواتي الفضليات إخواني الافاضل"، "والله يا جماعة...".
- الدعاء: بردا وسلاما على قلوبكم وقلوبنا"، "رحمه الله وتغمده برحمته...".

ثالثا: المستوى الدلالي:

جاء الخطاب في سياق إحياء ذكرى مجازر الثامن ماي التي ارتكبتها فرنسا في حق الشعب الجزائري، وجاء إختيار مدينة سطيف لإلقاء الخطاب لكونها لاعتبار تاريخي كونها أكثر مناطق الوطن تعرضا لتلك الابادة، ولاعتبار رياضي ظرفي إستغله الرئيس لتهنئة سكان الولاية على تتويج فريقهم الاول بكأس الجمهورية لكرة القدم، ولإعتبار ثالث سياسي، له صلة بالاستحقاق الانتخابي المنتظر بعد ايام، لكون ولاية سطيف كانت تعد – حينها– ثاني أكبر وعاء انتخابي في الجزائر، وعلى هذا الاساس، تمثلت أبرز الحقول الدلالية في خطاب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة فيما يلي:

- **الجزائر**: شكلت الاشارة الى الجزائر الحقل الدلالي الابرز في خطاب الرئيس بوتفليقة، فقد وردت في 33 موضعا في نص الخطاب الرسمي، ذكرت في 25

منهـا بالإسـم (الجزائـر/ الجزائـري/ الجزائريـات)، وخـدمت غـرض الخطـاب فـي البنـاء علـى بطـولات وتضـحيات الشـعب الجزائـري لحـث الاجيـال الحاليـة علـى مواصلة درب البناء وصيانة الوطن وتنميته، وهي الدلالة الكبرى لهذا الخطاب.

- **الانتخابـات:** وردت الاشـارة الـى الانتخابـات 13 مـرة فـي الخطـاب، وهـي بـذلك تمثـل الدلالـة الثانيـة مـن حيـث الاهميـة فـي نـص الخطـاب، وتضـمنت تلـك الاشـارات توجيهـات الـرئيس للمشـاركة الكثيفـة فـي الانتخابـات التشـريعية التـي كانـت علـى بعـد يـومين مـن ذكـرى الثـامن مـاي (10 مـاي 2012)، ودعـوات لانجاح مسار البناء الديمقراطي وتعزيز تماسك واستقلال الوطن.
- **الشـهداء/ التضـحيات:** شـكل حقـل الشـهادة والتضـحية فـي سـبيل الـوطن حيـزا دلاليـا هامـا فـي خطـاب الـرئيس الراحـل (11 مـرة) ، فقـد استحضـر الـرئيس تضـحيات الجزائـريين والجزائريـات فـي أحـداث الثـامن مـاي والثـورة التحريريـة والعشـرية السـوداء لتحسـيس جيـل الاسـتقلال بثقـل الأمانـة وحثـه علـى المحافظـة عليها.
- **سـطيف:** وردت الاشـارة الـى سـطيف فـي تسـعة مواضـع ذكـرت فيهـا بالاسـم سـت مـرات وثـلاث مـرات بصـفات مختلفـة (هـذه الربـوع الجميلـة، هـذه المنطقـة المتميزة، هـذه المدينـة)، وجميـع هـذه الاشـارات كانـت إيجابيـة عـن المنطقـة وسـكانها، فقـد اسـتهل الـرئيس خطابـه بمـدح المنطقـة والاشـادة بتضـحيات سـكانها وبطـولاتهم وانجـازاتهم التاريخيـة والاقتصـادية والرياضـية، قبـل أن يستحضـر آلام مجـازر الثامن ماي 1945.

4. المستوى التداولي:

كمـا سـبق ذكـره، يهـتم المسـتوى التـداولي بدراسـة اسـتعمالات اللغـة الخطابيـة وسـياقاتها وعلاقة الخطيب بالمتلقي لنص الخطاب وغايات الخطاب.

- **الخطيب:**

الخطيب هو السيد عبد العزيز بوتفليقة، مناضل وسياسي جزائري (1937-2021)، انتخب رئيسا للجمهورية الجزائرية أربع مرات (1999-2019)، عرف بحنكته الدبلوماسية وقدراته الخطابية وتوجهه اللبرالي، قاد الدبلوماسية الجزائرية زمن الحرب الباردة (1963-1978)،[1] تعرض لوعكة صحية عام 2013 قلصت حضوره السياسي، وانتهت مسيرته السياسية عام 2019 تحت ضغط الشارع.

- **المتلقِّي:**

توجه الرئيس في خطابه الى الجمهور باستخدام عبارة " أخواتي الفضليات إخواني الأفاضل"، ومن الواضح أن الرئيس استغل تلك المناسبة التاريخية لتمرير رسائل سياسية هامة الى الشعب الجزائري عامة، سيّما وأن الخطاب تم نقله بشكل مباشر على وسائل الاعلام الرسمية، وموقف الجمهور من الخطيب حينها كان ايجابيا جدا، حيث كان الرئيس يحظى بشعبية كبيرة في تلك المرحلة.

- **السياق:**

يتم تناول السياق من خلال العناصر الثلاثة التالية:

ث. السياق الاجتماعي: (مجتمع الخطاب):

يقدم هذا الخطاب تصور الرئيس الراحل للاوضاع السياسية والاجتماعية في ذلك الوقت والتي كانت في عمومها إيجابية، ومع ذلك وجّه الرئيس- انطلاقا من قناعته بالقدرة على التأثير في الجمهور، رسائل تحذيرية هامة للشعب من المخاطر التي تهدد سيادة الوطن واستقراره.

ج. السياق المكاني:

[1] الجزيرة نت، عبد العزيز بوتفليقة"، متاح على الرابط: https://bit.ly/3Q8XINg تم الاسترجاع بتاريخ 2022/05/11.

ألقي هذا الخطاب في القاعة متعددة الرياضات بالمركب الرياضي 08 ماي 1945 بمدينة سطيف، ويحمل اختيار مكان القاء هذا الخطاب دلالات سياسية وتاريخية كبيرة، فمدينة سطيف شهدت سقوط أول قتيل في مجازر الثامن ماي التي جاء الخطاب ليحيي ذكراها، كما جاء اختيار قاعة التجمع – التي تحمل إسم 08 ماي 1945– للتأكيد على عمق الجرح الذي خلفته المجازر التي ارتكبها الاستعمار في ذلك الوقت.

ح. السياق الزماني:

يرتبط تاريخ هذا الخطاب (08 ماي 2012) بالذكرى السابعة والستين (الـ67) لمجازر الثامن من ماي 1945 وهذا هو سياق الخطاب الظاهر، كما يرتبط بموعد الانتخابات التشريعية (بعد يومين) التي حثّ الرئيس على المشاركة فيها، كما يظهر في نص الخطاب تأثر مضامين هذا الاخير بشدة بالاحداث الاقليمية والدولية الجارية (ثورات ما عرف بـ"الربيع العربي"، حالة الفوضى في دول الجوار)، ومن ثم جاءت تحذيرات وتوجيهات الرئيس لادراك صعوبة الظرف الذي كانت تعيشه البلاد "قوى الشر تتربص بالجزائر كما تتربص بغيرها من الدول العربية والاسلامية"، "أقول وحسابات التدخل الاجنبي وحسابات التدخل الاجنبي".

- **الوسائل الاقناعية:**

سعى الخطيب الى تقديم جملة من الحقائق التاريخية والسياسية والاجتماعية التي لها صلة بتضحيات وبطولات الشعب الجزائري قبل وبعد الاستقلال، ومن ثم توجه بجملة من الرسائل الى هذا الشعب لتذكيره بواجب الحفاظ على المكاسب المحققة وتعزيزها، وقد استخدم الرئيس الراحل في ذلك وسائل لغوية متعددة ومن

ذلك استخدام أساليب الامر والنهي والترجي كما سبقت الاشارة، كما وظّف جملة من التراكيب البلاغية والاساليب الجمالية لتعزيز القوة الاقناعية للخطاب.

كما استخدم الخطيب عدد من أدوات التوكيد الحرفية "إن رصيد الديمقراطية""إن الجزائر..."، " لقد علمتنا منطقة ..."، "اننا نعيش اليوم.."، والمؤكدات التركيبية "درنا ولي يجي يحاسبنا نحاسبوه"، "جيلي طاب جنانو"، " والله يا جماعة قوى الشر تتربص بالجزائر".، كما لجأ الرئيس في خطابه الى الادلة الخارجية وأبرزها اقتباسه القرآني "لايكلف الله نفسا إلا وسعها".

- **الغرض الاتصالي:**

القصدية هي مبرر وجود الخطاب السياسي، فلكل خطاب غرض معين قد يكون صريحا أو ضمنيا أو هما معا:

أ. الغرض الصريح:

في الخطاب السابق، الغرض الصريح يجسده المحتوى الظاهر من الخطاب: استحضار مآثر وتضحيات الجزائريين والجزائريات، والدعوة الى مواصلة مسار البناء والتشييد، والحث على المشاركة القوية في الانتخابات التشريعية في سبيل ترسيخ الديمقراطية في البلد، ودعوة الشباب الى تحمل مسؤولياته في قيادة البلد.

ب. الغرض الضمني (الكامن):

اشتمل الخطاب على بؤر مبهمة ورسائل مشفرة عديدة توفّر لنا بعض الاشارات الواردة في النص عناصر مهمة لتفكيكها وفهمها، فتشديد الرئيس على "حسابات التدخل الأجنبي" و القسم بالله على وجود "قوى الشر التي تتربص بالجزائر" وبغيرها من الدول العربية والاسلامية يوحي بوجود ضغوط

خارجية قوية تدفع نحو إسقاط النظام السياسي وإدخال البلاد في أتون الفوضى، ومن ثم لجأ الخطيب –تنفيسا عن جانب من جوانب الضغط التي يعانيها– الى الشعب بهذا النداء من أجل رص البناء وتقوية الجبهة الداخلية حفاظ على البلد.

كما أن توجيه الرئيس للشباب بالاستعداد لتولي المسؤولية السياسية خلفا لجيل الثورة، يوحي بادراك الرئيس لمفصلية المرحلة وحاجة البلد لتهيئة انتقال هاديء ومتسلسل للسلطة السياسية بين جيلي الثورة والاستقلال، كما تحمل التخمة في مضامين الخطاب العفوي (خارج النص الرسمي) إيحاءات عديدة عن وجود انشقاق في أعلى هرم السلطة بشأن الانتقال السياسي، فالمضامين الاكثر تأثيرا (جيلي طاب جنانو، رحم الله امرؤا عرف قدر نفسه، اللي حرروا البلاد يقولولكم اليوم ماعدناش قادرين) جاءت خارج نطاق النص الرسمي (الذي أُعِدّ بإتقان مسبقا)، في حين جاءت المضامين غير الرسمية بشكل عفوي (وهي تعبر في الغالب عن مكبوتات الخطيب) وفي سياق تفاعلي مع الجمهور الحاضر، والاحداث اللاحقة برهنت نسبيا على ذلك.

أخيرا، يمكن التأكيد في نهاية هذا الخطاب على عمق الدلالات التي يحملها الخطاب السياسي التفاعلي غير الخاضع للرقابة أو البتر، فالخطيب في هذه الحالة يعبر عن سجيته بعيدا عن التصنّع والتحضير المسبق، بعكس الخطاب الرسمي الذي يتم إعداده بشكل متقن مسبقا، ويتم الاعتناء بألفاظه وتراكيبه ومعانيه على نحو دقيق.

الخاتمة:

يعتبر تحليل الخطاب السياسي أحد مجالات البحث العابرة للتخصصات وحقلا جامعا لنظريات ومناهج وأدوات وعلوم متشعبة، وبقدر ما يفسِّر هذا التعدد ميوعة هذا المجال المعرفي وتناثر مفاهيمه ومناهجه وتوجهات دراسته، بقدر ما يبرهن على تأثير البعد السياسي في مجمل الظواهر الاجتماعية وعلى أهمية الخطاب السياسي لمجمل حقول المعرفة الاجتماعية والانسانية.

إستنادا الى الخصوصية السابقة، فإنه من الأهمية بمكان تبني منظورا شاملا في تناول مسائل تحليل الخطاب، وفي بعض الحالات يظهر وكأن هوية تحليل الخطاب السياسي-كحقل معرفي فرعي- تميل بشكل أكبر نحو حقول علوم اللغة والاتصال والاعلام، سيّما وأن مناهج ومقاربات تحليل الخطاب السياسي تظل أكثر ارتباطا بتلك العلوم منها الى علم السياسة، وتظل حاجة المحلل السياسي لفهم وظائف وبنية وقواعد اللغة شرطا أساسيا لتحليل الخطاب السياسي.

لتحقيق الغايات البيداغوجية المستهدفة من وراء تدريس مقياس تحليل الخطاب السياسي، سعينا عند إعداد هذه المطبوعة الى المواءمة بين ثلاث أبنية رئيسية؛ البنية المفاهيمية: وتضمنت الإحاطة بمختلف المفاهيم المتصلة بتحليل الخطاب السياسي، البنية المنهجية: و تم تضمينها مختلف الطرائق والاساليب والمقاربات التي تستلزمها عمليات تحليل الخطاب السياسي، والبنية الاجرائية: وقد سعينا من خلالها الى نقل الطالب من عالم المعارف والتوجيهات النظرية والمنهجية الى العالم التطبيقي الذي يتولى فيه تحليل الخطاب السياسي تحليلا اجرائيا دقيقا، ولدعمه بشكل أكبر، تضمن القسم الأخير من هذه المطبوعة نماذج تطبيقية لتحليل شكلين مختلفين من اشكال الخطاب السياسي.

في الأخير، نأمل من خلال اعتماد هذه المطبوعة البيداغوجية، إلى رفع المردود العلمي لطالب الدراسات المتوسطية بجامعة عنابة، والى المساهمة في ترقية مجال تحليل الخطاب السياسي لدى طلبة الجامعة الجزائرية بشكل عام.

قائمة المراجع:

أولا: باللغة العربية:

1. الكتب:

- الزمخشري، **الكشاف**، دار الفكر، بيروت 1977.
- الطاهر، علي جواد. **مقدمة في النقد الأدبي**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، 1979 .
- أوكان، عمر. **مدخل لدراسة النص والسلطة**. الدار البيضاء: افريقيا الشرق، 1991.
- أوزي، محمد. **تحليل المضمون ومنهجية البحث**، الرباط : المغربية للطباعة والنشر، 1993.
- بير جيرو، **الأسلوبية**، تر: منذر العياشى، ط.2. لاحلب: مركز الإنماء الحضارى للدراسة والترجمة والنشر، 1994 .
- حامد أبو أحمد، **الخطاب والقارئ : نظريات التلقي وتحليل الخطاب ومابعد الحداثة**، ط.02. القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2002.
- حنفي، حسن. **مالعولمة ؟**. بيروت: دار الفكر العربي، 1999.
- سعدية، نعيمة. **التحليل السيميائي والخطاب**، إربد: عالم الكتب الحديث، 2016.
- شلبي، محمد. **المنهجية في التحليل السياسي**. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، 1997.
- صحراوي، إبراهيم. **تحليل الخطاب الادبي دراسة تطبيقية**. الجزائر: دار الافاق، 1999.
- فان دايك، تون. **الخطاب والسلطة** . القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014.
- عبد الحميد، محمد. **بحوث الصحافة**، القاهرة: عالم الكتب،1992.
- عكاشة، محمود. **لغة الخطاب السياسي: دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال**، القاهرة: دار النشر للجامعات، 2004.

- فوكو، ميشال. **حفريات المعرفة**، تر :سالم يفرت. الدار البيضاء: المركز الثّقافي العربيّ، 1968.
- لخذاري، سعد. **الدرس البلاغي العربي بين السيميائيات وتحليل الخطاب**. بيروت: منشورات ضفاف، 2017.
- محمد حمزة، كريم. **تحليل مضمون الخطاب الاتصالي سوسيولوجيا فهم الآخر**. بغداد: د.د.ن، 2006.
- نور الدين، مصطفى. "البنية التركيبية للخطاب السياسي"، مذكرة ماجيستير في اللسانيات (غير منشورة)، جامعة وهران، 2013-2014.

الدوريات والمجلات:

- أبو عاصي، حمدان رضوان. "الاداءات المصاحبة للكلام وأثرها في المعنى"، **مجلة الجامعة الاسلامية**، مجلد 17، العدد 02 (2009)، ص.ص.57-90.
- أرفيس، بلخير. في تفكيكية الخطاب السردي، **دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية**، المجلد 03 العدد.01 (مارس 2018).
- الجمعاوي، أنور. استراتيجيات الحجاج في المناضرة السياسية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ماي 2013.
- بولخطوط، محمد. "اشكالية النص والخطاب بين الاصل والفرع"، **مجلة دراسات**، المجلد 07، العدد 02، (جوان 2018)، ص.ص. 180-189 .
- بوبكري، راضية. "الخطاب السياسي: الخصائص واستراتيجيات التاثير"، **دراسات وأبحاث**، مجلد 05، العدد 12 (سبتمبر 2013) ص.ص 96-105.
- بن عيسى، هامل. "التداولية وتحليل الخطاب السيميائي في النقد الادبي المعاصر"، **مجلة الباحث**، مجلد 07 عدد 11 (2012).
- بوعيطة، سعيد. "المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية- جريماس نموذجا"، **مجلة سمات** (البحرين)، عدد01 مجلد 01 (ماي 2013).
- باط، دانيال. "المربع السيميائي والتركيب السردي"، تر: عبد الحميد بورايو، **بحوث سيميائية**، العدد.03، مجلد 03 (2007) ، ص.145.

- بن مالك، رشيد. المصطلح السيميائي من خلال مشروع مدرسة باريس: المربع السيميائي، **بحوث سيميائية**، المجلد 8، العدد 13، ص.08
- خالف، أمال وعبد القادر مالفي، "مقاربات تحليل الخطاب"، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، مجلد 13، عدد. 02 (2021.
- عبد اللطيف، عماد. تحليل الخطاب السياسي في العالم العربي: التاريخ والمناهج والافاق"، **البلاغة وتحليل الخطاب**، العدد 06 (2015) ، ص.ص.111-130.
- عبد اللطيف، عماد. "الدراسات العربية حول الخطابة السياسية عرض نقدي"، **مجلة اللغة**، عدد 7 (2008)، ص 23-53.
- غولدشليغر، آلن. "نحو سيمياء الخطاب السلطوي"، **بيت الحكمة**، العدد 05، 1987، ص.ص. 135-147.
- قرة، عائشة. "الحجاج في الخطاب السياسي لدى الاحزاب السياسية"، **المجلة الجزائرية للدراسات السياسية**، المجلد 07، العدد 01، ص. ص. 59-77.
- روبحي، لخضر. "علاقة السيمياء باللسانيات"، **مجلة الممارسات اللغوية**، مجلد 05، عدد.02 (2014)، ص.110. ص.ص.105-118.
- سليمان العطار، الأسلوبية نشأة وتاريخ، **مجلة فصول**، المجلد الأول، العدد الثانى (1981).
- صفدر إلهي راد، "مفهوم الهيرمونيطيقا"، **مجلة الاستغراب**، العدد 19 (جويلية 2020).
- محمد حسن، فاطمة شعبان. تحليل الخطاب الأخير للرئيس السوداني عمر البشير في مواجهة الثورة الشعبية السودانية 2019 في ضوء مناهج تحليل الخطاب النقدي"، **مجلة البحوث الاعلامية**، العدد 55، الجزء 03 (أكتوبر 2020).
- مزي، عبد القادر. "الهرمينوطيقا كمنهج للقراءة وفلسفة للمعنى"، مجلة **أنثربولوجيا الأديان**، مجلد 06 العدد 01 (2010)، ص.ص. 186-207.
- موساوي، فريدة. "مفهوم تحليل الخطاب عند زيليغ هاريس"، **مجلة اشكالات في اللغة والادب**، المجلد 08 العدد 04 (2019)، ص.ص. 97-112.

أطروحات، رسائل جامعية ومحاضرات:

- أحمد ولد سيدي، الشيخ. تحليل الخطاب السياسي (دراسة إتنوغرافية – اتصالية في الخطاب السياسي الموريتاني)، القاهرة: معهد الدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1998.
- الجمعاوي، أنور. استراتيجيات الحجاج في المناضرة السياسية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ماي 2013.
- الجزيرة نت، عبد العزيز بوتفليقة"، متاح على الرابط: https://bit.ly/3Q8XINg تم الاسترجاع بتاريخ 2022/05/11.
- القايد، عبد الله حسن. "التحليل النقدي للخطاب: الخطاب الإعلامي للدول المحاصرة لقطر"، رسالة ماجيستير (غير منشورة)، جامعة قطر، 2019.
- بولنوار، سعد. آليات تحليل الخطاب، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وادابها (غير منشورة)، جامعة ورقلة 2011-2012.
- بعداش، علي. خصائص البنى التركيبية للخطاب النبوي الشريف، أطروحة دكتوراه في اللغة والادب العربي (غير منشورة) ، جامعة سطيف 2، 2016.
- عبد الحي، وليد. "لغة الخطاب السياسي: المشكلة والحل"، المحاضرة الخامسة عشر، جامعة اليرموك (إربد. الاردن)، 21 اكتوبر 2013.
- يوسف موسى، "الاداء الخطابي لرئيس الجمهورية في السياق الوبائي: كيف خاطب الفئات الاكثر تضررا ؟"، **كراسات المنتدى** (صادرة عن المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية)، العدد.04 (سبتمبر 2020).
- يوسف، علي حسن. "توظيف المربع السيميائي في تحليل القصص (قصة شبيب نموذجا)"، متاح على الرابط: https://bit.ly/3k60FzC نشر بتاريخ: 2014/02/26.

ثانيا: باللغة الانجليزية:

- Amaglobeli, Givi, "Types of Political Discourses and Their Classification" *Journal of Education in Black Sea Region Vol*. 3, Issue 1, 2017.

- Hayward, Katy. "Role of Political Discourse In Conflict Transformation", *Peace and Conflict Studies*, Vol.15, No.1 (2008)
- *The Times* Sir John Stokes - Obituary, p. 29, 3 July 2003
- Wilson, John. Political Discourse, in Deborah Tannen, Heidi E. Hamilton, and Deborah Schiffrin. *The Handbook of Discourse Analysis*.
- Bohm, David. *Wholeness and Implicate Order*. London & New York: Ark, 2002
- Marshall, C. and G.B. Rossman.. *Designing Qualitative Research.* Newbury Park, CA: Sage. 1995.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

Badji Mokhtar-Annaba University
Faculty of Law&
Political Sciences

جامعة باجي مختار - عنابة
كلية الحقوق والعلوم السياسية

عنابة في 2022/12/19

مستخرج من محضر اجتماع المجلس العلمي
المنعقد بتاريخ 2022/11/09

وافق المجلس العلمي على اعتماد مطبوعة بيداغوجية للدكتور حكيمي توفيق بعنوان: **تحليل الخطاب السياسي.**

رئيس المجلس العلمي

عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية
الأستاذ الدكتور مانع جمال عبد الناصر